كل اربعاء

بقلم نادر سلامة

أنتم وبنادقكم تزرعون الوطن



□ تترابط الحلقات التي برزت من هنا وهناك لتشكل اطارا واحدا في مفهوم الاعراف والمواثيق ، لتعلن ولادة الثورة ، اية ثورة ، ضمن المفهوم الثوري البريء ، الطفولي احيانا ، المفعم بالامل وبالحياة .

● في كل الانحاء الواسعة التي لعب بها اطفال المسلخ ، لم تعد هنالك حلقة تربط ما بين وجودهم في أزقة المسلخ ، يتلهون باللعب الخشبية ، وبين وجـودهم يتلهون باصـداف الشاطىء ، قـرب الشاليهات الفخمة ، والتي بنيت للعب امثال البرجوازيين . فقط في مخيلتهم ما حملوه من رؤيا للمذابح والمجازر التي ارتكبتها عصابات القوى الفاشية ، ضد عائلاتهم وجيرانهم .

● هم يحلمون الان ببنادق حقيقية ، تطلق رصاصا كالمطـر ، رصاصا ، يحيل كل احلامهم الى حقيقة .

● انهم يعلمون بانهم فقراء، وان اكواخ التنك التي كانوا يعيشون فيها اسوأ حالا من الشاليهات المبنية من الاسمنت على شـواطىء بيروت .

● ويعلمون ايضا :

ان الايام التي قضوها وهم يلعبون بالرصاص الفارغ يجدونـه في أزقة المخيم وطرقاته ، هي اجمل بالتحديد من الايام القليلة التـي قضوها وهم يلعبون باصداف الشاطىء وشتان ما بين الحلم :

● الحلم الحقيقي ايها الرفاق الصغار ، هو الحلم الامل ، الحلم العودة الى طرقات المسلخ الحقيقية الحلم .. هو أن نزرع في كل الارض العربية ، بنادق وزهور ، وان نزرع في كل نفوس الاطفال ، حلما يتحقق بالانشودة التي رددها الاف الثوار ، الاف البنـادق ، في كل بقاع الارض :

« وحيثما واجهنا الموت فمرحبا به ، طالما ان انشودتنا القتالية نكون قد بلغت الاخرين ، فامتدت سواعد اخرى تمسك باسلحتنا ».

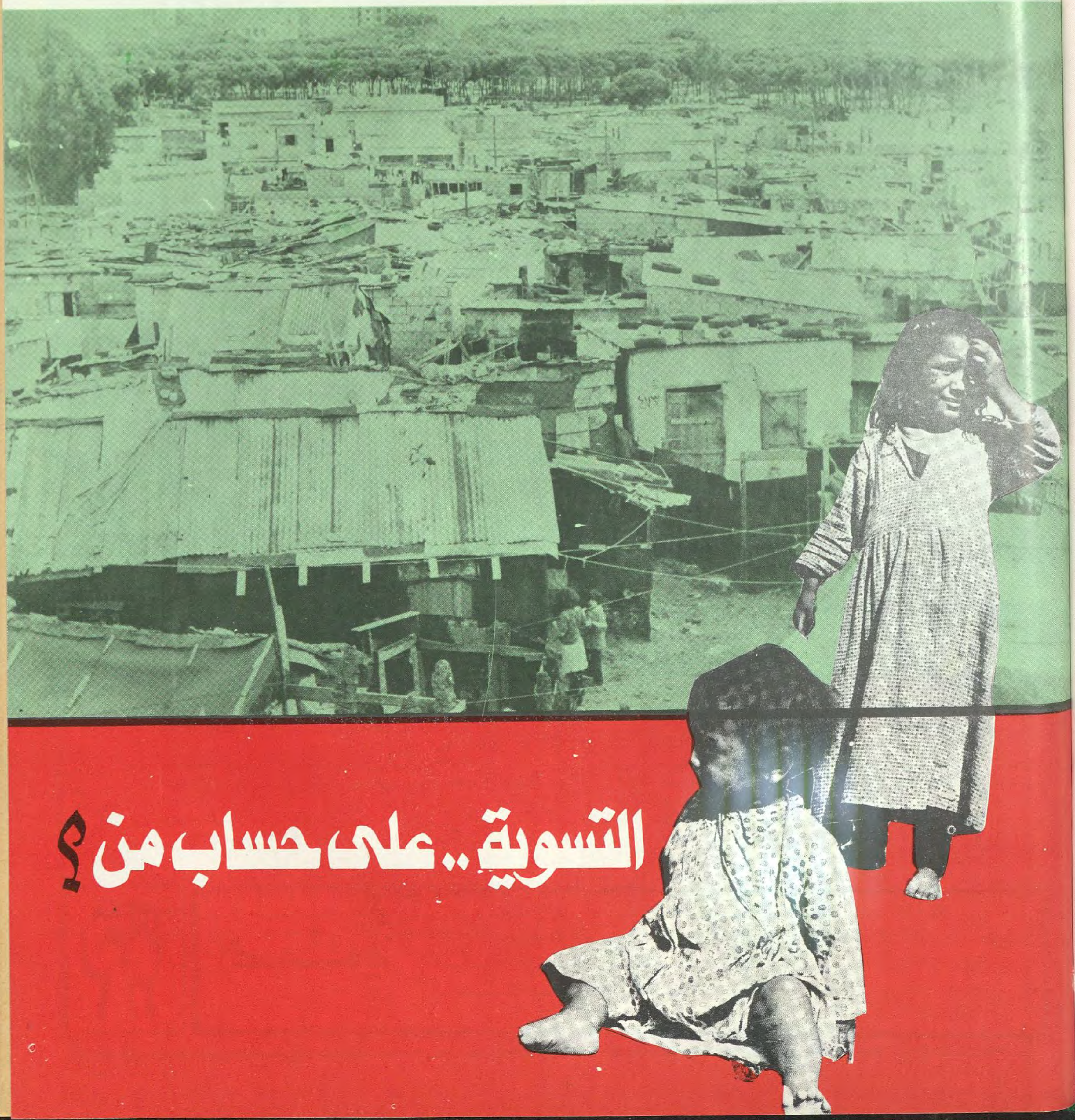
يا اطفال بلادي :

نهديكم وقبل ان تكبروا ، ولان كل الفقراء يعرفـون معنى هداياهم ، نهديكم بنادق تنتظر ايديكم لتضغط على الزناد ولتفجـر الصراع في كل انحاء الارض ، فأنتم انشودة الحياة التي ستستمر ، وبعيونكم يبنى الوطن الجديد، الوطن الكبير، الحلم الاشتراكي .

ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥٥ - الاربعاء ٢٥ شباط ١٩٧٦



التسوية.. على حساب من؟

فلسطين ارض الثورات

منذ اكثر من ربع قرن
وشعبنا يقاوم الاحتلال
من اجل التحرير الكامل



جماهير الشعب الفلسطيني/ بمواجهة الاحتلال البريطاني/ ١٩٣٦

الصمود

نشرة أسبوعية تصدر عن الاعلام
المركزي لجبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

العنوان : لبنان - بيروت - طريق
الجديدة - شارع ابو سهل
تلفون ٣٠٨٠٧٩
ص.ب ١٩٥١١٣

كلمة الصمود

مع الوحدة الوطنية .. ولكن !

نحن نفهم الوحدة الوطنية على انها طريقاً لاستمرار البندقية المقاتلة ، والرافضة لكافة اشكال التسوية

□ مع الهدوء النسبي الذي يسيطر الان على الساحة اللبنانية، بعد معارك استمرت اكثر من تسعة شهور ، عاد الحديث من جديد ، على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن هذه المرحلة العصيبة من تاريخ الثورة وذلك للالتقاء على برنامج عمل موحد يضمن أمكانية التصدي للمؤامرة المستمرة على مختلف فصائل الثورة الفلسطينية.

ومع العودة الى هذا الحديث مرة أخرى ، يهمنا التذكير بأن موضوع الوحدة الوطنية هو ولا شك موضوع يستحق الوقفة الموضوعية الهادئة ، لمناقشة ما يجري على امتداد الساحة الفلسطينية ــ ولطرح البرنامج الذي يصلح ورقة عمل لهذه المرحلة ضمن الاطار الوحدوي .

وقبل الدخول في موضوع الوحدة الوطنية ، لا بد لنا من التأكيد على أن هنالك طرفان أساسيان يتواجدان على الساحة الفلسطينية، وهما يتفقان تماما على أهمية الوحدة الوطنية ، الا ان التناقض ينتج عن الطريق المفهوم الوحدوي وكيفية اللقاء على هذا الاساس .

الطرف الاول وهو الممثل بجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول التصفوية والتي تتكون من أربع فصائل اتفقت جميعها على رفض التسوية بمختلف اشكالها وضمن رؤيا واضحة المعالم وهي أن ميزان القوى العربية والدولية لا يمكن أن تكرس حلا أساسيا للصراع الا من خلال اللقاء مع العدو الصهيوني عن طريق الاعتراف بوجوده والمفاوضة على هذا الاساس . ومن هنا فان الرفض المطلق للتسوية السياسية في هذه الظروف ينبع اساسا من المفهوم النضالي المشترك لهذه الفصائل التي تنادي باستمرار البندقية المقاتلةالرافضة لتحرير كامل الوطن .

الطرف الثاني وهو الطرف الذي يدعو الى سياسة المراحل ، وينظر لهذه السياسة ضمن أفق تسووي مموها في بعض الاحيان ، وظاهر للعيان في أحيان أخرى . من خلال طرح ما يسمى بالشعارات والبرامج المرحلية مثل « الدويلة الفلسطينية ، البرنامج المرحلي ذو النقاط العشر » .

هذا الطرف والممثل بالقيادة الرسمية لمنظمة التحرير ، والتي ترى من خلال طرحها لهذه الامور بأن التسوية تحقق نصرا مرحليا للثورة الفلسطينية يمكنها من خلاله الاستمرار في مسيرة الثورة .

ورغم الخطأ الفادح لهذا التصور ، الا أن قيادة منظمة التحرير ومن خلال تحركاتها وخاصة ما بعد حرب تشرين تكرس السير في هذا الاتجاه ، برغم المعارضة الجماهيرية المعلنة لكافة اشكال التسوية .

اذا فقبل الحديث عن موضوعة الوحدة الوطنية والتي هي مطلب ثوري بالاساس ، لا بد من الحديث عن القاعدة الصلبة التي يمكن لكل الاطراف الاستناد عليها والسير من خلالها لتكريس هذا المطلب الجماهيري .

فمنذ أن أعلن عن تشكيل جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية عمليا وان كانت موجودة ضمن الحد الادنى للقاء في الاساس وخاصة بعد حرب تشرين ، بدات القوى الاخرى بالتفكير جديا في تفكيك هذا اللقاء من خلال العمل بمختلف الوسائل على افشاله وان لم تنجح في ذلك فعادت الى الاسلوب القديم فيطرح موضوعة الوحدة الوطنية .

كيف نفهم الوحدة الوطنية

● لقد سبق وان تطرقنا في كلمة الصمود حول مفهومنا للوحدة الوطنية وكنا قد طرحنا برنامجا للقاء الذي على اساسه يتم بحث هذا الموضوع والنقاط التي طرحت :

اولا : الرفض التام والمعلن لكافة المشاريع التسووية والتي تصب في النهاية لصالح العدو الصهيوني .

ثانيا : رفض القرارات المتعلقة بتسوية القضية الفلسطينية وعلى رأسها قراري ٢٤٢ ، ٣٣٨ .

ثالثا : الرفض التام لكافة أشكال الحوارات واللقاءات والمؤتمرات التي تجمع منظمة التحرير الفلسطينية والعدو الصهيوني وعلى رأسها مؤتمر جنيف .

رابعا : رفض اللقاء مع النظام الاردني ، تحت اية صيغة والعمل مع القوى الوطنية الاردنية لتشكل جبهة عريضة مهمتها اسقاط النظام واقامة نظام وطني في الاردن .

خامسا : الدخول في جبهة الرفض الفلسطينية تحت هذا الاساس كمقدمة للعمل على خلق جبهة رفض عربية تضم كافة حركات التحرر في العالم العربي اضافة الى الانظمة التي أعلنت موقفها الرافض للتسوية .

سادسا : التمسك بمقررات المجلس الوطني الفلسطيني الحادي عشر والتمسك بالميثاق الذي نص صراحة على استمرار الكفاح المسلح حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

سابعا : الاعلان بأن ما طرح من شعارات للدويلة الفلسطينية والبرامج المرحلية الاخرى لا تشكل ضمانة لاستمرار الثورة، وخاصة ما يتعلق ببرنامج النقاط العشر .

ثامنا : الخروج من تبعية النظم الرجعية والاعتماد على الاسلوب الذاتي في مواجهة الاعداء بالتحالف مع القوى الوطنية على الساحة العربية .

من هنا فان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تطرح مجددا استعدادها للدخول في اطار وحدوي سليم مبني علن الاسس التي ذكرت .

اننا وفي هذه المرحلة أحوج ما نكون الى الوحدة الوطنية والتي هي مطلب جماهيري وثوري ، الا اننا لا يمكن ان ندخل ضمن اي اطار وحدوي اذا كان لا يشكل برنامجا مضمونا رافضا لكافةالحلول الاستسلامية ، حاملا في طياته ضمانة استمرار الثورة واستمرار البندقية المقاتلة حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

ابراهيم عامر شهيد الكلمة





□ ابراهيم عامر . قلم جديد يمضي مع قافلة الشهداء ، التي يقدمها الشعب العربي ايمانا منه بالثورة والقضية الواحدة .

ابراهيم عامر ، شهيد الكلمة ، سقط مناضلا . ولما تجف بقع الحبر عن يديه بعد ، من المطبعة الى المستشفى ، حيث استشهد متأثرا بجراحه التي اصابته من جراء الهجمة الجريمة على صحيفتي المحرر وبيروت .

وأسرة تحرير الصمود . وهي تتلقى هذا النبأ ، تعاهد الشهيد على الاستمرار في اداء الرسالة — رسالة الكلمة المقاتلة رسالة كل الصحفيين الذين يناضلون من اجل بناء الوطن الافضل ، ومن اجل التحرير الكامل للوطن وللانسان العربي .

تحية للكلمة المقاتلة ،وتحية لكل الاقلام التي تقف مناضلة قوية وغير عابئة باعداء الكلمة والانسانية .

ويسافر مالك من جديد



□ شارك مالك السفير الانعزالي المتجول عاد الى بيروت ليحمل مذكرة جديدة من حزب الكتائب ، وذلك لطلب النصيحة على اساس ما جاء في المذكرة من الولايات المتحدة ومخابراتها المركزية . وحمل مالك ايضا معه عتابا رقيقا جدا من الحزب حيث ان المكتب السياسي للحزب كان ينفذ مخططه على اساس التدخل الاميركي او الايعاز للكيان الصهيوني بالتدخل . وقد حمل مالك معه كلمات العتاب «الاخوي» الى حكومة الولايات المتحدة الاميركية من الحزب الكتائبي ، كما حمل ايضاحات جديدة لطلب المشورة بالنسبة للخطة الجديدة التي يجب أن تتبعها القوى الانعزالية في معركتها الاخيرة ضمن التنسيق التام مع المخابرات الاميركية .

تعليق الخطيب على قرار السلطة

على اثر القرارات التي خرج منها مجلس الوزراء في الاسبوع الماضي ، والتي تناولت جيش لبنان العربي .. علق الملازم اول احمد الخطيب عليها فقال :

ان انتفاضة جيش لبنان العربي هي حركة لبنانية بحتة ، ورغم ما يحاك حولها ويشاع عنها فانها حركة وطنية تنبع من ضمير الجماهير الكادحة ، وان التصريحات التي ترد من هنا وهناك للنيل من هذا الجيش ستبوء بالفشل ، وان العقوبات والاجراءات القانونية التي يطالبون باتخاذها بحق الضباط والرتباء والافراد الوطنيين الذين التحقوا بجيش لبنان العربي لا يمكن ان تأخذ مجراها اذ ان هناك عسكريين كثر قد انضموا الى القوى الانعزالية وقاتلوا معها جنبا الى جنب ، ولم تعتبر السلطة العميلة عملهم هذا خيانة، في حين أن جيش لبنان العربي قد انطلق بامكاناته ومازال حتى الان مستقلا تدعمه الجماهير الشعبية . وهذا يؤكد حرص الجيش اللبناني العربي على استقلاليته وانطلاقته الذاتية لا كما فعل الملازم الاول موريس محفوظ الذي انضم الى فريق معين والملازم جورج عازار وغيرهما ممن تخلوا عن مسؤولياتهم كضباط تجاه الشعب اللبناني ككل ، يقسموا ان يحموا فريقا دون فريق .

وناشد الخطيب جميع العسكريين بعدم ترك الثكنات والمراكز العسكرية للحيلولة دون قيام السلطة بأي عمل انحياز لجانب القوى الانعزالية ولتسليم هذه المواقع لها .

حراسة مشددة

القاهرة : وضعت حراسة مشددة على السفارة اللبنانية بالقاهرة ، وذلك على اثر ما تردد عن قيام عدد من الطلبة اللبنانيين باقتحام السفارة احتجاجا على الوثيقة التي أعلنها سليمان فرنجية. وكانت الحراسة قد شددت قبل عدة اشهر وذلك ابان الاحداث .

والمعروف بأن السفارة اللبنانية لا تبعد كثيرا عن منزل الرئيس السادات في الجيزة . كذلك فان المعروف ان السلطات اللبنانية قامت بتعزيز حراسات السفارة المصرية في بيروت عقب اعلان التوقيع على وثيقة السادات — رابين الخيانية .

□ وزعت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في ليبيا بيانا سياسيا بمناسبة انتخابات المعلمين الفلسطينيين ببنغازي جاء فيه :

وسط احتدام التفاعلات السياسية الحالية في المنطقة العربية واتساع وشمول الهجمة الرجعية — الامبريالية على كافة فصائل حركة التحرر الوطني العربي ومكتسبات جماهير المنطقة بمحاولة جادة لاعادة عجلة التاريخ للوراء وتوظيف كافة القوى والطاقات للمصلحة الامبريالية يبرز في الساحة العربية الكثير من القوى والانظمة المهزوزة والمستسلمة لهذه الهجمة وبالمقابل تبرز القوى المرتبطة جدليا بمصالحها الاساسية في التحرير واستمرار الثورة حتى تحرير كامل التراب الوطني وعدم التراجع قيد أنملة عما حققته من مكاسب بعرق وجهد ودماء الجماهير الكادحة .

ان الامبريالية ورسولها الصهيوني كيسنجر ترى بأن اعادة ترتيب الخارطة السياسية في وطننا العربي لا يمكن ان تمر دون جر الانظمة الوطنية واجبارها عن التراجع عن مواقفها الوطنية وترى ايضا بأن حركة المقاومة الفلسطينية بشكلها العلني والمسلح والرافض للدخول في المؤتمرات الدولية والمفاوضات مباشرة كانت أم غير مباشرة ضمن قرارات الامم المتحدة — ٢٤٢ — ٣٣٨ — ذات السقف المشترك وهو الاعتراف بالكيان الاسرائيلي المصطنع وابدال الصراع العربي — الاسرائيلي الى نزاع حول الحدود في حين أن القضية هي الصراع حول الوجود وليست نزاعا حول الحدود .

ومن هذه الزاوية بالذات حركت الامبريالية اذنابها في لبنان بهدف تحجيم المقاومة الفلسطينية ووضعها في موقع لا تستطيع من خلاله الاستمرار بالثورة حتى التحرير الكامل لتراب وطننا الحبيب.

امام هذه الهجمة التي تستهدفنا جميعا سياسيا واجتماعيا لا بد من مراجعة الامور بجدية من طراز ثوري جديد واعادة النظر في تحالفاتنا واوضاعنا التنظيمية . ومراجعة كل مؤسساتنا نقديا والتاريخ لا يرحم الشعوب الغافلة .

أيها الاخوة المعلمون :

اننا نرى في مسألة الانتخابات بانها قضية ذات اهمية بالغة ونرى بانها أوسع من الخلافات الضيقة .. انها ليست نجاح قائمة وسقوط اخرى اننا نرى بأنها قضية استفتاء سياسي بالاساس .. استفتاء حول موقف سياسي .. والمنتخبون ايضا هم الذين سيمثلون رأيكم في المجلس الوطني الفلسطيني .

بالاضافة لذلك فان اللجنة الفائزة هي التي ستمثلكم أمام الجهات وستمثل رأيكم السياسي أيضا .

فلنناضل جميعا لاسقاط العقلية العشائرية السابقة والتي خلقت بدورها جوا قبليا وممارسة (الدواوينيه) على طراز البشاوات ولم تتورع من أستخدام أدنى الاساليب لتكريس واقعها المتردي .

ولم تتورع من التهديد لقطع لقمة العيش لاسكات الاصوات الجريئة على أمتداد الدورة الانتخابية السابقة .

أيها الاخوة :

لنناضل وبجرأة لاسقاط هذه العقلية الارهابية وأسقاط رموزها المهترئة والتي لم تتورع عن خرقها للنظام الاساسي لاتحادكم المناضل .

ولم يعد بامكانها اطلاقا حتى التلويح بمحاربة اي صوت جريء او اي انتقاد عادل وديمقراطي من أي معلم فلسطيني ضمن أرض الفاتح من سبتمبر العظيم .

— لنناضل جميعا في سبيل تكريس الاسس الديمقراطية في الاتحاد.
— لنناضل جميعا في البناء النقابي الجديد .
— لنناضل في سبيل تصعيد ممثلين قادرين على تمثيلكم نقابيا وسياسيا .
— النصر للبنادق الفلسطينية المقاتلة .
— الخزي والعار لدعاة المفاوضات السياسية .
— الاندحار لمحطات التسوية الاستسلامية / الدويلة الفلسطينية / الحكومة المؤقتة / مؤتمر جنيف الخياني .

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة
للحلول الاستسلامية
— لجنة المعلمين —

حول المهمات التربوية والنقابية الفلسطينية الراهنة

تلعب التربية دورا هاما في عملية خلق الانسان الجديد ونقل التراث الثوري من الاجيال السابقة للاجيال القادمة بمعنى ان التربية جزء طليعي واساسي من عملية الثورة الشاملة وليست مهنة أو مصدرا للعيش. فقط من هذه الزاوية فان فصيل المعلمين هو أحد فصائل الثورة الفلسطينية التي تتوازى مع الفصائل المقاتلة حين التزامها بالخط السياسي المتصادم مع مشاريع التسوية الاستسلامية وعدم تراخيه بسبب او لاخر ... من هذا المنطلق فان رؤيتنا للمهمات الراهنة لاتحاد المعلمين الفلسطينيين وقواعده تتحدد :

١ — المساهمة في أسقاط الثقافة اللاوطنية والمتمركزة بالقبول بمشاريع الاستسلام كالمفاوضات او قرارات الامم المتحدة ٢٤٢—٣٣٨ أو أي قرار من شأنه ايقاف بندقيتنا بسقف الخضوع (لواقع الوجود الاسرائيلي المصطنع) فوق اي جزء من أرضنا العربية .

٢ — تكريس المبادىء الديمقراطية ضمن الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين بعيدا عن النزق العصبوي الضيق او الشللية اللامبدئية.

٣ — فضح وتعرية أي موقف أو تصرف من شأنه الاساءة للاتحاد أو أيا من أعضاءه .

٤ — الاتفاق على نقاط برنامج للنضال المطلبي بحيث يكفل لاعضاء الاتحاد كامل الحرية في النقد والممارسة النقابية بعيدا عن أي ابتزاز أو تهديد .

٥ — رفض أي ممارسة خارج (النظام الاساسي) أو الروح النقابية الديمقراطية .

— الفوز للاصوات الجريئة .
— لتعيش المبادىء الديمقراطية .
— السقوط للممارسات البيرقراطية .
— كل الاصوات في اتجاه اسقاط الثقافة اللاوطنية .

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة
للحلول الاستسلامية
/ لجنة المعلمين /
١٣٩٦/٢/١٦ هـ
١٩٧٦/٢/١٧ م

الإنتفاضة ... في اسبوعها الرّابع



- تصعيد المواجهة الصهيونية العنصرية الدموية، لم تفتت في عضد الجماهير، ولم تثنيها عن تصعيد نضالاتها المستمرّة
- سلطات العدو الصهيوني تغلق المدارس وتفرض نظام حظر التجول في محاولة منها لتطويق تصاعد النضالات الجماهيرية العارمة

دخلت الانتفاضة الجماهيرية في الضفة العربية اسبوعها الرابع ، واصبحت المواجهات العنيفة والصدامات الواسعة النطاق بين الجماهير الفلسطينية وقوات العدو الصهيوني العنصري تتسم بطابع حاد ، حيث يسقط يوميا عشرات الجرحى ، من جراء الاشتباكات الدموية . الا أن تصعيد سلطات العدوُ الصهيوني لحملة المواجهة الدموية ، ضد الجماهير الفلسطينية المنتفضة ، لم يفتت في عضدها ، ولم يثنها عن الاستمرار في تصعيد نضالاتها السياسية وتظاهراتها الصاخبة ، وعلى العكس من ذلك ، فان ارادة الجماهير أزدادت صلابة ، وأخذت نضالاتها ومواقفها التوريه المناهضه للوجود الصهيوني تتسم بروح كفاحية وثورية عالية لم يسبق لها مثيل .

ان هذه الصورة المشرقة ، لكفاح الجماهير المناضلة في الضفة الغربية ، رغم كل أساليب ووسائل القمع والارهاب الصهيونية العنصرية ، أدت الى أرباك العدو الصهيوني وبلبلته ، ودفعه الى اتخاذ المزيد من الاجراءات التي يظنها كفيلة بالتخفيف من حدة الاندفاعة الجماهيرية ، التي فاقت في شدتها وعنفها واتساعها وشمولها كل حدود التصور .

فبعد أن فشل الحكم العسكري الصهيوني العنصري ، في اسكات صوت الجماهير المناضلة على امتداد اربع اشهر متصلة ، لجأ في هذا الاسبوع الى اتخاذ المزيد من الاجراءات ، التي يعتقد أنها ستسهم في وضع حد ، لثورة الجماهير الفلسطينية على الاحتلال والوجود الصهيوني .

فقد اتخذ الحكام العسكريون قرارا يقضي باقفال جميع المدارس في مدن الضفة الغربية وقراها الى اشعار اخر ، كما قامت سلطات العدو الصهيوني العنصري باعتقال العشرات من الطلاب والمواطنين العرب الفلسطينيين ، واجراء المحاكمات الصورية لهم ، لتبرير اعتقالهم واحتجازهم في السجون .

والى جانب ذلك ، فقد أعتمدت سلطات العدو الصهيوني اسلوب فرض حظر التجول على المواطنين الا ان موجة السخط والاستنكار والتوتر الشديد ، لا زالت تعم سائر مدن وقرى الضفة الغربية ، ولا زالت الانتفاضة مستمرة ومتصاعدة غير آبهه بتعليمات وممارسات وتحذيرات سلطات الاحتلال الصهيوني

وقد شهد نهاية الاسبوع الماضي ومطلع الاسبوع الحالي ، اسلوبا جديدا من محاولات العدو الصهيوني العنصري ، ايقاف تصعيد الجماهير لانتفاضتها فقد قادت سلطات الاحتلال حملة اعلامية مركزة استهدفت امتصاص نقمة الجماهير بوسائل متعددة اعلامية مركزة ، استهدفت عبر الاذاعة والتلفزيون والصحف المأجورة ، الى اتخاذ القرارات الحكومية واعلانها ، لم تجدي هذه المحاولات نفعا ، ولم تكن ذات قيمة. وكانت الجماهير ولا زالت ترد على هذه المحاولات اليائسة ، بمزيد من الاصرار على مواصلة النضال تحقيقا للاهداف التي تسعى الى تحقيقها .

ولم ترهب الجماهير تهديدات العدو الصهيوني العنصري ، ومحاولاته المستمرة لتوسيع نطاق بطشه وارهابه وممارساته الدموية ، فدفع العدو بمزيد من الدبابات والاليات الى المدن والقرى ، وتحويلها الى ما يشبه ثكن عسكرية ، لم تحبط تطلعات الجماهير واصرارها على المضي في الطريق الذي اختارته لنفسها . فالانتفاضه المستمرةوالمتصاعدة هي لتأكيد اصرار الجماهير على رفضها للاحتلال الصهيوني ، ولتأكيد اصرارها على النضال الدؤوب والمستمر ، في سبيل تحقيق اهدافها وامانيها .

ومما يزيد من قيمة هذه الانتفاضة الجماهيرية الواسعة النطاق ، هو ترافقها مع تصعد العمليات العسكرية الجريئة في عمق الوطن المحتل . فالعمليات العسكرية لم تتوقف ليوم واحد ، بل هي متصاعدة كما ونوعا ، وتتميز باتساع نطاقها وشموليتها .

سلطات العدو الصهيوني تعترف بمحرك الانتفاضة

رغم ان اجهزة الاعلام الصهيونية ، حاولت الفصل بين الانتفاضة الجماهيرية العارمة وبين الثورة الفلسطينية ، الا انها اضطرت في الايام الاخيرة الى الاعتراف والانتفاض ، يكمن في ارتباط هذه الجماهير بالثورة الفلسطينية الممثلة الشرعية الوحيدة لهذه الجماهير . فقد دعت الصحف الصهيونيةالصادرة في الارض المحتلة الجماهير الفلسطينية الى عدم الاصغاء للثورة الفلسطينية التي تحاول استغلال الحكم الصادر في احد القضاة في القدس للتشجيع على قيام المظاهرات .

فقد قالت صحيفة معاريف « ان الاضطرابات التي ربما بدأت كاحتجاج على قرار اصدره احد القضاة في القدس ، ويقضي بحقه اليهود في الصلاة على جبل الهيكل ، وفي فناء المسجد الاقصى ، طعنت الحكومة الاسرائيلية به واضطرت الى استئنافه امام المحكمة العليا . وهي لا تزال تمنع اليهود من الصلاة هناك » واضافت الصحيفة قولها » لذلك لم يعد القرار هو الاساس الذي يحرك الاضطرابات » وقد حان الوقت لتستخدم السلطات الاسرائيلية الشدة مع العناصر المشاغبة التي تستغلها المنظمات الارهابية لتخريب الانتخابات البلدية المقرر اجراؤها في شهر نيسان المقبل في الضفة الغربية والحيلولة دون قيام علاقات طبيعية بين اليهود والعرب ».

وليست صحيفة معاريف ، هي الصحيفة الوحيدة التي اعترفت بشكل مباشر ان مسألة القرار ليست المسألة الاساسية التي حركت الجماهير الفلسطينية لاستئناف انتفاضتها قبل عدة اسابيع . فقد كتبت صحيفة « الجيروزالم بوست » التي تصدر باللغة الانكليزية تقول « ان الاضطرابات كانت متعلقة بصورة عرضية فقط بجبل الهيكل » . وقالت ايضا « ان الشبان المشتركين في التظاهرات عملوا بوحي من « المنظمات الارهابية » .

اتساع نطاق الانتفاضة وشموليتها

تميزت الانتفاضة الجماهيرية في نهاية الاسبوع الماضي وبداية الاسبوع الحالي باتساع نطاقها وشموليتها . فقد افادت التقارير الواردة من الارض المحتلة بان الانتفاضة قد امتدت لتشمل سائر مدن وقرى الضفة الغربية بشكل عام ، احتجاجا عن الاحتلال الصهيوني العنصري ، وقرار المحكمة الصهيونية الخاص بالسماح للمستوطنين الصهاينة بالصلاة في المسجد الاقصى ، واستنكارا للمشاريع التوسعية الاستيطانية والمخططات الهادفة الى فرض نوع من « الحكم الذاتي » .

ففي يوم الخميس من الاسبوع الماضي حاول الالاف من المواطنين الفلسطينيين الاعتصام في المسجد الاقصى . الا ان قوات الاحتلال الصهيوني التي حولت المسجد الى ثكنة عسكرية تصدت للمواطنين مستخدمة الغاز المسيل للدموع والوسائل الارهابية الدموية الاخرى . وقد حدثت اشتباكات واسعة اصيب خلالها قائد حرس الحدود الصهيوني بجراح بليغة . وقد اغلقت قوات الاحتلال جميع البوابات والطرق المؤدية الى الحرم والمسجد الاقصى . وبعد الاشتباك توجه المتظاهرون الى مقر دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس حيث اعتصم المئات من المتظاهرين هناك ثم تحركت المظاهرة لتطوف جميع شوارع المدينة مرددة الشعارات الوطنية

وقد استخدمت قوات العدو الصهيوني مكبرات الصوت ، لتهدد الجماهير ، بانها ستستخدم العنف لقمع التظاهرات . وقد ردت الجماهير المتظاهرة على التهديدات برشقة قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة ، وبالهتافات المعادية للاحتلال الصهيوني . وعلى اثر ذلك دفع العدو الصهيوني الى المدينة بالدبابات والمجنزرات ، بحيث اصبحت المدينة عبارة عن ثكنة عسكرية .

ولم تحل هذه الممارسات والاجراءات دون استمرار الانتفاضة طيلة الايام الماضية ، فقد تصاعدت الانتفاضة ، احتجاجا على الاعتقالات التعسفية العشوائية بحق المواطنين ، والتي بلغت ٣٠٠ طالب في اسبوع واحد .

وفي بداية هذا الاسبوع ، انطلقت مظاهرةجماهيرية صاخبة في مدينة القدس ، حيث اشتبك المتظاهرون مع رجال الشرطة والقوات الصهيونية الخاصة ، في معركة عنيفة استخدمت فيها الجماهير كافة الوسائل المتاحة لها ، في حين لجأ الجنود الصهاينة الىاطلاق النار لتفريق المظاهرة . وقد وصفت وكالات الانباء هذه المظاهرة بانها اكبر مظاهرة تشهدها القدس حيث اشترك فيها المصلين الذين كانوا يؤدون الصلاة في المسجد الاقصى ، وقالت وكالة « اليونايتدبرس »

ان المتظاهرين هاجموا مخفرا للشرطة الصهيونية قريبا من المكان وقذفوه بالحجارة والطوب . وذكر شهود عيان ان رجال الشرطة الصهيونية تصدوا للمتظاهرين بعنف وضربوا من استطاعوا القبض عليه ضربا مبرحا ، وأن بعض المتظاهرين اصيبوا طلقات نارية عندما فتحت الشرطة نيرانها عليهم .



اشتباكات عنيفة في مدينة نابلس بين المتظاهرين وسلطات الاحتلال

في مدينة نابلس اندفعت الجماهير بالالاف الى الشوارع في مظاهرات صاخبة ، اتسمت بروح نضالية عالية ، حيث هتفت الجماهير بالشعارات الوطنية متحدية بذلك القوات الصهيونية التي ملأت شوارع المدينة . وقد وقعت اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وجنود الاحتلال الصهيوني العنصري المدججين بالسلاح والمتمركزين في زوايا الشوارع الجانبية وعلى اسطح البنايات المرتفعة ، تعززهم الدبابات والمجنزرات في محاولة مستميتة لوقف هذه الانتفاضة العارمة . وقد استخدم الجنود الصهاينة الهراوات وخراطيم المياه الملونة والقنابل المسيلة للدموع لتفريق المظاهرة . كما قام بحملة أعتقالات هستيرية في المدينة ، في الوقت الذي لا زالت فيه الدراسة معلقة في جميع مدارس المدينة، بفعل القرار الذي اتخذه الحاكم العسكري الصهيوني .

● في بيت لحم وبيت ساحور وبيتحالا، خرج الطلاب من المدارس الى الشوارع بالالاف وانضمت اليهم الجماهير في مظاهرة صاخبة ، وكان المتظاهرون قد شقوا شوارع المدن الثلاث بمسيراتهم يحملون لافتات تدينالاحتلال الصهيونيوتؤيد الثورة الفلسطينية . وقد أصطدم المتظاهرون مع قوات الامن الصهيوني ، ودارت معارك ، استخدم خلالها المتظاهرون الحجارة والعصي والزجاجات الفارغة ، مما حدا بسلطات الاحتلال الى ضرب المتظاهرين بنيران الرشاشاتلضمان تفريقهم وتشتيتهم .

وقد بلغ عدد الشبان الذين اعتقلتهمقوات العدو الصهيوني في مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور اكثر من ٦٠ شابا .

• سلطات العدو الصهيوني تعترف بوقوف الثورة الفلسطينية وراء الانتفاضة الجماهيرية

• المرأة الفلسطينية تعبّر عن استنكارها للممارسات الصهيونية





● وفي رام الله والبيرة وبيرزيت ، استمرت ايضا المظاهرات الجماهيرية على نطاق واسع ، واتسمت في بداية هذا الاسبوع باتساع نطاقها وازدياد عنفها .

وقد اعتقلت سلطات الاحتلال كريم خلف رئيس بلدية رام الله ، حيث طلبت اليه ، دعوة المواطنين الى الامتناع عن التظاهر والاعتصام . وقد تحرك ابناء مخيم قلنديا ، حيث قطعوا الطريق ، واشعلوا الحرائق في السيارات الصهيونية .

هذا ولا زالت اجراءات منع التجول في مدينتي رام الله والبيرة سارية المفعول ، حيث رفض المجلس البلدي في كل منهما التعاون مع الحاكم العسكري الصهيوني . وقد فرضت سلطات الاحتلال الصهيونية غرامات مالية بعشرات الالاف من الليرات على الطلبة وأولياء امورهم وعلى التجار والمواطنين الذين شاركوا في التظاهرات في مختلف انحاء الوطن المحتل .

● في اريحا ، فرض الحاكم العسكري الصهيوني حظر التجول داخل المدينة لفترة من الوقت بعد مظاهرات طلابية عنيفة ، واضراب اصحاب الحوانيت والمحلات . ويواصل الطلبة والطالبات اعتصامهم في داخل المدارس وساحاتها، وخاصة مدرسة هشام بن عبدالملك الثانوية ، والامتناع عن التدريس ، في الوقت الذي ترابط فيه القوات الصهيونية في مداخل المدارس وحول أسوارها لمواجهة تحركات الطلبة وقمعها .

● في جنين وطولكرم وقلقيلية ، لا زال نظام منع التجول ساري المفعول ايضا . ورغم ذلك لم تنقطع المظاهرات الجماهيرية. وقد أفادت تقارير الارض المحتلة ، بأن قوات الاحتلال الصهيوني قامت في نهاية الاسبوع الماضي ، بتطويق بعض القرى المحيطة بمدينة جنين وهي برقة والفندقومية وسيلة الظهر ، وفرضت عليها نظام منع التجول وداهمت منازل المواطنين العرب وقامت بتفتيشها بيتا بيتا بحثا عن المشاركين بالمظاهرات . وقد أعتقلت سلطات الاحتلال عشرات المواطنين . والى جانب ذلك قررت سلطات العدو هناك اغلاق المدارس في المدن والقرى الى اشعار اخر ، اقتداء بالقرارات التي أصدرها الحكام العسكريون الصهاينة في مدن اخرى .

وفي طولكرم ، اعتقلت سلطات الاحتلال حوالي ٧٠ مواطنا فلسطينيا ، رغم قرار منع التجول المفروض على المدينة وضواحيها . حيث ان الجماهير خرجت في تظاهرة كبيرة الى الشارع رغم القرار المذكور فقامت سلطات الاحتلال بالاعتقالات الجماعية المشار اليها .

● في الخليل ، واصل الطلاب الفلسطينيون مظاهراتهم ، على الرغم من استمرار اغلاقه المدارس. وقد هاجمت الجماهير المشتركة في المظاهرات باص صهيوني وحطمته واصابت ركابه بجروح مختلفة.

المحاكمات الصهيونية الصورية لا زالت مستمرة

في نهاية الاسبوع الماضي مثل امام المحاكم الصهيونية في بيت لحم ٤٤ طالبا بتهمة اللجوء الى اعمال العنف ضد قوات الامن الصهيونية ، في خلال التظاهرات التي جرت . وقد صدرت بحقهم احكام متعددة تراوحت بين السجن لمدد مختلفة وبين دفع الغرامات المالية التي وصلت الى خمسة الالاف ليرة .

كما استمرت المحاكم الصهيونية ، تعقد جلساتها الصورية لمحاكمة الطلاب في القدس ورام الله واريحا والبيره ونابلس وجنين وبيت لحم والخليل بدعوى اشتراكهم في المظاهرات .

ومن جهة اخرى ، اصدرت سلطات الاحتلال الصهيوني حكما باغلاق صحيفة « الشعب » التي تصدر في مدينة القدس باللغة العربية وزعم متحدث عسكري صهيوني باسم الرقابة العسكرية ان اغلاق الصحيفة الذي سيستمر لمدة ثماني ايام ، ثم نشرها مقالا يتعارض مع تعليمات الرقابة ويعرض امن الدولة للخطر » . ومن الجدير بالذكر ان الرقابة العسكرية الصهيونية تشمل الانباء المتعلقة بالنواحي العسكرية والامنية والهجرة المعاكسة والازمة المالية واللقاءات الاردنية ـ الصهيونية . وقد صرح صاحب الصحيفة قائلا « ان الاسباب التي قدمتها السلطات المحتلة في اتخاذ قرار الاغلاق ليست سوى ذريعة، وان السبب الحقيقي هو منعنا من الاعراب بحرية عن ارائنا من اجل قضية شعبنا .

المرأة الفلسطينية تشارك في التظاهرات وترفع مذكرة

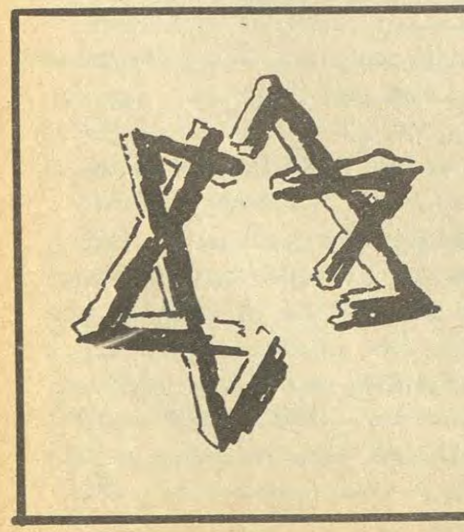
بالاضافة الى مشاركة المرأة الفلسطينية داخل الوطن المحتل في كافة المظاهرات التي تنظمها الجماهير في الضفة الغربية في سائر مدنها وقراها ، فقد شهدت مدينة القدس اعتصاما نسائيا في المسجد الاقصى، شاركت فيه المرأة من مختلف أنحاء مدن وقرى الضفة . وقد ذكرت صحيفة القدس « ان النساء المعتصمات وجهن مذكرة الى الهيئة الاسلامية، وأرسلن نسخا عنها الى السكرتير العام للامم المتحدة والصليب الاحمر الدولي ولجنة حقوق الانسان وممثلي الدول ورؤساء البلديات ووكالات الانباء والجمعيات » .

وقد جاء في المذكرة « ان النساء العربيات في الارض المحتلة والممثلات لجميع الجمعيات والمؤسسات في مدن الضفة الغربية يستنكرن ويشجبن بشدة القرار الجائر الذي اتخذته المحاكم الصهيونية ، والذي يسمح لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى المبارك » . وقالت المذكرة « ان المرأة الفلسطينية تعتبر هذا القرار الظالم الجائر ، تهديدا مباشرا لوجودنا ، وتعديا صارخا على اعز مقدساتنا » .

وقد ناشدت المذكرة كل من له شأن ، المشاركة في درء الخطر عن المسجد الاقصى، ووضع حد للاستفزازات المتلاحقة التي تمارسها سلطات الحكم العسكري الصهيوني ضد شعبنا ، والتي تتنافى وابسط حقوق الانسان ، من إنتهاك لحرمة المقدسات والمدارس والبلديات والتعرض للطلاب والطالبات والمعلمات بالضرب والاعتقال وفرض العقوبات المالية ، واغلاق المدارس ومصادرة الاراضي وتفريغ الارض من أصحابها الشرعيين .

ان استمرار الانتفاضة الجماهيرية الفلسطينية ، بهذا المستوى النضالي والكفاحي، لهو تعبير واضح، يعكس الروح النضالية العالية التي تتمتع بها جماهير شعبنا ، رغم كل ادوات القمع والبطش والارهاب الصهيونية .

كما يعكس استعدادات الجماهير لمواصلة النضال حتى تحقيق الاهداف والطموحات والاماني الوطنية ، رغم كل المؤامرات التي تحيكها الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية لوقف عجلة نضالنا وثورتنا بكل الوسائل والاساليب .





ثوارنا يضربون في عمق الارض المحتلة



في حين يستمر الانفجار العارم في الضفة الغربية ، ويشار كفي هذا الانفجار — الثورة اوسع جماهير شعبنا العربي في الداخل ، تستمر عمليات ثوارنا ، لتقول بالملموس ان لا شيء يقف امام اصرار الشعب على الانتصار ، رغم كل الاضطهاد والتعسف الذي يمارسه العدو الصهيوني . وان كل عمليات التعسف والاضطهاد لن تزيد من شعبنا الا المزيد من الاصرار على المضي في عملياتهم وانتفاضاتهم الى الامام حتى احراز النصر النهائي على العدو الصهيوني .

وقامت خلال هذا الاسبوع سلسلة من العمليات الجريئة حيث ترافقت مع الانتفاضة الجماهيرية العارمة في الداخل .

محاولة تفجير النادي البحري في اسدود

قامت احدى المجموعات من ثوارنا في الداخل بوضع عبوات ناسفة موقوتة داخل النادي التابع للبحرية الصهيونية والواقع على شاطيء البحر في مدينة اسدود . وقد اكتشفت العبوات الناسفة في الساعة التاسعة وعشر دقائق من صباح يوم الاربعاء ١٩—١—١٩٧٦ قبيل انفجارها بوقت قصير حيث استدعي الى النادي خبراء المتفجرات الصهاينة الذين قاموا بتفكيك العبوات ، وشنت سلطات الاحتلال على أثر نسف النادي حملة أعتقالات في صفوف مواطنينا بالمدينة بحجة علاقتهم بمحاولة نسف النادي .

تفجير سيارة في حي اشكول بالقدس

نفذ ثوارنا يوم الجمعة في ٢٢—١—١٩٧٦ عملية فدائية جديدة في مدينة القدس ألحقت خسائر فادحة في الارواح والمعدات والمؤسسات التجارية الصهيونية.

وجاءت هذه العملية ردا على اعتداء القوات الصهيونية على أهلنا أثناء توجههم للصلاة في المسجد الاقصى ، وحملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها سلطات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين في مدينة القدس بعد خروجهم من المسجد . فقد تحركت احدى مجموعات ثوارنا داخل الوطن المحتل وقامت بوضع عدد من العبوات الناسفة داخل احدى سيارات العدو وعدد اخر في حي «رامات اشكول» بالقدس . وفي الساعة الخامسة والنصف مساء انفجرت العبوات وادى أنفجارها الى اصابة عدد غير محدد من أفراد العدو وتدمير عدد من واجهات المحلات التجارية وتصدع المبنى السكني الذي وقع أمامه الانفجار واصابة عدد من السيارات المتواجدة في الشارع .

وعلى أثر الانفجار أصيب الصهاينة بحالة ذعر عامة ، واخليت الشوارع من السيارات والمارة تخوفا من أنفجارات اخرى ، وبدأت قوات العدو حملة تفتيش واسعة في المنطقة فتمكنت من اكتشاف عبوة ناسفة تم تفكيكها بواسطة أحد خبراء المتفجرات الصهاينة .

هذا وقد اعترف ناطق اسرائيلي بالعثور على قنبلة زمنية من صنع محلي في القطاع الغربي من القدس المحتلة وتم ابطال مفعولها بواسطة أحد خبراء المتفجرات .

الفدائيون يدمرون مكتبة في تل ابيب

قام ثوارنا في الداخل مساء ٢١—١—١٩٧٦ بتدمير صالة مكتبة صهيونية في منطقة «هاتكفا» بضواحي تل ابيب .

فقد قامت مجموعة من الفدائيين بوضع عبوات ناسفة حارقة داخل صالة مكتبة احدى المؤسسات الصهيونية في منطقة «هاتكفا» بضواحي تل ابيب ، وادى انفجارها الى تدمير أجزاء كبيرة من الصالة واصابة عدد من أفراد العدو ، واشتعال النيران فيها . ولم يستطع رجال الاطفاء محاصرة النيران التي أمتدت الى الابنية المجاورة الا بعد عناء شديد استغرق عدة ساعات عمل متواصلة .

وتقدر خسائر العدو نتيجة هذه العملية بانها كبيرة جدا . هذا بالاضافة الى حالة الذعر العامة التي عاشها الصهاينة في منطقة «هاتكفا» والمناطق الاخرى المجاورة لها .

هذا ومن ناحية اخرى ،وصفت — جوردان تايمز — الصادرة في عمان في الاسبوع الماضي ، المظاهرات التي شهدتها الضفة الغربية منذ عشرة أيام بانها — ثورة جديدة — .

ولقد وقعت هذه المظاهرات عقب قرار المحكمة الاسرائيلية بالتصريح لليهود الصهاينة في الصلاة في حرم المسجد الاقصى وهو يحتل المرتبة الثالثة من بين الاماكن المقدسة لدى المسلمين.

وأشارت بعض الصحف : الى تزايد عدد القوات الاسرائيلية في مدن الضفة الغربية التي تستمر بتشتيت المظاهرات وذلك على الرغم من عمليات القمع والاعتقال والاحكام المستمرة التي تصدرها المحاكم الاسرائيلية.

ودعت الصحف التي تناولت هذه الاخبار الدول العربية الى منح تأييد مشترك وملموس للسكان العرب في الضفة الغربية لاحباط مخططات تهويد المسجد الاقصى التي تواصل السلطات تنفيذها منذ عدة سنوات .

هذا وذكرت صحيفة بديعوت احرونوت الاسرائيلية، ان المنظمات النسائية العربية في الضفة الغربية وفي قطاع غزة تهدد بتنظيم اعتصام في القدس تشترك فيه نساء من الضفة الغربية وغزة ويتم على جبل موريه حيث يوجد المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة .

وهدف هذه المنظمات يتمثل في الاحتجاج على الحكم الذي أصدرته محكمة العدو القاضي بالسماح للصهاينة بالصلاة في المسجد الاقصى .. وثمة سبب اخر لهذا التظاهر مؤداه الاحتجاج على الغرامات الكبيرة التي حكم بها طلبة اشتركوا في المظاهرات الاخيرة التي جرت احتجاجا على الحكم المذكور .

العدو يخفض مدة تدريب الطيارين

□ قالت مجلة «افيشن ويك» الاميركية المتخصصة في شؤون الطيران ان الخسائر الفادحة التي تكبدتها قوات الاحتلال من جراء سقوط عدد كبير من الطائرات أبان حرب تشرين . فقد اضطرت لوضع منهج دراسي « مضغوط جدا » لتخريج الطيارين في عامين فقط .

تزايد الهجرة من ارض الميعاد

□ اعترفت السلطات الصهيونية بخطر تزايد الهجرة العكسية من الارض المحتلة وذلك بسبب ماسمته بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية .

فقد ذكر راديو العدو في نشرته العبرية يوم ١٩ الجاري ان حوالي ١٥ الف مستوطن هاجروا من الكيان خلال عام ١٩٧٥ .

زيادة في الضرائب

القدس : رفعت سلطات الاحتلال قيمة الرسوم المفروضة على أجهزة الراديو والتلفزيون العادية بشكل لم يسبق له مثيل ، الامر الذي جعل هذه الرسوم اشبه ما تكون بنوع جديد من الضرائب ، فقد فرض على جهاز التلفزيون رسما مقداره ٣٠٠ ليرة وعلى جهاز الراديو العادي بما في ذلك الترانزستور الصغير ١٠٠ ليرة وعلى جهاز الراديو في السيارة ٨٠ ليرة .

محاكمات



□ لا تزال المحاكم العسكرية الصهيونية تقوم بعملية ارهاب مستمرة بالنسبة للمواطنين في الوطن المحتل ، بحيث أصبحت سمة هذه المحاكم ، الانعقاد يوميا لاصدار الاحكام في حق المناضلين ضد الاحتلال وضد الاضطهاد والقمع اليومي .

وبالرغم من ان سلطات الاحتلال تصدر أحكامها بقسوة ، الا انها تعلم بأنها لن تستطيع احضار كل جماهير الارض المحتلة وتقديمهم الى المحاكمات بعد أن تحول كل مواطن الى مقاتل ضد الاحتلال وحركته العنصرية .

وفيما يلي سلسلة من المحاكمات التي جرت بحق المواطنين في الوطن المحتل مؤخرا .

اعتقالات واحكام بالسجن في الضفة الغربية وقطاع غزة

افرجت سلطات الاحتلال عن المواطن طلال حماد بعد اعتقال اداري دام حوالي سنتين وذلك بتهمة الانتماء لاحدى المنظمات .

وفي غزة حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية بالسجن المؤبد على اربعة مواطنين من قطاع غزة هم خلف الراعي وجمعة فرحان وحسين عودة العايدي ومحمد محمود كشكو . وذلك بتهمة مقاومة الاحتلال وحيازة اسلحة . واصدرت المحكمة العسكرية في اللد حكما يقضي بالسجن مدة ثلاث سنوات بالاضافة الى غرامة مالية مقدارها ثلاثة الاف ليرة على المواطن العربي عدنان صالح حمادة من مخيم قلندية بالقدس وذلك بتهمة مقاومة الاحتلال وبنفس الوقت جرت في نفس المحكمة محاكمة شقيق المتهم المدعو محمد صالح حماد البالغ من العمر عشرين عاما بتهمة قيامه بعشر عمليات مسلحة ضد منشأت وقوات الاحتلال في القدس . ومما يذكر ان سلطات الاحتلال قامت بنسف منزل الاخوين في شهر تشرين الاول الماضي .

وفي معسكر جباليا قامت سلطات الاحتلال بهدم منزل المواطن جمعة عطية ابو نادي من معسكر جباليا بحجة توسيع احد الشوارع وذكرت الصحف ان المواطن المذكور ما يزال حتى الان دون مأوى هو وعائلته التي يبلغ تعدادها ٨٦ نفرا .

وفي غزة حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية بالسجن ١٥ عاما على مواطن من غزة يعمل مرشدا زراعيا بتهمة الانتماء لاحدى منظمات المقاومة ، والمواطن المذكور هو علي نصور جورجين وكان قد اعتقل في صيف العام الماضي .

كما حكمت محكمة اخرى بالسجن المؤبد على المواطن نبيل ابراهيم منصور فرح بتهمة الانتماء لقوات التحرير الشعبية والقيام باعمال مقاومة مسلحة .

وفي نابلس اصدرت محكمة عسكرة اسرائيلية هنا حكمها بالسجن لمدة ثماني سنوات على المواطن صالح الافغاني من مخيم بلاطة وذلك بتهمة مقاومة الاحتلال وحيازة اسلحة .

وكان الافغاني قد اعتقل في شباط من العام الماضي وحكم ايضا على احمد علي يوسف الحسن من مخيم جنين واسعد علي يوسف الحسن من مخيم جنين ونبيل عبدالله سعيد ابو عبيد من جنين وهشام محمد ياسر مصطفى ابو سلامة من بلدة فقوعة ومن ناحية ثانية حكمت نفس المحكمة على الطالب العربي نعمان عبد الجواد التكروري وعمره ١٨ سنة بالسجن لمدة ثلاثة اشهر وذلك لعجزه عن دفع غرامة مالية سبق وان فرضتها عليه المحكمة لاشتراكه في المظاهرات ضد الاستيطان والطالب نعمان يدرس في الصف التوجيهي بمدرسة الدكتور قدري طوقان الثانوية في نابلس .



ملاحظات هامّة عَن الدّولة ... والاحداث والازمَة ... وازمَة الخرُوج

للوهلة الاولى ، قد تبدو هذه الملاحظات مفصولة عن بعضها البعض ، لا ترابط بينها ، ولا تناسق .

لكن الواقع هو غير هذا تماما ، اذ أن ما يربط هذه الملاحظات بعضها ببعض ، هو كونها تتناول أحداث لبنان التي عبرت على مدى شهور عشرة على العديد من المعطيات والقضايا المهمة التي تشير في جانب من جوانبها ، الى الازمة السياسية والاقتصادية الخانقة والهيكلية التنظيمية لوتيرة النظام اللبناني ، كما تشير في جانب اخر ، الى أزمات ذاتية تتناول بالنهاية الاطر الفكرية والممارسات السياسية التي عالجنا من خلالها احداث لبنان ، وكنا بناء على ذلك طرف أساسي في مواجهة كافة الاهداف الرجعية للمؤامرة .

الملاحظة الاولى :
١ ــ أزمة الخروج من الازمة :

بعد ثلاثة اسابيع من الهدوء النسبي ، الذي يخيم على مجمل الارض اللبنانية ، تتجاذب الجماهير تساؤلات كثيرة وعديدة اهمها هو ماذا بعد ذلك الفصل الطويل الدامي من القتال في لبنان ؟

وللان لم يتجرأ احد عن الاجابة عن هذا السؤال ، ليس لان الجرأة مفقودة ، بل لان المسافة التي تفصلنا عن الجواب الحقيقي ما تزال مغطاة بقشرة من الغبار الكثيف .

ولم يتجرأ احدنا حتى هذه الساعة من « النفخ » بقوة على هذا الغبار لكي تنجلي الحقيقة .

كيف ؟

تنطلق الاجابات اليوم ، حول التساؤلات الكثيرة التي خلفتها الازمة ، حول ما اذا كانت المطالب التي تتضمنتها رسالة فرنجية هي العلاج الكافي ام لا للخروج من الازمة . وحول ما اذا كان الاشتراك بحكومة « وطنية » موسعة يمتلك القدرة على تدعيم النضال والحوار السياسي كخطوة اولى على طريق انقلاب اصلاحي عام .. ام لا ؟

ورغم الرفض الشامل لمعظم ما تتضمنته رسالة فرنجية ، والاعلان المباشر عن ان ما جاء في هذه الرسالة يدعم لبنان القديم ، ويحافظ على لا إنتماء لبنان الى الحظيرة العربية ، ايحافظ على كون لبنان بؤرة رجعية رئيسية واداة في يد الامبريالية لضرب كافة القوى الوطنية على ارضه .. ورغم الرفض الشامل لكون هذه الوثيقة لم تقر للجماهير العريضة حقها في ممارسة حياة مستقرة ، لتبقى عليها اجواء الاستغلال

ذلك ، لان الحركة الوطنية ، قد ذهبت في موضوع

الاشتراك بالحكومة او عدم الاشتراك الى اتجاهين : الاتجاه الاول يرفض الاشتراك انطلاقا من ان ما تتضمنته الوثيقة ، التي تشكل الاسس الرئيسية للحكومة الموسعة ، اخفت الاسباب الحقيقية التي سارعت بتدهور الموقف الى ازمة عامة في لبنان ، والى اقتتال شمل كافة الاراضي اللبنانية .

والاتجاه الثاني يغمز من قناة الحركة الوطنية الى ان الاشتراك في الحكومة ، يسد المنافذ على استئثار النظام اللبناني بالحكم ، كما يفتح المجال امام دعم النضال السياسي من اجل تحقيق اهداف سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة .

الا ان رغم خطورة هذه المشكلة ، ورغم اعتقادنا الراسخ بان اشتراك الحركة الوطنية في حكومة كالتي منوي اقامتها ، يشكل واجهة مقبولة للنظام السياسي اللبناني المسؤول المباشر عن الاحداث اللبنانية ، كما يمثل صك براءة لهذا النظام من شانه ان يفتح ابواب عديدة امام النظام كانت قد اغلقت اثناء الاقتتال الدامي في لبنان . واعطت الجماهير اللبنانية قوة دافعة الى الامام باتجاه النظر الى ان الاسلوب المسلح هو الطريق الوحيد للبنان الوطني ، وللخروج من دوامة الاستغلال والاضطهاد التي يمارسها النظام .

الا ان رغم خطورة هذه المشكلة ، فهي قياسا بالمشكلة التي قد تنجم عن هذين الاتجاهين ، تبقى اقل حزرا ، واقل اثارا سلبية على الساحة اللبنانية .

اذ ان المشكلة ، التي قد تنجم عن هذا التفسخ الواضح في المواقف التي اخذت شكلا موحدا اثناء الازمة ، هي مشكلة غياب هذا « الشكل » بشكل نهائي ، ذلك ان الحركة الوطنية تكتسب قوتها من اللقاء العام الذي يجمعها على بعضها البعض ، رغم حدودية هذا اللقاء ، وبغياب هذا اللقاء ، واستبداله بالتشتت والتسيب والانفلات تكون المؤامرة قد حققت هدفا من اهدافها ، وهو اضعاف حلقة من حلقات التصدي الرافض لمشاريعها ، كما فتح غياب هذا اللقاء ، والتحالف المجال الى العمل على تقريب مواعيد المؤامرات التي ما زالت تستهدف الثورة الفلسطينية كما تستهدف الحركة الوطنية وجماهيرهما العريضة . وتسهل اضافة لذلك عقبات كثيرة امام المتآمر على الوجود الوطني والثوري على الساحة اللبنانية ، بتعدد هذا الوجود وكافة فصائله .

وهذا الوضع الذي بدأ الانسان العادي جدا يشم رائحته ، ويقف منه موقف الذهول والاستغراب ، والعجز عن لمس او معرفة مصره في المستقبل في حال « طفو » هذا الشرخ على السطح وبشكل علني ومباشر ، لا يزيد فحسب من حدة التساؤلات عن الازمة وازمة الخروج منها ، بل ايضا يفسخ القاعدة الشعبية التي شكلت السد امام استمرار المؤامرة .

وهكذا ففي ازمة البحث عن الازمة وازمة الخروج منها لا يستطيع اي انسان يمتلك الحد الادنى من الوعي السياسي الا القول ان رفض رسالة فرنجية ، لا يمكن ان يكون رفضا مقنعا ، الا متى استكمل هذا الرفض على اصعدة سياسية اخرى ، وهذا الرفض ايضا لا يمكن ان يترجم على الاصعدة السياسية

الاخرى الا متى شهدت الساحة اللبنانية العمل المنظم بين الجماهير والاستعداد الدائم واليقظة الثورية ، استدراكا لما اقرته الوثيقة ــ الرسالة من امور هي لصالح بقاء هذا النظام وتدعيم وجوده .

ان الموقف الصحيح حول « الازمة وازمة الخروج » ينبغي ان ينطلق وبالضرورة من مبدأ اساسي وهام ، هو ان الازمة لا يمكن الخروج منها الا متى ازيلت كافة الاسباب التي اولدت هذه الازمة . ومتى بقيت الاسباب التي اولدت هذه الازمة . ومتى بقيت الاسباب ، فالانقلاب والتسيب والتشتت وامور اخرى هدفها اضعاف الصف الوطني هم حصيلة هذا الاتفاق ــ الرسالة ــ التسوية .

ومن الممكن ان يسأل البعض : ما مصير اولئك الذين يحاورون للدخول طرفا في الحكومة .. ولذلك نقول ان تاريخ الشعوب النضالي يشهد على قضية هامة وهي ان لكل قوة حجم من الاهداف ، يتوقف نضالها عند تحقيق اهدافها .. وهكذا تشهد الحركات التحررية عادة الفرز الطبيعي لها بمعرفة من يملك قدرة الاستمرار ، ومن يراهن على مسائل طفيفة يكتفي بها .

واذا كان هذا الفرز ضروريا في هذه المرحلة بالذات ، فمن الخير ان يبدأ الان ، على أن يبدأ في ساحات القتال القادمة ، وذلك لنتمكن من تحديد قواتنا الذاتية لنخوض غمار المعارك القادمة من معرفة حقيقية لحجمنا الطبيعي .

الملاحظة الثانية :
لا غالب ولا مغلوب :

« لا معركة دون غالب او مغلوب . لكنهم يريدون ان يكون الغالب طائفة والمغلوب طائفة اخرى ، في حين ان المغلوب هو النظام الطائفي باسره » .

هذا مقطع من مجلة حزبية ، اشتركت في الازمة عن طريق حرب الكلمة ، كاشتراك اعضاؤها بالتصدي للاحزاب الانعزالية .

الا ان ما يقوله هذا المقطع ليس هزيلا فحسب ، وانما مناف للحقيقة والواقع .. وهو ايضا تحميل النفس ما لا تحمل .

صحيح ان مؤامرة خلق دويلة طفيلية قد هزمت .. وصحيح ان مؤامرة تصفية المقاومة قد احبطت .. وان تمرير الحل الاميركي على الساحة اللبنانية قد ضعف حظه .. الا ان النظام الطائفي لم يهزم ولم يصب بشرخ عميق في جسده الامر الذي قد يؤدي الى سقوطه فالاتفاق الاخير اعترف للبنان الطائفي باستمراره وبحقه في ممارسة الطرق والاساليب التي يرتأيها مناسبة . كما أعترف تدعيما للبنان الطائفي بالاقليات الموجودة فوزع علها توزيعا كاملا مهامها وحقوقها .. الامر الذي ثبت تلك الركيزة الطائفية التي يقوم عليها لبنان . كما ان الاتفاق حجب عن الجماهير العريضة كافة حقوقها ، مكتفيا ببعض الرتوش التي تمس الشكل لتعطي دفعا الجوهر . وتوج كل ذلك ببداية عودة السيادة بمفهومه الى ربوع لبنان . والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى .. كما اعاد هذا الاتفاق الحرب التقليدية بين اطراف النظام اتي بدأت تأخذ مكانها

على المسرح السياسي وكأنها كانت طرفا فعليا في الاحداث الاخيرة .. بل في المجابهات الكثيرة .. الامر الذي سيترتب عليه هو عودة هذه التقليدية الى اخذ زمام المبادرة من جديد .

وليس الاعتراف بهذه الامور من قبيل اعلان الحقيقة فحسب ، وانما ايضا لتقف عملية دغدغة الاحاسيس .. وعمليات الغزل بالجماهير .. ولنجابه بعد هذا الواقع كما هو .. والحقيقة كما هي دون زيادة او نقصان .

وذلك ، لان ليست الثورة الفلسطينية هي كل شيء .. ليصير احباط المؤامرة هزيمة النظام الطائفي اللبناني .. ويخطيء من يعتقد هذا الاعتقاد . الثورة الفلسطينية هي فرع وان كان رئسيا يضاف الى المشاكل التي تجابه الجماهير اللبنانية بكافة تطلعاتها ، ذلك لان هزيمة الجماهير هي هزيمة للثورة والعكس صحيح .. ولذلك لا يصير الانتصار للثورة الا متى كان الانتصار للجماهير .. وانطلاقا من هنا يجب ان نعي أن احباط المؤامرة ، واحباط مشاريع الامبريالية ، لس نصيرا بالمعنى الكامل للكلمة ، وانما هو نصر مؤقت يجب أن ندعمه بالحقيقة التي تكشف للجماهير لماذا هذا النصر يكتسب صفة مؤقتة .. بل لماذا يكتسب هذا النصر متعة تأجيل المؤامرة وليس النصر الكامل عليها .

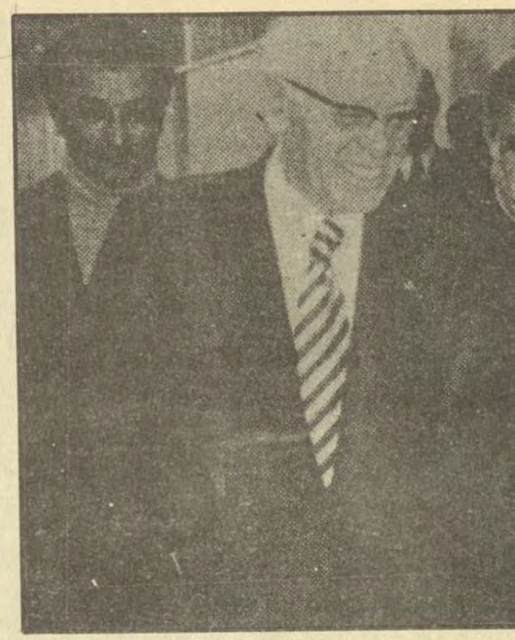
ان مجابهة الجماهير بالحقيقة .. كفيلة باحراز النصر .. اما التخفي وراء كليشهات تخلق من التأجيل انتصار هو عمل يهرب الجماهير من مهامها القادمة التي فعلا ستكون اشد شراسة واشد اقتتالا . وليست اشد معركة سياسية كما تتوخى المجلة الانفة الذكر .

الملاحظة الثالثة
لبنان بين فكي الكماشة

ليس سرا ان لبنان الذي خلفه الاستعمار الفرنسي ، كان مناطا به ولا يزال ان يكون قارورة بارود في وجه الحركات التحررية في العالم العربي ، سواء عن طريق ان يكون اداة مباشرة كما حدث ويحدث في لبنان .. او عن طريق ان تكون مساحته رقعة امداد للمناطق الاخرى التي قد تشهد اي تحرك تقدمي ، كما هي الحال غداة وحدة مصر وسوريا ، حيث تحول لبنان الى ملعب لنشاطات الدول المعادية لتلك الوحدة .

ومن اجل تحقيق هذا الفرض ، كان يطلب من الاستعمار الام « الفرنسي » ان يترك في لبنان اوضاعا تبقي على وجوده الفعلي لا وجوده الشكلي .. ولذلك عمد الى خلق دويلات طائفية في لبنان .. اذا صح التعبير ــ مثلث فيما بعد اداة في التصدي لكافة القوى التي تتطلع نحو خروج لبنان من دائرة التبعية للانظمة الامبريالية في العالم .

وقبل هذا ، كان الاستعمار ، قد غذى التوزع الطائفي في لبنان ، الامر الذي ادى الى فرز سريع للاقليات الموجودة داخل لبنان ، والذي كان بنتيجته ان فكك اللحمة التي تشكل في النهاية شعب حتى في معناه البورجوازي ، وجعل لكل من هذه الاقليات دولة قائمة بذاتها على الصعيد النفسي ان لم يكن على الصعيد الداخلي المغطي بقشور هشة سرعان ما



سقطت امام حدث كبير مثل الحدث الذي عصف بلبنان. واذا كان هذا التشتت يصب في صلب السياسة الرئيسية التي ينتهجها العدو والامبريالية العالمية عن طريق العمل الدؤوب لخلق دويلات مصطنعة ضعيفة، وعن طريق عزل الدول العربية عن بعضها البعض كما حدث بالنسبة لمصر ، وكما كاد ان يحدث في لبنان عندما بدأ الانعزاليون في التلويح بورقة التقسيم ، فان هذا التشتت قد ادى على الصعيد المادي البحث الى معركة هامة وهي مواجهة هذا التشتت بوضع خطوط عامة تؤطره في بوتقة واحدة ، وتجعل منه لحمة واحدة ، عن طريق سعيها لاعادة النظر في الفرز الفئوي ــ الطائفي واستبداله بالفرز الطبقي الواسع ، فرزا تصبح معه الاقليات غير موجودة كما تصبح الخلفية الطائفية التي تحرك هذه الاقليات في النهاية ..

ونجاح الحد الاول من فكي الكماشه يرتبط ارتباطا وثيقا بجملة من الظروف والعوامل التي شكل المناخ الذي كان يخيم على الوضع العربي انذاك اي في مطلع هذا القرن طريقا معبدا أمامها .. ومن جملة هذه الاسباب هو غياب الفكر العربي غيابا كاملا.. وبالتالي التجربة النضالية التي كانت ما تزال جنينية ومنتشرة هنا وهناك من ارجاء الوطن العربي الكبير . هذا بالاضافة الى المستعمرين الذين توالوا على لبنان كما على المنطقة العربية ، بمحاولاتهم الشرسة لتذويب الشعب العربي في وتيرة هذا المستعمر او ذاك .

اما عدم نجاح الحد الثاني من فكي الكماشة ، اي الاحزاب والقوى الوطنية . او لنقل نجاحها النسبي، فان السبب في ذلك يعود الى الازمة التي تعايشها هذه الاحزاب والقوى .. وهي ازمة ما زالت تستشري في جسد هذه القوى والاحزاب .

واذا شئنا ان نبحث في هذه الازمة وفي حواشها فذلك يقتضي دراسة طويلة ليس مجالها هنا الان .. الا اننا يمكن ان نوجزها ونحصرها بعدد من المسائل والقضايا .

لقد خرجت الاحزاب مع هزيمة حزيران ١٩٦٧ من مكرها التقليدي .. لتحل محله ايديولوجيات اخرى بعدما ثبت الفكر التقليدي الضيق الافق فشله طيلة فترة تواجدها .

وقد شهدت هذه الخطوة التي سارع في نموها الوجود الثوري الفلسطيني ، انتفاضة سريعة وتحول ملموس على مستوى تحمل المسؤوليات كاملة .

وبقيت هكذا .. تتصارع مع نفسها ، حيث برزت عدة اتجاهات ، اهمها اتجاهين : الاتجاه الاول حاول ان يعمل من الفكر العروبي والماركسي مزيجا يتوجه من خلاله الى الجماهير .. والاخر حاول ان يعرب الماركسية بمعنى ان يترجم الماركسية التزاما بالاشتراكية العلمية على الواقع اللبناني .. ويتوجه من خلاله الى الجماهير .

الا ان هذا الصراع ، الذي شكل حالة صحية لم يحسم بالطريقة التي توجه الصراع توجيها صحيحا في كافة جوانبه اذ أن الاتجاه الاول .. وهو اتجاه « بورجوازي صغير » في النهاية هو الذي انتصر وطعن جثمانه على الساحة اللبنانية من شمالها حتى جنوبها !

ويمكن ان نحدد نقطة الانحدار هذه بالفترة التي رافقت وتلت مظاهرات عمال غندور عام ١٩٧٣ ، حيث بدأت الاحزاب تلغي بعض رموزها . اهمها النضال المسلح كطريق لانتصار الجماهير .

ومع هذا الالغاء .. ووضع رموز سياسية بحته على ورقة العمل ، لم تخطوا الاحزاب والقوى الوطنية خطوتها الاولى نحو برجزة نفسها وحسب ، بل عكست هذه البرجزة نفسها على الشارع الامر الذي اضاع الفرز الطبقي وفسح المجال امام توسيع رقعة الفئوية العصبوية والطائفية . والدليل على ذلك واضح والامثلة عديدة .. عددها عدد ساعات العشرة شهور من الاقتتال .

ولا يعني هذا ، ان الاحزاب والقوى الوطنية اعطت عمدا الطابع الطائفي للساحة اللبنانية .. بل وبرغم رفضها المبدأي حول اي صراع طائفي ، نستطيع القول انها ساهمت بعدم وعي منها في الابقاء على الطائفية والفئوية .. والتشتت .

اذا .. لبنان بين فكي الكماشة تتجاذبه قوى رجعية عميلة من جهة ، وقوى وطنية وتقدمية محدودة من جهة اخرى وهنا لا بد من القول انه لا يمكن ان يكون لاية كماشة فكا ثالثة .. فما هو العمل ؟.

المطلوب من القوى التقدمية والوطنية أن تعيد النظر بنفسها من جديد ، وخاصة أن أمامها تجربة عميقة بالمغازي .. تجربة قل نظيرها .. فالاستفادة منها ليست ضرورية للقوى الوطنية فحسب ، وانما الاستفادة المقرونة بعودة النظر في بنائها الذاتي وتكوينها الداخلي هو المطلوب .. ليصير هناك فعلا حد للاستنزاف النفسي والجسدي والمادي والمعنوي للانسان اللبناني ، وللطبقات المسحوقة التي تتطلع الى غد يختلف أختلافا جوهريا عن غدها الراهن .

الملاحظة المفتوحة :
كيف نفهم الانتصار :

هل انتهت مؤشرات عسكرية الحل ؟.
الكل يعترف ان عسكرية الحل ما زالت قائمة .

هل انتهت مؤامرة تحجيم المقاومة ؟
كون المؤامرة الاخيرة فشلت في تحقيق هذا الهدف .. فهي حتما ستجيء فيتواريخ قادمة ؟

هل انتهت مشاريع الحاق الوطن العربي بالامبريالية العالمية ؟
الحبل على الجرار .. ولا تزال محاولات الالحاق في بدايتها !

وهكذا .. حتى نصل الى السؤال المئة :

هل خرج الطرف التسووي في الثورة الفلسطينية من دائرة الحلول الاستسلامية.
وعلى بساطة هذا السؤال الاخير ، فأن حسمه ، يحمل مباشرة حسم كافة المسائل والاسئلة التي ماتزال عالقة .. اذ أن تتابع المسيرة نحو الاعتراف بالعدو الصهيوني يحمل اعترافا على ان تبقى الاوضاع راكدة ذات مؤشرات منافية تماما لتطلعات الجماهير العربية في كل اجزاء الوطن العربي . وخروج هذا الطرف من الدائرة الهزيلة التسووية التي وضع نفسه في اتونها .. يساهم في بلورة لون المجابهة الحقيقي ، ويدفع مع من يدفع باتجاه وضع ثوري قادر رغم التضحيات التي سيقدمها على دفن كافة الحلول والمشاريع التي ماتزال قائمة في أذهان الامبرياليين والرجعيين .

ومتى توضح اللون الحقيقي للمجابهة في أذهان كافة القوى .. تصير رحلة الانتصار التي تطمح اليها الجماهير .. سواء على الصعيد اللبناني .. أو على الصعيد الفلسطيني .. أو أخيرا على الصعيد العربي .



المطلوب دعم انتفاضة احمد الخطيب لأن السكوت عنها جريمة بحق الجماهير اللبنانية

كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن الانتفاضة التي قادها الملازم أول أحمد الخطيب داخل الجيش اللبناني .

وليس عجبا أن يتناول هذا الحديث على المستوى الرسمي البحث في الطرق الكفيلة باحباط هذه الانتفاضة وتصفيتها تصفية كاملة ، اذ أن استمرارها لا يقوى جانبا من جوانب الحركة الوطنية فحسب ، وانما يطرح مصير الجيش على مسرح البحث والتساؤل حول مستقبله واستمراره .. اذ لا يعقل أن يقوى الجيش وينمى وهناك جموع غفيرة من داخله تشهد بشكل ملموس على لا وطنية هذا الجيش وعلى تركيبته الطائفية ، وانحيازه المكشوف لدعم فئة على أخرى ، في حين ان أكثر المنتسبين للجيش هم من الطبقة الفقيرة التي يشكل اهالي الجنوب والبقاع وبعلبك عامودها الفقري.

ومن هنا ، لا يستغرب المرء هدف القوانين التي اعلنها مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية خلال الاسبوع الماضي ، والتي تناولت بشكل ملموس وواقعي الطرق الكفيلة بتوجيه عقوبات متعددة للفارين من الجيش .. على ان يبقى القسم الكبير من هؤلاء الفارين داخل الجيش بعد « تأديبهم » قانونيا كما قال غسان التويني وطرد الذين قاموا بعمليات فردية داخل مؤسسة الجيش .. طبعا عند الانتهاء من محاكماتهم .

لكن هناك الكثير من الادلة التي تشير الى نوايا السلطة حول « تأديب » معظم الفارين وهو تأديبا لا ينتهي فحسب بالسجن هذا الفار او ذاك ، بل بطرده بغية عزله عن قاعدته المادية التي تشكل له الحد الادنى من الاستمرار في الحياة ، ليتم بذلك تأديبه قانونيا ، وتأديبه اجتماعيا .

وما يشهد على هذه النوايا الحاقدة ، هو ان مؤسسة الجيش قد شهدت الكثير من هذه الحالات ، اذ راحت تسجن كل جندي يرفض توجيه نيرانه الى اهله في المسلخ والكرنتينا والشياح ... ليتم طرده فيما بعد من الجيش ، في حين ابقت على العناصر التي شاركت مؤسسة الجيش طموحها الدموي .. ولعل هذا ما يعرفه المنتمون الى جيش لبنان العربي اكثر من غيرهم .. اذ أن معظمهم كان عرضة لمزاجية ضباطهم وقياداتهم.

على أن أهمية الموضوع ليست هنا ، رغم الحجم الكبير لتلك النوايا التي سيتعرض لها كل جندي في حال عودته الى «الركن» الذي كان ينتمي اليه .. أهمية الموضوع انما يكمن في السؤال التالي : ما هو مصير هذه الانتفاضة ؟

وبالرغم من ان الملازم احمد الخطيب قد أوضح ان مصير انتفاضة يرتبط ارتباطا مباشرا بتحقيق كافة الاهداف التي تسعى لتحقيقها الحركة الوطنية ، وانه يرتبط ارتباطا عضويا بجسد هذه الحركة وكطرف رئيسي من أطرافها ، الا ان هذا الكلام يحتاج الى ترجمة عملية على الساحة الفعلية التي يتواجد عليها هذا الجيش ، وبدون هذه الترجمة لا يمكن لجيش لبنان العربي أن يستمر وأن يشكل طرفا مباشرا من أطراف الحركة الوطنية المتشعبة .

كيف يتم ترجمتها ؟

لا بد أولا من الاشارة الى أن ترجمة طموحات هذه الانتفاضة يقتضي اعتبارها من الحالات الصحية النادرة التي عكستها الاحداث اللبنانية ، وهي انتفاضة تتعدى كونها انتفاضة تعبر عن اشخاص معينين ، لتعبر عن طموحات متناثرة هنا وهناك من الجسد الجماهيري العريض ، لتشكل نواة تترجم بعض طموحات الجماهير في التصدي لكل أشكال الاستغلال عن طريق السلاح . واعتبار ان هذا السلاح وسيلة من الوسائل الكثيرة لتحقيق اهدافها .

وفي هذه الخطوط العريضة تصبح الحركة ــ الانتفاضة ، حركة تساهم الى جانب الحركة الوطنية في بلورة طريق المستقبل .. ولكي يتم ذلك بشكل سريع ، لا بد من أن تطرح الحركة الوطنية هذا الموضوع على نفسها وترى الجوانب الرئيسية التي يمكن من خلالها استمرار هذه الانتفاضة .. هذه الجوانب الذي يقف في مقدمتها الدعم المباشر ، والتنسيق المباشر على كافة المستويات بين الحركة الوطنية وبين هذه الانتفاضة ، لانه بغياب هذا الدعم والتنسيق نكون من المساهمين في اجهاض هذه الانتفاضة ، وفي تقديمها هدية للسلطة التي تسعى بكافة الوسائل لضرب هذه الظاهرة الصحية .

اذا .. مستقبل جيش لبنان العربي ، هو واحدا من اهدافنا ، ويجب أن يكون كذلك اذ أن السلطة التي أخذت بعض الاجراءات القانونية لتطال به أفراد جيش لبنان العربي ، تعلن مرة اخرى عن انحيازها المكشوف للقوى الانعزالية ، وذلك بدليل ان هناك أطراف واسعة من الجيش شاركت القوى الانعزالية، بل وكانت في مقدمة المشاركين للسير في المؤامرة الى الامام .

من هنا ، يجب أن يكون حرصنا على جيش لبنان العربي ، كحرصنا على كافة الالتزامات الاخرى التي قاتلنا من اجلها ، اذ لا يعقل أن نعطي السلطة مبررات جديدة لتجيير الجيش بكامله لصالح الانعزالية واحزابها ، ونحن مازلنا نعتبر أننا على أبواب أزمة جديدة يصار من الان ترتيب الاوضاع الذاتية للسلطة سواء داخل الجيش .. أو في كافة مؤسساته الاخرى .

ان محاولات السكوت عن الطرق التي تنتهجها السلطة لتصفية جيش لبنان العربي، جريمة كبرى لا ترتكب باسم الافراد الذين تركوا الجيش ليدافعوا عن الجماهير وضد الانعزالية فحسب ، وانما جريمة في حق كل الوطنيين والجماهير العريضة التي ما زالت تتطلع انتفاضة احمد الخطيب كابرز الايجابيات التي عكستها الاحداث اللبنانية .

لذلك .. الدفاع عن جيش لبنان العربي وعن حقه في الاستمرار .. هو الدفاع عن حق الجماهير بالحياة .. وعن حقها في بعث اهدافها مستقبلا الى حيز الوجود .



الرجعيّة تستعيد انفاسها

وتحاول استغلال الوساطة السورية من أجل متابعة تآمرها على الحركة الوطنية والمقاومة

« لو استولينا على مدينة سانتياغو دي كوبا ، لوضعنا المقاطعة الشرقية كلها فورا على اهبة الاستعداد للحرب . لقد هاجمنا بالضبط بايامو بهدف ضمان تقدمنا بامتداد نهر كاوتو . ويجب الا ننسى ان هذه المقاطعة الاهلة بسكان يبلغ عددهم اليوم مليونا ونصف المليون ، هي من دون ريب اكثر المقاطعات الكوبية ثورية ووطنية ان هذه المقاطعة هي التي ابقت شعلة حرب الاستقلال متوقدة خلال ثلاثين عاما ، وهي التي دفعت ايضا الى الوطن اكبر ضريبة من الدم والتضحية والبطولة ، وانه ليمكن ان يتنفس المرء هواء البطولة المجيدة في المقاطعة الشرقية ايضا . حيث تغني الديكة فجرا انغاما اشبه بابواق تدق معزوفة الصباح داعية الجنود الى النهوض من النوم ، وحينما تشرق الشمس فوق اعالي الجبالي ، نتوقع ان نسمع كل يوم دوي نداء يارا او باير — انفجرت في يارا حرب العشر سنوات في العاشر من تشرين الاول ١٨٦٨ واستؤنفت الحرب في باير في الرابع والعشرين من شباط ١٨٩٥ لتحرير كوبا من السيطرة الاسبانية — من جديد .

قلت ان حظنا من النجاح كان مبنيا في المرتبة الثانية على اسباب الوضع الاجتماعي لاننا كنا واثقين من قدرتنا الاعتماد على الشعب . واذا تحدثنا عن الشعب ، فلا نعني منه القطاعات الميسورة او المحافظة في الامة ، هذه القطاعات التي تخدم اي نظام يقوم على الديكتاتورية والاضطهاد ، والتي تسجد وتزحف على الجباه امام السادة المتنفذين . نحن اذا تحدثنا عن الكفاح فاننا نقصد الشعب هذه الجماهير الضخمة التي لا تقهر والتي وعدت بكل شيء ولم تعط ، شيئا ، ويخدعها ويخونها الجميع، الشعب الذي يريد ان يكون وطنه اكثر كرامة واعظم شرفا والذي يريد اخيرا ، وقد عرف الخيانة جيلا بعد جيل ، ان يعرف ما هي العدالة . ان الشعب هو الذي يطالب باجراء تحولات هامة وحكيمة في كافة الحقول وهو على استعداد لان يجود بكل شيء حتى اخر قطرة من دمه اذا ما وثق في اي شيء او اي احد في سبيل الحصول عليها. ان الشرط الاول في صدق كل مؤسسة واخلاصها ، هو :

التحدث دون خوف وفي منتهى الوضوح الصريح ، وهذا ما يقوم به الثوري الحقيقي وهو ما لا يفعله اي انسان قط . في حين يريد الفوغائيون والسياسيون المحترفون تحقيق المعجزة بابقائهم على أطيب العلاقات مع سائر الناس في كل شيء . **فعلى الثوريين ان يجهروا باهدافهم حتى لا ينخدع أحد ، صديقا كان ام عدوا .**

نحن نصنف شعبنا ، حين يتعلق الامر بالنضال ، يريدون ان يربحوا خبزهم بشرف ولا يضطروا من اجل ذلك الى الهجرة من وطنهم بحثا عن العيش ، والخمسمائة الف عامل زراعي الذين يسكنون اكواخا بائسة ، انهم يعملون اربعة اشهر في السنة، ليقعوا بقيتها مع اطفالهم فريسة البؤس ، اذ لا يملكون قطعة ارض يفلحونها ، ولا بد ان تثير حياتهم هذه مزيدا من الشفقة والرثاء لو لم تكن هنالك هذه القلوب المتحجرة الكثيرة ، وهنالك اربعمائة الف عامل صناعي وحرفي لا تقاعد لهم ، وقد انتزعت مكاسبهم ، يقيمون في مساكن بائسة ، وينتقل اجرهم من يد السيد الى يد المرابي ، مستقبلهم المحتوم تخفيض الاجور والفصل عن العمل ، حياتهم عمل مستمر ولا يجدون الراحة الا في القبر ، والمائة الف من صغار المزارعين الذين يعيشون ويعملون على ارض ليست لهم ، ينظرون اليها في حزن والى ان يموتوا دون ان يتمكنوا من امتلاكها ، يعطون فئات الاقطاعيين قسما كبيرا من محصولهم اجرا لقطعة ارض لا يمكنهم ان يحبوها لو يصلحوها ان يجملوها ، او ان يغرسوا فيها أرزة أو شجرة برتقال ، لانهم لا يعرفون متى سيأتي موظف المحكمة بصحبة حارس ريفي لطلب منهم ان يخرجوا منها ، والثلاثين الف معلم واستاذ الذين يتفانون اخلاصا ويضحون بانفهم ليحسنوا مصير الاجيال المقبلة ، والذين يعاملون اسوأ معاملة وتدفع لهم ابخس الاجور ، والعشرين الفا من صغار التجار الذين سحقتهم الديون ودمرتهم الازمة ويتعرضون دون انقطاع لنهب قطيع من الموظفين الفاسدين ، والعشرة الاف مثقف من الشباب ، من اطباء ومهندسين ومحامين واطباء بيطريين ومربين واطباء اسنان وصيادلة وصحفيين ورسامين ونحاتين الخ .. ، الذين ينهون دراساتهم وملؤهم الامل والاستعداد للكفاح ، حتى اذا حصلوا على شهاداتهم ، وجدوا انفسهم في طريق مسدود اغلقت فيه كل الابواب في وجوههم ، وليس من يلبي نداءهم .

ان هذا الشعب الذي يقاسي كل هذه الالام لجدير به جدا الكفاح بكل ضروب الشجاعة . ونحن لا نقول ، الى هذا الشعب الذي رصفت طرق الامه بالخيانات والوعود الكاذبة : « سوف نعطيك » ، لكننا نقول له: « اليك خذ وكافح بكل قواك لتنال الحرية والسعادة »

ان هذا الشرح الصحيح البسيط والعميق في آن معا ، والفهم الدقيق الواعي للشعب الكوبي الذي ورد في مقطع من دفاع فيديل كاسترو في كتابه الشهير « سيبرئني التاريخ » ليستوقفاننا بقوة وعناد للتأمل والتفكير . فكونه يعطي رسما بالغ الدقة لوضع الشعب المقهور ، لا سيما اعتماده ، في ذلك ، العلم والاخلاص والموضوعية ، والتجرد المطلق في تحليل ظروفه وحالاته ، يعرض علينا عرضا انموذجا رائعا رائدا للبحث ، كي ننجح في تكوين صورة عن اوضاع عشناها نعيشها منذ ردح من الزمن في هذه المنطقة وبالتالي كي نستشرف افاق تطور وتحرك شعبنا نحو الثورة من اجل تحقيق مطالبه وانتزاع حقوقه السليبة .

* *

لقد كانت طريق كفاحه طويله وصبره اطول على البؤس والاستثمار الوحشي . فاذا حاول كبار المالكين في الاراضي والاقطاعيين قطع سبل رزقه في الريف واقعاده عن تأمين عيشه وتعطيله عن العمل اكثر من سبعة اشهر في السنة كي يبقى احتياطيا سهلا ومتوفرا لتأمين نهجهم ، فتح طريقا واسعا للهجرة الى المدن . واذا به فيها تتلقفه المصانع وتزيد من حدة استغلاله ومن فقره فيؤلف حزام البؤس حولها متحملا ظلما وجورا رهيبا واحتقارا دونه احتقار الحيوان بأبسط حقوقه في الحياة حتى اذا حاول الاغنياء والرأسماليون القضاء عليه فتح طريقا أوسع لرفض التجويع والظلم .

فكانت اولى محاولات الثورة بالتحريض على الاضراب ثم بالعصيان ثم بالمظاهرات . ولما لم تجدي نفعا واوغل النظام الرأسمالي في الارهاب والقمع امتشق السلاح في نهاية منطقية لحسم الصراع .

وكان من حسن الصدف التاريخي ، لا بل من منطق التاريخ ، ان التقى في خندق واحد مع قوى الثورة ضد الاضطهاد والتشريد ، وتلاقى ، طبقيا وتحرريا، الشعب اللبناني والفلسطيني تلاقيا منطقيا تاريخيا في نضال احادي وجها لوجه مع احادي الرجعية والامبريالية والصهيونية على الساحة اللبنانية في وحدة ونضال المتناقضات .

قبل كل شيء توضيح نسب القوى التي شاركت بالثورة وتشريح طبيعتها وما ينتج عن ذلك من تطلعات تعجز عن تخطيها نظرا لتكوينها البورجوازي الصغير وهيمنتها على الساحة في الانتفاضة الاخيرة ، لا سيما على صعيد القيادات ! التي

ليس من المعقول ان تدرك او تحمل تطلعات وافكار الشعب الثورية ، وعجزها الكامل عن طرح المبادىء والمفاهيم الثورية على الجماهير لتلتف حواها وتمضي

في عمليات التصعيد الثوري وفق برنامج يحدد ليس الاهداف التي يجب الوصول اليها ، مثلا الغاء النظام الرأسمالي ، فقط ، بل والمراحل التي يجب تحقيقها والمرور بها .

فالبديل العتيد يتوقف عليه وعليه فقط اقناع الجماهير بالثورة عن طريق وضع خطة منهجية للدعاية لافكاره ولتوعية هذه الجماهير وتسليحها بالفكر الثوري واقناعها بضرورة الصراع المسلح لفرض شروطها .

اذاك تستطيع التاثير على الجماهير وتكنيس من يدعون تمثيلها . وبنسبة التأييد الجماهيري لها ستكون نسبة تمثيلها على مستوى القيادة وتبعا لذلك يكون تاثيرها .

وكلما كانت تقارب الوصول الى درجة الغليان الفاصلي ، هبت عليها ريح السموم الطائفية والفئوية وموانع الاجسام الغريبة فتتدنى تبعا لذلك درجات الحرارة الثورية الحاسمة في الطبقة المستثمرة (بفتح الميم) ، فتتريث ولكن ، طبعا ، الى حين !

فانطلاقا من هذه الوقائع المميزة للفترة الاخيرة من الصراع نستطيع ان نستجلي الخطوط الرئيسية والخلفيات المتعددة الاهداف لما الت اليه الامور لا سيما بعد الرسالة — الوثيقة وبنودها لسبعة عشر وردود الفعل بالنسبة اليها وبالنسبة لمختلف الفرقاء .

ان اول ما تبتغيه الحلول ، واصحاب الحلول ، بعدما تبينت سطحيتها وبعد افراغها من كل ما كانت تصبوا اليه القوى الوطنية والتقدمية وخاصة الشعب بكافة جماهيره الكادحة والمحرومة ، هو تكفيرها بالثورة أو النضال بشكل عام . فان المناضل الذي ضحى طوال العشرة اشهر وما رآه يبذل من جهود وضحايا وشهدا يخيب امله بما كانت النتيجة . وبالتالي يصعب اقناعه بالنضال من جديد لتحقيق اي هدف او مطالب .. لهذا وجب على النتائج الحاسمة والفاصلة لتقرير المصير .

ان ردود الفعل تتوالى على الرسالة —الوثيقة وما يجدر الاشارة اليه هو التأييد الذي تلقاه من الفريق الانعزالي والفاشي من جهة ومن الفريق الانتهازي في الحركة الوطنية والتقدمية ، رغم ما يبدي من تحفظات لا تكون في جوهرها سوى محاولة اخفاء وتغليف رضاهم الكامل عليها مشددين ومشيدين اكثر بكثير بايجابياتها !..

في الظاهر يردد اقطاب قمة الكسليك من ان الرسالة — الوثيقة سلبية ويعلنون ،الاستهلاك الدعائي ، عدم رضاهم الكلي دون ان يرفضوها . وايضا يبدي اقطاب قمة عرمون رأيهم بها مجمعين او أكثرهم ، على ان ما اعلن هو الحد الادنى لما يقتضيه واقع الامور والانكى انهم يستنكرون بنوع خاص طغيان الجانب الطائفي على الحل ، الذي كرس الطائفية السياسية !

وبالذات هذا الحل هو موضع تعنت الفئات الانعزالية والفاشستية وهم يناورون ويستعدون لنقص الاتفاق ويحاولون اقناع الناس وانفسهم بانهم انما ارغموا عليه . هذا ما يتضح يوميا من تصريحات اشدهم رجعية : شمعون والجميل .

ولا يكتفيان بهذا . انهم يصرون على تحقيق المصالحة كي يخفوا اجرامهم وتخريبهم وطي صفحة اعمالهم الوحشية لها التي يعرفها تاريخ البلاد .

بالطبع يصر ، بالمقابل الفريق المدسوس على الحركة الوطنية والتقدمية امثال صائب سلام على رفضها تمثيلا على الشعب خاصة بعد العزلة التي اصيبوا بها وكي لا يفقدوا البقية الباقية من قدرة التحرك ، التي لولا مساندة بعض الجهات الوطنية لهم لوقعوا نهائيا في الشلل التام .

ومع طلب المصالحة والتشديد على ضروراتها واسبابها يمضي الفريق الانعزالي والفاشستي باعمال الارهاب والتهجير وحتى بفرض الخوة التي كان يمارسها افراد قليلون في البلد واصبحت سياسة رسمية تعتمدها الاحزاب الانعزالية والتنظيمات الفاشستية وتفرضها على جماعاتها نفسها وعلى المسيحيين اجمالا بالقوة والارهاب والتهديد .

لهذا السبب نرى التذمر والتشهير والاستنكار لهذه الاعمال يبديان علنا في اللقاءات والسهرات عند عامة الناس . ولن يطول الوقت حتى تظهر مقاومة فعلية ضدها .

* *

يقول الجميل في آخر تصريح له ما يلي :

« فهل صحيح بأن التجربة لم تكن لتستأهل بأن تعاش . فاذا ما نسيناه ، وكل هذا الجهد المجبول بالعرق والدم والعافية قد ذهب سدى ؟

الجواب موقوف على موقف المسلمين من ابناء هذا الوطن . فهم المسؤولون الان عن احياء الصيغة وانقاذ لبنان . فلبنان هذا يبقى اذا اراده المسلمون ان يبقى .

وهب ان المسلمين هم حقيقة مظلومون كما يكتب ويقال وحقوقهم مهضومة او مغبونة ، فلا ريب انهم سيظلمون انفسهم اكثر اذا تمزق لبنان هذا . ولا بد ان يتمزق اذا لم يفده المسلمون مثلما فدوه بالامس .

والاسلام ، كدين وحضارة ، ماذا يربح اذا اصبح لبنان دولة اسلامية .. واذا انهار وتهدم وضاع ؟ فلا النفوذ ينقصه في العالم ولا العصر عصر فتوحات من اجل انتصار هذا الدين او ذاك .

كان ينقصه الدين المتمثل في لبنان ، على انه امام المسيحيين ، ليس عدوا او منافسا ..؟ الخ

من يقرأ هذا الكلام يظن ان الصراع هو بين الاسلام والمسيحية ! ويظن ان لبنان يقوم على الدين دون الاقتصاد والتجارة والزراعة . وان ليس سبب القتال طبقيا بين فئة ضئيلة مستغلة تنهب جهد العمال والكادحين وتثرى على الامهم وفئة كبيرة مستغلة (بفتح الغيم) تريد خلع نير الظلم والاستثمار . ويظن ان الصراع الدامي الذي حدث ليس بين فئة عميلة تتآمر على الوطن والمقاومة الفلسطينية والقوى التحررية لتنفيذ المخططات الامبريالية . ويظن كل الظنون بما فيه ان



لبنان



الرجعيــة تتوجه بهذا الكلام الــى المسلمين .. لكن الحقيقــة التــي يرمــي اليها من وراء التكــــرار والترديد والاصرار علــى اثارة مثل هذا الموضوع هو تشويه حقيقة الصراع ومن ثم التوجه الدؤوب المعاند لترسيــخ هذا التفكيــر لدى المسيحيين .

هذا هو المقصود في كل تصاريح الفئة الانعزاليــة كــي تصبح هذه الاكاذيب ثابتة في اذهــان الناس التي تعيش في الفيتــو الكتائبــي الشمعوني وخاصــــة الناس العاديين هذا من جهة ومن جهة اخرى لصرف انظار الناس جميعــا عــن بحث السياسة خارج هذا الاطار فتبقــى في جهل من امور معيشتها والمطالبــة بحقوقها والانتباه الــى تحسين اوضاعها الاجتمــاعية والاقتصاديــة والتربوية الخ ..

لكــن التدخل اليساري شانه دائما يفضح الاكاذيب والترهات الفشيمــة ويفسد علــى اصحابها كـــل شـــيء . يقول الجميل :

« والحقيقــة ان الاختبار قد نجــح وربحنا الرهان. حتــى كان ما كان من امرنا مع جماعة اليسار الدولي، حينمــا راح هؤلاء يتدخلون في الصراع السياســي من موقــع لا يتــلاءم ابدا مع صيغة التعايش . وفيه ، والذي يعني تحرير الانسان وتنميــة شخصيته مثلما هو اليسار الوطنــي الذي نعتبــر انفسنا منه وحرياته واقامة عهــد العدالة الاجتمـاعيـــــــة الحقيقيــة .

ان هموم اليسار الدولي هموم دولية . انهــــا الثورة العالميه ما تهمه من خلال منطق يكاد يكون منطق الاستعمـــار بالذات » .

ليس من عهــد هذا بعد عهد والعهــد السياسي بات من خصائص الرجعيـــة اللبنانية المميز لها .

وبعد الوصول الى اجهاض الانتفاضــــه وتفريغها بالوثيقــة ــ الرسالة ، يحاول الطرف الرجعـــــي استقطاب فئاته ، علــى الاقل ، التي اخذت تتململ وتحاول الافلات من يده لا سيمــا ما ظهــر اخيرا من محاولات تكويــن تيارات تقدمية ترمــي الـــى اقتحــام تحصينات الفيتــو . فمجرد اعلانها ادب الذعــر في نفوسها . فما استوجب اعلان « اليسارية» الالتفاف حولها وامتصاصها !

لا شك ان هذه اليسارية الجديدة المستجــدة من جهــة الكتائب هــي وليــدة خوف وضعف لكنــــا ايضا محاولة « انفتــاح » يستتبع ما قامت به الكتائب من انفتــاح علـــى البلدان العربيــة خاصة ذهابها الــى سوريا وعلــى الاخص بعــد المبادرة السورية التــي تعتبرها الرجعيــة وبالاخص الكتائب انقاذا لرأسها في محنتها الاخيرة .

فكان لا بد من رد الجميل علــى الاقل في الادبيات التــي لا تروي عطشا ولا تغنــي عن جوع .

فالجميــل نفســه مهمــا حاول اخفاء هلعــه والتفنن في اساليب المراوغة والتمويه سواء في محاولته القــاء صبغــة الطائفيــة علــى الاحداث لتبرير الحل الذي توصل الاطراف اليــه أم في ادعائه الوطنيـــة واليسارية لم يستطــع الا الاقرار بالثقل والوزن الذي يفرضه اليسار علــى الاحداث ، علــى الاقل في توجيه تفكيــر الجمــاهير وتمثيل امانيها وتطلعاتها :

« هذا اليسار المزعوم تعمــد تهديم كل شــيء ، واستعمــل كل سلاح . وتعمــد تهديم كل القيادات ، وتهديم الثقــة وتضخيم السيــئات وحجب الحسنات. وراح يكيل الضربة تلو الضربة للمؤسسات ...

مؤسسات الدولة . وبالاخص مؤسسة الجيش . ثم راح يستغل الفارق الدينــي بين اللبنانيين ابشع استغلال. واحيا الغريزة الدينية ونماها وحركها باستمرار ، مستعيضا عن الصراع الطبقــي ، الذي لم يحــــدث في لبنان ، بالصراع الطائفــي والمذهبي . حتــى كان ما كان وكانت المأساة » .

ان التصدي والاستفاضة في مهاجمــة اليسار هو النغم المردد يوميــا علــى السنة الرجعية ، والافتراء علــى اليسار والقيــم والمثل اليسارية ومحاولــــة تشويهها والطعــن بالمبادىء اليسارية وتحريفها هو ما تدأب كل الصحف المأجورة علــى التصريــح به . اما الكذب ، لهذه الدرجة المنحطة المفضوحة فلــــم يجرؤ علــى التفوه به اكثر الفاشستيين وقاحـــــة ووضاعــة .

والاكثــر من ذلك ان من يغذي نار الطائفية يدعي عكس ذلك بعد مثابــرته عليها طوال عشرات مــــن السنيــن .

لكــن هذا التصعيد الجديد دليل اخذ النفس الطويل بعد هبــوب هواء الرسالة ــ الوثيقــة المنعش . فهل يدوم ذلك طويلا ام ان الجمــاهير ، شأنها دائما ستطأ علــى صدر عدوها وتجعله يصعد النفس الاخير.

* *

وان استأنســت الرجعيــة وقدر لهـــا ظرف مؤات لتجــد التشجيــع من قوى ربمـــا قدر لها ايضا ظرف ولكن غير مؤات لتؤازرها وتشد من عضدها فما ذلك الا الى حين فيأتــي اجلهم ولا يستقدمون ساعـــة ولا يستأخرون .

مؤتمر بروكسل : مظاهرة عدائية ضدّ العرب



• محاولات صهيونية لترميم الكيان العنصري في بروكسل

في نهاية الاسبوع الماضي شهدت بروكسل عاصمة بلجيكا ، تظاهرة صهيونية عنصرية جديدة ، استهدفت مناقشة مشكلتــين رئيسيتين ، تعاني منهما الحركة الصهيونية العالمية ، وقاعـــدتها الامامية المتقدمة «اسرائيل» . وتتمثل هاتان المشكلتان في الانخفاض الحاد في معدلات الهجرة اليهودية الى الكيان الصهيوني ، وخاصــة هجرة يهود الاتحاد السوفياتي ، وفي ارتفاع نسبة النازحين اليهود من داخل الكيان الصهيوني العنصري الى الخارج .

ولم يكن أمرا مستغربا ، أن تحاول الحركــــة الصهيونية ، بمختلف الوسائل والاساليب ، البحث عن وسائل جديدة تدفع بيهود العالم عموما ويهود الاتحاد السوفياتي خصوصا الى الهجرة الى الكيان الصهيوني . ان حاجة الكيان الصهيوني الى العنصر البشري اساسا ، لتنفيذ المخططات وتحقيق الاهداف التي تسعى الحركــة الصهيونية العنصرية الى تحقيقها ، حاجة ملحة وضرورية ، فبدون توفير العنصر البشري ، فان الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة سرعان ما يتعرض للانهيار ، ولمخاطر اخرى عديدة .

ولا يقتصر النشاط والتحرك الصهيوني العالمي ، المدعوم من الامبريالية الامريكية ، في اسبابه ودوافعه على المسألة الاساسية المشار اليها سابقا ، بل أن هناك أسبابا اخرى ودوافع عديدة ، تدفع بالحركة الصهيونية الى تكثيف نشاطاتها وتحركاتها ، لتــدارك الازمات المتلاحقة التي يتعرض لها الكيان الصهيوني يوما بعد يوم .

فما هي تلــك الاسبــاب والدوافــع والاهداف التي سعت الحركة الصهيونيــة العالمية الى تحقيقها من وراء عقد مؤتمرها في بروكسل ؟؟

ان المتتبع لتطورات الاحداث التـــي شهدتها منطقة الشرق الاوسط بما فيهـــا الكيان الصهيوني العنصري في اعقــــاب حرب تشرين ، يستطيع ان يدرك مجمــوع الاسباب التي تحرك العنصرية الصهيونية باتجاهات مختلفة وبشكل محموم . ويمكن ان نلخص تلك الاسباب والدوافع والاهداف بالنقاط التالية :

• اولا :

لقد تلقت الحركة الصهيونية العالمية ، ضربة قاسية وقاصمه ، عندما ادانتها الجمعية العمومية للامــم المتحدة ، والتي اعتبرتها شكلا من اشكال العنصرية ، لذلك لا يمكن النظر الى المظاهرة الصهيونية فــي بروكسل بمعزل عن هذا القرار ــ الادانة ، الــذي حظي بتأييد غالبية دول العالم باستثناء الامبرياليــة الامريكية ، والدول الاخرى التي لا زالت تدور فــي فلكها . فهي لذلك تحاول اعادة الاعتبار لنفسها ، كما انها تحاول ان تشن هجوما معاكسا على قرارات الامم المتحدة .

• ثانيا :

الهبوط الخطر في معدلات الهجرة اليهودية الــى الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة . فالاحصائيات التي لدى السكرتارية الدائمة للمؤتمر الصهيوني حول هجرة اليهود والسوفيات خصوصا ويهود العالـــم عموما ، تشير اى انخفاضات كبيرة جدا في نسبــة المهاجرين . فقد بنيت هذه الاحصائيات ان عدد الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلــة

بلغ عام ١٩٧١ ١٤٠٠٠ مهاجر ، وفي عام ١٩٧٢ ٣١ الف وفي عام ١٩٧٣ بلغ ٣٥ الف ، ولكن بعد عــام ١٩٧٤ انخفض الى ٢٠ الف وزاد انخفاضــه فــي العام ١٩٧٥ الى ١٣ الف .

• ثالثا :

ازدياد نسبة النزوح من الكيان الصهيوني الــى الخارج ، والتي تتم في الاونة الاخيرة على نطــاق وأسع يشمل الجنود الاحتياطيين المسرحين .

ومما يثير قلق السلطات الصهيونية ، هو ان معظم النازحين من قدامى المهاجرين حيث تقدر «الغارديان» البريطانية هذه النسبة بحوالي ٧٥ بالمائة . وقــــد ذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية ان ٨٥ بالمائة من النازحين في عام ١٩٧٤ ، هم مـــن مواليد « الصابرا » وتتراوح اعمارهم بــــين ٢٥ و ٣٠ سنة ومعظمهم من الفنيين المؤهلين ، وعدد كبير من جنود الاحتياط المسرحين . وتعتبر هذه الصحف ان حرب تشرين ، كانت ولا زالت ، من اهم العوامل التي تدفع باليهود الصهاينة الى النزوح خــــارج فلسطين . وقد اعترفت سلطات الاحتلال الصهيوني بهذه الظاهرة ، فقد قال اهارون يادنين ان هجــرة الشبان الصهاينة ناتجة عن ضعــف الايمـــــان بالصهيونية . ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال الصهيوني ، قد اتخذت بالاونة الاخيرة قرارا بزيـــادة

الضرائب التي يجب ان يدفعها ، المغـــادرون لفلسطين المحتلة ، في محاولة منها لتقييد الهجـــرة الى الخارج .

وقد ذكر معهد « يودي » الصهيوني في احصائيـــة له في تشرين الاول عام ١٩٧٤م ان ٨،٤ من مجموع السكان و و ١٦،٨ من الشباب يفكرون فـــي النزوح في اقرب فرصة .

● **رابعا :**

يستهدف المؤتمر الصهيوني الذي عقد في بروكسل اعادة الثقة الـــى اليهود الصهاينة الذين اصابهـــم الانهيار بعد حرب تشرين ، وبعد فشل كافة المحاولات الصهيونية لاثبات صحة نظرياتهم الامنية ، وقدرتهـــم على حماية مستوطنيهم . فقد اشارت الاحصائيـــات والدراسات الى أن احد الاسباب التي تدعو اليهـــود الى مغادرة فلسطين المحتلة ، انما تعود الـــى فقدانهم لعنصر الاستقرار والامن والشعور بالطمأنينة.

● **خامسا :**

تنشيط الحركة السياسية الى الكيان الصهيوني ، وجمع التبرعات ، وارسال المتطوعين للعمل ، لتدعيـــم الاقتصاد الصهيوني ، الذي يزداد تدهوره يوما بعد يوم .. فقد افادت الاحصاءات والدراسات ايضا ، بان احد العوامل التي تدفع الى النزوح خارج فلسطين المحتلة ، تدهور الوضع الاقتصادي ، حيث وصـــل العجز في الميزانية خلال العام الماضي الى حوالـــي الفي مليون دولار اي ٤٠ بالمائة من دخل الكيـــان الصهيوني ، وتخفيض الليرة الصهيونية ، وهـــو التخفيض التاسع خلال عام واحد .

● **سادسا :**

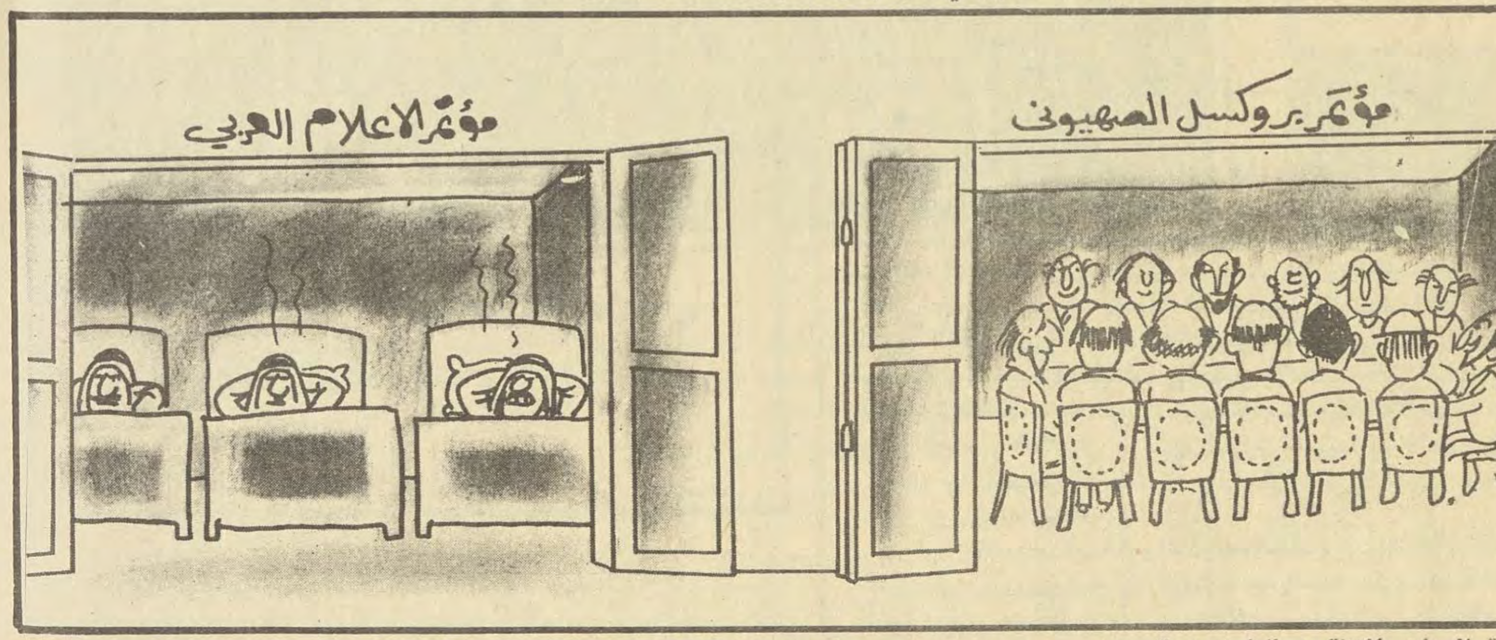
تشويهه الحقائق وتضليـــل الرأي العام العالمي ، والتحريض على الاتحاد السوفياتي ، الذي كان يستعد وقت انعقاد مؤتمر بروكسل ، لعقد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي . ولا شـــك ان هذه المسألة تأتي في اطار تشديد حملة الدوائـــر الامبريالية على الاتحاد السوفياتي ، خصوصا بعـــد الانتصارات التي حققتها حركة التحرر الوطني في اكثر من مكان ضد القوى الامبريالية والرجعية بمسانـــدة ومساعدة الاتحاد السوفياتي .

المساندة الامبريالية للمؤتمر الصهيوني المعادي للعرب وللقضيـــة الفلسطينية

في فترة الاعداد للمؤتمر الصهيوني الذي عقد في بروكسل ، ابلغـــت الدول العربيـــة والاتحـــاد السوفياتي الحكومة البلجيكية ، احتجاجها واستنكارها السماح للصهاينةبعقد المؤتمر . وطالبت الحكومـــة البلجيكية باتخاذ قرار يمنع انعقاد المؤتمر ، باعتباره عمل عدائي ، موجهه الى الدول العربية والاتحـــاد السوفياتي ، وسيلحق الاضرار بالقضة الفلسطينية .

المفترض من الحكومة احتراسها ، وبضمنها معاهـــدة الامن الاوروبي التي تنص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الموقعه على المعاهدة . ومنهالحكومة البلجيكية سمحت للمؤتمر الصهيوني ، ان يتخذ مـــن عاصمتها قاعدة لمهاجمة الاتحاد السوفياتيوالتحريض عليه والتدخل في شؤونه الداخلية .

ولم يقتصر الدعم الامبريالي الامريكي والاوروبـــي العربي ، على سماح الحكومة البلجيكية للمؤتمـــر بالانعقاد فوق اراضيها ، بـــل تعدى الامر هـــذه المسألة ، الى مستوى المشاركة في المؤتمر . فقـــد شارك في جلسات المؤتمر السناتور الامريكي فرانـــك تشيرش الذي رأس وفدا من خمسة اعضاء يمثلون الكونفرس الامريكي .



ورغم كل ذلك فقد سمحت الحكومة البلجيكية للحركة الصهيوية بتنظيم المؤتمر الذي عقد لمدة ثلاث ايام .

وفي معرض ردها على الاحتجاج والاستنكار العربي على عقد المؤتمر ، قالت الحكومة البلجيكية بلســـان وزير خارجيتها « ان المؤتمر الذي يضم ممثلين للجاليات الصهيونية في انحاء العالم ، هو احتجاج خـــاص ، وانه لا يلقى مساندة رسمية مـــن الحكومة البلجيكية.

واضاف الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية قائـــلا « لن نضحي بمكانة بروكسل كمسرح لانعقاد المؤتمرات في سبيل طوائف اخرى بينها الفلسطينيون على سبيل المثال » .

على العمو م، فان سماح الحكومة البلجيكيـــة للمؤتمر الصهيوني بالانعقاد فوق اراضيها ، يضعهـــا في موضع المسؤول عن احتضان تجمع منبوذ عالميا ، كما انه يشير بشكـــل واضح لا لبس فيـــه ولا غموض، الى دعم الحكومة البلجيكية المباشر والغير مباشرللحركة الصهيونية العالمية وقاعدتها المتقدمة « أسرائيل » .

وليس هذا فحسب ، فاستضافة بلجيكا للمؤتمـــر، هو بمثابة خرق لقرارات الامم المتحدة التي اعتبرت الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية ، كما انـــه يعتبر خرق للمواثيق الدولية الاخرى ، التي كان من

كما بعث الرئيس الامريكي فورد برسالة الى منظمي المؤتمر الصهيوني في بروكسل ببلجيكا ، ضمنهـــا تأييده ، لما وصفه بحقوق اليهود في الهجرة عـــن الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلة ، مما يشير بشكل واضح الى محاولات الحلف الامبريالي الـــى فلسطين المثلة ، مما يشير بشكل واضـــح الـــى محاولات الحلف الامبريالي ـــ الصهيوني ـــ الرجعي، تشويهه الاتحاد السوفياتي والتحريض ضده . فقـــد انهى المؤتمر الصهيوني اعماله بتوجيهه نداء الـــى حكومات العالم ، كي تطالب الاتحاد السوفياتـــي ، بالسماح لليهود السوفيات بمغادرة الاتحاد السوفياتي.

ومن الجدير بالذكر ان المؤتمر الصهيوني ، كان قد بدأ مناقشاته بالحديث عن اسباب عدم وصـــول اليهود الذين يغادرون الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلة . وقد وصف الموجي ، الرئيس الجديد للمنظمة الصهيونية العالمية هذه المسألة ، بانها مؤلمة . وقال في معرض تحديده لاسباب عدم وصول المهاجريـــن الى فلسطين « ان ضعف ارادتهم هي السبـــب الرئيسي » .

وللتدليل على نوايا واهداف الحلف الامبريالـــي ـــ الصهيوني المعادي للاتحاد السوفياتي ، والذي يعمـــل على شهر حملة معادية له ولمواقفه ، فقـــد ذكـــر

• التأييد الامبريالي الامريكي والاوروبي الغربي للمؤتمر الصهيوني ... دليل جديد على عقم السياسات الرسمية العربية

«ستانلي لويل » رئيس المنظمات الصهيونية فـــي امريكا ، في معرض مناقشة ما طرحه الموجى ، « ان سعينا يجب ان ينصب باتجاه اخراج اليهود منالاتحاد السوفياتي ، ثم تعطى لهم حرية الاختيار في التوجه اينما ارادوا .

وقد دعت غولدا مائير رئيسة وزراء الكيانالصهيوني السابقة ، في مؤتمر صحفي عقدته في بروكسل ، دعت الى شن حملة عالمية ضد الاتحاد السوفياتيفي سبيل تسهيل هجرة اليهود السوفيات الى الكيـــان الصهيوني في فلسطين المحتلة . وقالت « فلنـــدع اشخاصا من جميع مجالات الحياة ، يتولون هـــذه القضية » .

الحقائق تدحض ادعاءات الحركـــة الصهيونية حـــول موضـــوع الهجـــرة

لقد عقد المؤتمر الصهيوني العالمي في بروكســـل تحت شعار « الدفاع عن اليهود في البلاد غـــير الديمقراطية » ، ووجهت المناقشات لتناول موضـــوع هجرة يهود الاتحاد السوفياتي . وردا على شعـــار المؤتمر الصهيوني ، ودحضا له ، فقد اكدت المصادر الغربية ، ان سفارات الدول الاوروبية الغربيـــة ووكالات الانباء الدوليـــة المعتمدة في موسكو ،قد تلقت اكثر من مليون رسالة من يهود الاتحاد السوفياتـــي يحتجون فيها على انعقاد المؤتمر الصهيوني فـــي بروكسل ، ويدينون الصهيونية العالمية . ان هـــذا العدد الهائل من الرسائل يعني ان كل اسرة يهوديـــة اشتركت في الاستنكار . وهـــذا يعني ايضا ان يهود الاتحاد السوفياتي الذي يزعم ان المؤتمر ، يدافععنهم يدينون الصهيونية ومؤتمرها ومحاولاتها المشبوهـــة للتدخل في شؤونهم خدمة للاغراض الصهيونيـــة العنصرية .

يقول اليهودي السوفياتي « سيرجي يولوفيتش » وهو كبير اساتذة البتروكيماوت في موسكو في رسالته « ان هذا المؤتمر الصهوني لا يشكـــل لنا الا اهانات جارحة ، وان هذا المؤتمر يهدف الى تحويل الانظـــار عن سياسة اسرائيل العنصريـــة » .

ويقول اليهود السوفيات العائدين من فلسطـــين المحتلة ، بعد ان ذاقوا مرارة تجربة الهجرة ، ان ٩٠ بالمئة من اليهود السوفيات الذين يعيشون الان في اسرائيـــل يتحرقون شوقا للعودة الى الاتحـــاد السوفياتي بعد اقامة عام هناك » .

وفي بروكسل نفسها عقد اربعة يهود سوفيـــات سوفيات جاؤوا من نيويورك مؤتمرا صحافيا ، اعلنوا خلاله ، انهم يريدون العودة الى بلادهم ، الاتحـــاد السوفياتي . وقد اورد بتشوتشي الاستاذ المساعـــد في جامعة غروركي كلمات ايشتاين الذي رفض فيحينه تولي منصب رئيس الدولة في فلسطين المحتلة وقال : لقد ناضلت طيلة حياتي ضد العنصرية وعانيت الامرين من النازية ، ولن اؤيد الصهيونية التي هي شكـــل اخر للنازية »

والى جانب ذلك ، فقد استنكر اليهود البلغاريون انعقاد المؤتمر . فقد اكدت « القيادة المركزية للمنظمـــة العامة الثقافية والمدرسية » لليهود والبلغار في بيـــان اذاعته وكالة الانباء البلغارية « ان اجتماع بروكسل الذي دعت اليه ونظمتـــه المراكز الصهيونية العالميـــة سوف يستخدم لشن اعتداءات على الدول الاشتراكية.

ومن برلين استنكر الدكتور بيتر كيرشنهر رئيـــس الطائفة اليهودية في برلين ، افتراءات اجتماع بروكسل المسمى بالمؤتمر العالمي للطوائف اليهودية . وقـــال في برقية بعث بها الى هذا المؤتمر « انني بصفتـــي رئيس اكبر الطوائف اليهودية في المانيا الديمقراطية ، احتج على اعتبار المؤتمر كممثل لجميع اليهود » .

وعلى العموم ، يمكن القول ، ان الاتحاد السوفياتي لم يقم عمليا بمنع اليهود من الهجرة . فقد ذكـــرت صحيفة برافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعـــي السوفياتي ، انه بين العام ١٩٧٠ والعام ١٩٧٥ حصل تصارع الخروج من البلاد ٩٨،٤ بالمائة مـــن الذين طلبوا هذه التصاريح ، بينما رفض التصريـــح لـــ ١،٦ بالمائة فقط ، لانهم علـــى علم ببعـــض اسرار الدولة .

• المطلوب مواجهة محاولات الحركة الصهيونية، تحقيق اهداف المؤتمر ، ومقابلة العداء الامبريالي الامريكي الاوروبي ...

ازاء هذه الحقائق الواضحة وضوحـــا تاما ، فان الموقف المطلوب اتخاذه من قبل كافة القوى والانظمة العربيه ، يقتضـــي اتخاذ خطوات سريعة وجريئة ، لفضـــح الخداع الصهيوني ، الذي يحاول تضليـــل الرأي العام العالمي واليهودي . ولـــيس هذا فحسب ، فان المطلوب ، هو اتخـــاذ خطوات عملية ضد الجهات الرسمية التي دعمت المؤتمر الصهيوني فـــي بروكسل ، عندما افسحت له في المجال في ان يستخدم اراضيها كقاعدة للتضليـــل الصهيونـــي العنصري ، ولا شك ان الدول العربيـــة تمتلك العديد من الوسائل والامكانيـــات التي تسمح لها بمقابلة العداء المكشـــوف الذي اظهرتـــه كـــل من الحكومة البلجيكية والامبريالية الامريكية بشكل خاص .

ان التحرك الفعال والمؤتمر ، يجـــب ان لا يقتصر على القوى الوطنية العربية ، بل يجب ان يتعداه الى كل القوى التحررية والتقدمية العالمية التي تناهض المخططات والاهدف الامبريالية ـــ الصهيونية .

رسالة القاهرة



رائحة الفضائح تفوح في شوارع الانفتاح

القطاع العام بدأ بالتخلي عن دوره خدمة للقطاع الخاص

اليمين السلطوي يكرّس هيمنته على الشارع المصري بشتى الوسائل

☐ القاهرة .. العاصمة العربية ، والتي اشتهرت بانها ملتقى كافة التيارات الوطنية بعد ثورة ٢٣ تموز ، تعيش الان وضمن السياسة الساداتية الجديدة مرحلة من مراحل العودة الى الوراء اي الى العهود السابقة ، والتي كرسها الاستعمار .

فقد امتلأت شوارع القاهرة بالفضائح التي تزداد يوما بعد يوم . بسبب التحول اللاوطني والذي تمارسه السلطة ضمن سياسة الانفتاح على الغرب . والتحول التدريجي من الاشتراكية الى الرأسمالية التابعة .

فبعد حادثة القتل التي جرت في شارع الشواربي ، بدأت عمليات السيطرة العسكرية التي تسببت في كشف ما يدور في شارع الانفتاح .

فقد وصفت الاهرام ما يحصل هناك فقالت : امر سيد فهمي وزير الداخلية بانشاء مركز شرطة في منتصف شارع الشواربي وبالذات على ناحية الزقاق الذي يربض في نهايته محل اوليمبيا صاحب الحادث وستكون مهمة هذا المركز معاونة كل الاجهزة الرقابية للقيام بدورها في تسجيل وقائع الغش التجاري والجمركي والصحي .

وكانت المفاجأة في ثاني يوم لحملة الامن في شارع الشواربي وهي اغلاق معظم المحال التجارية هناك .

وفي اول يوم للحملة كانت معظم المحلات مفتوحة وتم تفتيشها بواسطة لجنة الرقابة التجارية والجمركية . اما بعد ان انضمت الى اللجان لجنة الضرائب ، فان معظم المحال قد اقفلت ولم يبق سوى ٨ محلات مفتوحة . دخلتها لجان الضرائب فدفع احدها ١٠٠ جنيه ضرائب فورا بينما بلغ جملة ما دفعته السبع محال الاخرى مبلغ ٢٠٠ جنيه وهذا مبلغ زهيد جدا بالنسبة للضرائب المستحقة على هذه المحلات. وقد ثبت بان معظم البضائع التي توجد في هذا الشارع هي مهربة بشكل شخصي كما وجدت بضائع اسرائيلية .

ومن اشهر مخالفة للاسعار في نفس الشارع كانت على حذاء بلغ ثمنه ٣٥ جنيها مصريا .

وقد بدأت هذه التجارة أللامشروعة تغري الناس فبدأوا يساهمون فيها حيث يقومون بتهريب البضائع وبيعها في هذا السوق خاصة بعد ان تم افتتاح السوق الحرة ، واشهر هؤلاء هم مضيفات الطيران اللواتي اصبح لهن محال خاصة بهم ، وقد دفعت احداهن مبلغ ١٥ الف جنيه مصري خلوا لمحل تجاري حيث وظفت احد الموظفين وكانت تقوم بشراء البضائع المهربة من زميلاتها المضيفات بحيث تباع في نفس المحل .

> **عودة الفتوات الى شوارع القاهرة وعودة المهرّبين الى السوق السوداء**

اما الحالات الجديدة التي عادت الى هذا الحي فهي عودة الفتوات الذين بدأوا بالظهور في هذا الحي لحماية المهربين والتجار كل هذه المظاهر بدأت بعد سياسة الانفتاح الساداتية والتي بدء النظام المصري بتكريسها على الشارع وتشجيع عودة القطاع الخاص للهيمنة على قطاعات كبيرة من التجارة والصناعة والزراعة . وكانت نتيجتها الاولية ضرب منجزات الثورة الاشتراكية والتي تفجرت في عام ١٩٥٢ .

لقد وجد السادات في سياسته هذه بان امن نظامه يتوقف على نجاح هذه السياسة لكونه اصبح الحليف الاكثر اخلاصا للولايات المتحدة الامريكية ، حتى انه يتنافس الان في اخلاصه مع اخلاص الكيان الصهيوني نفسه لامريكا . لكن هذه السياسة اظهرت كم هو عاجز هذا النظام من تحقيق ما يسمى بامن النظام من خلالها .

فاول خرق ظهر في الجبهة الداخلية كان هو مقال محمد حسنين هيكل في صحيفة الاهرام عام ١٩٧٤ حين حذر من اخطار هذه السياسة الجديدة .

كان الكاتب يعتبر زعيم الخط المتعاطف مع السياسة الاميركية للنظام ، غير ان مقاله هذا تضمن تحفظات جدية في الاتجاه التقليدي نحو الغرب . وطالب بسياسة التوازن بين المعسكرين . ولكن في اعقاب هذا المقال أقيل هيكل — من منصبه الصحفي .

بعد هذا المقال بدأت الصحافة المصرية تشن حملة معادية للناصرية حيث ظهر في مصر الصحفي علي امين المطرود بتهمة العمل لصالح المخابرات الامريكية في عهد عبد الناصر فاصبح امين رئيس تحرير جريدة الاهرام . كما سمح بعد ذلك بعرض فيلم يهاجم النظام الناصري وهو « زائر الفجر » الذي اخرجه يوسف شاهين .

وبدأت بعد ذلك اساليب القمع تظهر في الشارع المصري ، فيما كانت الصعوبات في الحياة الاقتصادية اليومية تؤدي الى تفاقم الامور .

ففي شهر ايلول ١٩٧٤ تجمع عمال مصانع حلوان في اضراب لمطالب اقتصادية وفي عام ١٩٧٥ نزل هؤلاء العمال في تظاهرة عارمة ليقدموا مطالبهم الى مجلس الشعب ، الا ان ثورتهم اخمدت بالقوة ، كما حصل ايضا في مصانع الغزل في المحلة الكبرى بتاريخ ٢١ اذار عام ١٩٧٥ .

ورغم ان السادات وبعد فشل المحادثات الاولى لوزير الخارجية الاميركي كيسنجر اعترف بفشل سياسة الانفتاح ، الا انه عزى ذلك الى مشاكل جذرية في الممارسة . وقوله ان اهم اسباب الفشل هو الجهاز الاقتصادي الموروث .

وحتى ذلك الوقت كانت حكومة الدكتور حجازي مكلفة بتنفيذ سياسة الانفتاح ووضع النقاط على الامكانيات التي يمكن ان توفرها الرساميل الاجنبية والاستثمارات دون التطلع الى الاعتبارات الداخلية.

ومنذ ذلك الوقت تضاءل القطاع العام ليحل محله القطاع الخاص بكافة اشكاله من احتكار ونهب للثروة الوطنية اعتمادا على رخص الايدي العاملة لفقراء المصريين والوافدين اليها من القرى الى القاهرة .

ولتأكيد دور الانفتاح سن قانون يسمح للقطاع العام في ان يبيع عمله لاشخاص بحجة ان القطاع الخاص يمكن ان يؤمن للعمال اكثر مما يؤمنه القطاع العام ، وهذه السلسلة من القوانين تجعل تطبيق الاشتراكية امرا مستحيلا خاصة بعد الغاء قانون التأميم .

وقد نشأ من تطبيق هذه السياسة حالة عدم التوازن التجاري الذي يتفاقم من سنة الى اخرى .

وعلى سبيل المقارنة ان عجز الميزان التجاري بين حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ لم يتجاوز ٢٠٠ مليون جنيه.

اما ما حدث بعد عام ١٩٧٥ فانه يؤكد بالارقام عجزا هائلا نتيجة هذه السياسة . اضافة الى خطورة القروض الخارجية على سياسة النظام .

فمثلا القرض الذي بلغ خمسين مليون دولار من البنك الدولي بفائدة ثمانية بالمئة هو قرض ضمنت الولايات المتحدة بتسديده من دخل قناة السويس واعطى حقا للبنك في الاستيلاء على صلاحية شركة القناة في حالة التخلف ، وعقد مماثل تم مع شركة « بيرد » الاميركية مقابل ٤٠ مليون دولار بفائدة ٨ بالمئة من اجل توسيع مصانع الاسمنت ويلزم الاتفاق مصر بنفس شروط البنك الدولي ، ولا يحق لمصر التصرف باسمنتها ما لم تسدد هذا القرض ، وهناك قرض اخر قيمته ٣٧ مليون دولار بفائدة ٨،٥ بالمئة ومقيد بشروط صعبة .

ان مصر الشعب ، تمر الان باخطر فترة من تاريخها النضالي ، بعد ان تكرست سلطة اليمين الاقطاعي ، وتم الغاء كافة مكتسبات الجماهير التي حققتها الثورة .

ان كافة القوى الثورية المناضلة مدعوة



الان واكثر من اي وقت مضى للوقوف الى جانب الجماهير الكادحة ، والتي قدمت الاف الشهداء حفاظا على انجازاتها.

ان النظام الساداتي ، والذي تفتح على الامبريالية والصهيونية لهو اخطر نظام رجعي ظهر حتى الان على الساحة العربية وان حركة التاريخ يجب ان لا تعود الى الوراء .

الوقائع اليومية في ميدان المجابهة العسكرية بين ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان من جهة والقوات الايرانية القابوسية — المدعومة والمسنودة من قبل الامبرياليتين الامريكية والبريطانية من جهة اخرى ، تثبت بشكل قاطع ان الثورة قادرة على الصمود والاستمرار والعطاء ، رغم ضخامة الهجمة الامبريالية — الرجعية التي تتعرض لها الثورة في هذه الايام . كما ان هذه الوقائع تدحض المزاعم الامبريالية — الرجعية ، التي حاولت في الشهرين الماضيين ، الايحاء للرأي العام العالمي بأن الثورة قد صفيت ، وأنها لم تعد قائمة . فقد ترافقت الهجمات العسكرية الكبيرة والواسعة النطاق ، والتي استهدفت معاقل الثوار ومعسكراتهم في ظفار ، مع حملة اعلامية مركزة ، استهدفت تضليل الجماهير ، وحملها على فك ارتباطها بالثورة .

الثورة العمانية تشن هجوماً معاكساً

• الجبهة الشعبيّة لتحرير عُمان تعلن عن عمليات عسكرية ناجحة شملت القطاعات الشرقية والوسطى والغربيّة

• المطلوب من كل القوى الوطنية التقدمية العربية والعالمية تقديم الدعم والإسناد للثورة



فبعد أن اعلن العميل قابوس ، تصفية الثورة ، عاد ودعى سفراء الدول العربية ، لابلاغهم بتحمل مسؤولياتهم ، ازاء استمرار الهجمات التي تشنها قوات الثورة على مواقع قواته وقوات الرجعية الايرانية ، مدعيا بأن الجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية ، هي التي تقف وراء هذه الهجمات . وكان قصده من وراء ذلك ، هو الاعداد السياسي والاعلامي لشن هجمات تعد لها الرجعية الايرانية على الاراضي اليمنية ، بعد ان فشلت القوى الرجعية في تحقيق الاهداف التي سعت الى تحقيقها في هجماتها العسكرية الكثيفة .

وهكذا انكشفت المخططات الامبريالية — الرجعية التي تعد لها دوائر الحلف المعادي للثورة العمانية ولجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ان الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي الذي يقوم باكبر هجمه تشهدها المنطقة العربية في هذه الايام ، لتصفية البندقية العربية المقاتلة في فلسطين وظفار — وفي الصحراء الغربية وفي ارتريا ، تمهيداً لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة العربية بما يتناسب ويتلائم بمخططاته واهدافه يحاول في هذه المرحلة ، بعد ان عجز عن تنفيذ مخططاته الاجرامية ضد الثورة الفلسطينية في لبنان وضد الثورة العمانية في ظفار ، أن يلعب اوراقا جديدة لممارسة الضغوطات ، تمهيدا لحملات عسكرية جديدة واسعة تحقق الاهداف التي يسعى لتحقيقها .

وفي محاولة منه لاظهار الصراع في عمان ، وكأنه صراع بين سلطنة قابوس ونظام ونظام الحكم التقدمي في اليمن ، يتحرك سياسيا وعسكريا لاثبات ذلك ، مستفيدا من صمت الانظمة العربية الرسمية وضلوع بعضها في المؤامرة الكبيرة والتي يجري تنفيذها .

فقد أعلنت وزارة الداخلية بجمهورية اليمن الديمقراطية في بداية الشهر الحالي ، ان قواتها الميليشيا الشعبية اليمنية اشتبكت مع خمسة عشرة مرتزقا تسللوا الى البلاد في شمال والمحافظة الثالثة ، وقتلت ثمانية منهم . واضاف بيان وزارة الداخلية يقول ، أن قوات البوليس والميليشيا خسرت شهيدين . وقد ذكر البيان ، ان المتسللين كانوا يعتزمون بث الالغام في الشوارع .

وقال البيان « ان القوات المسلحة والبوليس والميليشيا والقوات الشعبية ستعترض اي شخص يحاول القيام باي عمل من اعمال التخريب في اي جزء من البلاد . واعلن البيان أيضا ، ان القوات الشعبية اليمنية استولت على المتفجرات والاسلحة التي يحملها المرتزقة .

تصعيد العمليات العسكرية الثورة العمانية

ان ابرز الدلائل العملية على كذب أدعاءات اجهزة الاعلام الرجعية البريطانية والايرانية والقابوسية ، هي العمليات العسكرية الواسعة النطاق ، التي لا زالت تنفذها عناصر الثورة التابعة للجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ضد القوات المشتركة في اكثر من مكان تتواجد فيه . ورغم المحاولات المحمومة للتعتيم على اخبار الثورة وعملياتها العسكرية ، فان اخبار هذه العمليات البطولية الجريئة ، تتسرب كل يوم الى الخارج والى اجهزة الاعلام العالمية.

ففي نهاية الاسبوع الماضي اذاعت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بيانا اعلنت فيه ، ان ثوار الجبهة تمكنوا من قتل وجرح حوالي ١٥٠ فردا من افراد العدو والمرتزقة العاملة في الاراضي العمانية خلال الشهر الماضي .

واضاف بيان الجبهة قائلا « لقد تمكن الثوار من القيام بتنفيذ عدة عمليات عسكرية ناجحه شملت القطاعات الشرقية والوسطى والغربية ، وتم فيها تدمير طائرة عمودية في مطار صرفند ومقر قيادة العدو في مركز صرفند ، بالاضافة الى ١٢٠ موقعا دفاعيا ونقطتي مراقبة . « واكد البيان ان الثوار نفذوا جميع عملياتهم دون وقوع اية خسائر بالارواح .

ازدياد التدخل العسكري الايراني واستمرار التدخل الرجعي الاردني

على طريق الاصرار الامبريالي — الرجعي ، على مقاتلة الثورة العمانية وصولا الى تحقيق هدف تصفيتها واقتلاع جذورها ، لا زالت القوات الايرانية تتدفق على المنطقة ، لتعزيز القوات الرجعية المتواجدة هناك ، واستعدادا لشن هجمات عسكرية كبيرة في المرحلة القادمة .

فقد ذكر الناطق باسان الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، في مقابلة صحفية مع مجلة « الهدف » ، بأن ايران تستخدم ما يربو على ٣٥ الف جندي في سلطنة عمان لمقاتلة ثوار الجبهة الشعبية في اقليم ظفار .

وانها لا زالت تدفع بوحدات عسكرية جديدة تنفيذا لمخططاتها .

واضاف قائلا « ان معظم القوات الايرانية موجودة في الخطوط الامامية في المنطقة الغربية ».

وفي هذه المقابلة ، أوضح الناطق بشكل قاطع ، ان الرجعية الاردنية ، لا زالت تسهم في معركة القوى الامبريالية والرجعية ضد الثورة العمانية. فقد قال « لا زالت هناك قوات اردنية في اقليم ظفار — وتتمثل هذه القوات بكتيبة مدفعية وكتيبة مشاه وكتيبة هندسة ، وعددا من الطيارين » واضاف قائلا: « ان القوات الرجعية الاردنية تشرف الان على الخط الاحمر بدلا من القوات الايرانية ، ونفى ان تكون القوات الاردنية قد انسحبت كما ذكرت السلطات الرجعية الاردنية . وقال « انه جرى فقط ابدال تلك القوات بغيرها » . واكد على ان الاردن قدم ٣١ طائرة من طراز هوكر هنتر للسلطنة ، كانت قد اشترتها من ايران .

وعن القوات البريطانية في عمان قال الناطق « ان القوات البريطانية تتركز في قاعدتي مصيرة وام الغوارف . والبريطانيون بعد فشل حملتهم في تشرين الاول — تشرين الثاني ١٩٧١ م في الشرق ، لم يعودوا يشتركوا في القتال كقوات نظامية ، بل كخبراء وضمن صفوف قوات السلطة ، وهم اساسا يشرفون على نواحي التدريب في كل المجالات سواء في الهندسة ، او المشاة او الطيران .

ان فشل الحملة العسكرية الواسعة النطاق التي شنتها القوات الرجعية المشتركة ، رغم الاعداد والتخطيط ، الذي استمر عدة سنوات ، لهو اكبر دليل على الارادة الصلبة والعزيمة القوية التي تتمتع بها الجبهة الشعبية لتحرير عمان ودليل على رسوخ اقدامها في الاراضي المحررة عسكريا وجماهيريا ودليل على مدى استعدادها لمقاومة الهجمات الامبريالية الرجعية التي تستهدف تصفيتها ، او تثنيها عن الاستمرار في العمل من اجل تحقيق اهدافها الكاملة.



ان المسألة الاساسية التي يجب ان تبقى محور اهتمام القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية ، هي ان الامبريالية الامريكية ، التي تستخدم ادواتها الرجعية المحلية ، في سبيل شن الهجمات المتلاحقة لتصفية الثورة العمانية ، ستواصل محاولاتها ومؤامراتها ، ولن تتوقف هذه المحاولات والمؤامرات ، وما دامت الثورة العمانية قائمة وتكيل الضربات للقوى الرجعية ، مهدرة بذلك المصالح الامبريالية في المنطقة . وهي كذلك تقوم بوضع العديد من المخططات التي تضمن لها تصفية الثورة ، وترسيخ وجودها وحماية مصالحها . فقد ذكرت وكالة نوفوستي في تعليقها حول المخططات الامبريالية ، وبناء الجيوش العربية المرتبطة بالبنتاغون وذلك للمحافظة على جميع مكامن النفط في هذه المنطقة ، التي تستثمرها من حيث الاساس الاحتكارات الامبريالية الامريكية والتي تجني من وراءها ملايين الدولارات ربحا صافيا . وتميل وكالة نوفوستي الى الاعتقاد ، بان الامبريالية الامريكية تسعى الى اقامة « حلف للمساعدة المتبادلة » بين الدول الساحلية في الخليج العربي، على شاكله حلف « الناتو » ، على اساس الدفاع المشترك بين تلك الدول ، عن المصالح الامبريالية النفطية في الخليج العربي ، ولتصفية الحركة الوطنيةوالتقدمية العربية في الخليج

على ضوء هذه الحقائق ، فان صمود الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، في مواجهة هذه الهجمة الشرسة ، يحتاج الى دعم واسناد كل دائرة الدعم والاسناد الحقيقي ، والمشاركة في تعرية وفضح المخططات الامبريالية — الرجعية .



الصهيونية تحكم أميركا

□ الاخطبوط الصهيوني الذي يمتد في معظم الدول الاجنبية ، يبذل اقصى جهوده في هذه الاثناء . من اجل احكام الطوق الاكثر فعالية بالنسبة للسيطرة التامة على مختلف المؤسسات الحكومية والخاصة وخاصة فيما يتعلق بالنشاطات الصحفية والتربوية والثقافية . وقد تم كشف النقاب مؤخرا عن وثائق سرية للغاية تحتل مكانة كبيرة من الاهميةبالنسبة لهذا النشاط .

وتقع هذه الوثائق في ٢٨١ صفحة بحيث تتضمن الصفحات ارقاما خيالية عن الارصدة التي تعتمد للنشاط الصهيوني كما تتضمن ايضا مخططات ارهابية تتناول بعض الشخصيات العالمية المناصرة للقضية الفلسطينية .

ولا تقتصر هذه المخططات على بعض الشخصيات فقط وانما وضعت لتشمل العديد من رجال الدين ومنظمات الشباب وجمعيات الاخصائيين ،ومعلمي المدارس ، بل انها تتعدى ذلك الى المزارع ونقابات العمال والعلماء والكتاب والصحفيين ومراكز النفوذ .

النفوذ الصهيوني في المؤسسات التعليمية بالولايات المتحدة

تتضمن قوائم « جمعية الصهاينة الاميركيين » اسماء عدد من المؤسسات التي تعمل على تطبيق برامج « الجمعية » وتنسيقها الى درجة اعتبرت معها مصادر خاصة للمنظمة الصهيونية في مقدمة هذه المؤسسات المتعاونة مع الجمعية وزارة التربية الاميركية ، هذه الدائرة الحكومية التي :

— نشرت ستة اعلانات تولت « الجمعية » اعدادها في الصحف اليومية وعلى امتداد اسبوع التعليم الاميركي .

— وزعت كتيبا حوى رسوما كاريكاترية عنوانه « لا يمكنهم الانتظار »يتناول احتياجات المدارس العامة، وقد تولت « الجمعية » ايضا تصميمه وكتابة كلماته وبلغ عدد النسخ الموزعة منه ٦٠.. الف كتيب .

— كما تستخدم جمعية الاباء المتحدين موادجمعية الصهاينة في نشر الارقام التي يجب تحقيقها لمساعدة المدارس الصهيونية .

ويمارس الصهاينة نفوذا واسع النطاق على « جمعية التربية الوطنية » التي طلبت لاكثر من مرة ، اعادة طبع نشرة اصدرتها « الجمعية » بعنوان « خطر ! انهم يهددون مدارسنا » ووزع منها حتى الان حوالي ٩٠ الف نسخة .

وتبرز اهم مجالات النفوذ الصهيوني في ميدان التعليم باميركا عبر نشاطات « الجمعية » التي تطرقت في نشرتها الى امكانية ايجاد الاصدقاء ، والضمانات لاستمرار المساعدات كبديل لاستمرار مشاريع وابحاث العلوم الاجتماعية ، ويشكل الاساتذة نسبة كبيرة من الذين يتسلمون برامج عمل خاصة، ونشرات دعائية صادرة عن الجمعية ، والتي تشمل ميادين العمل الزراعي . وتجمع في مجلة « كومنتاري » وعدد آخر من المنشورات التي ترسل كهدايا الى المسؤلين الحكوميين والمدارس والمكتبات .

الصهاينة ومنظمات الشباب

تضم جمعية الصهاينة الاميركيين في عضويتها ١١ جمعية اخصائيين ، حيث تبرز وسائل تاثيرها على اثنين من اكبر هذه التنظيمات وهما « البعثة الاميركية ورابطة المحاربين القدماء في الخارج » وتصف مصادر الجمعية هذه الخطوة بانها مقدمة لتطويق الليبراليين والموالين للشيوعية وعلى هذا الاساس اتخذت جمعية الصهاينة الاميركيين قرارا بمضاعفة الجهود لتوجيه الاخصائيين ورؤسائهمنحو دعم « المشاريع الصهيونية الاساسية ، بما يتفق ومصالح الجمعية »

ويبلغ عدد المصادر من خارج الوكالة اليهودية حوالي ١٥ مصدرا تشرف على :

- الاشراف على الخدمات الصحفية الشهرية والتي تتناول ٤٨٠ نشرة توزع على الاخصائيين.
- تحذير رؤساء التحرير من قبول نشر الاعلانات التي لا توافق عليها الجمعية .
- مناقشة رؤساء التحرير والمحررين في تاثير الكتابات والرسوم وامكانية تركها لانطباعات غير مناسبة لدى القراء
- تقديم الاقتراحات بشان « تغطية » الندوات الحكومية والوطنية .
- اعداد الخطابات والمراجع التي سيستخدمها رؤساء المنظمات المتعاونة .

النفوذ الصهيوني في المؤسسات الخيرية

تخضع كل من مؤسستي « فورد » و « سلوان » لنفوذ جمعية اليهود الاميركيين التي تساهم بدورها في تطوير برامجها الاذاعية والتلفزيونية ، وتشرف مباشرة على البرامج التي تتفق ومصالح الجمعية — الصفحة ٥٧ من نشرة الميزانية — كما تزود مؤسسة « فورد » بالقصص والمواد التي قدمتها محطة اذاعة سي.بي.اس بعنوان « الشعب العامل » .

هناك منظمات ومؤسسات اخرى كانت عرضة لتاثير « جمعية اليهود الاميركيين » بنسب متفاوتة ، منها « المؤتمر العالمي للشباب » ، و « كامب فار للبنات » والكشافة النسائية وجمعية دراسات الطفولة والاتحاد العام لاندية المرأة واللجنة الوطنية لرعاية الاطفال والشباب والكشافة واليونيسكو والمؤتمر الوطني للرفاه الاجتماعي ولجنة ان.اس. دبليو.اي للمخيمات واللجنة الترفيهية التابعة لها ، وجمعية البحث العلمي والمؤتمر الوطني للمسيحين واليهود وعدد كبير اخر من المؤسسات .

البرامج التي تعتمدها جمعية اليهود الاميركيين ليمتد تاثيرها الى الاوساط الصحافية تتضح من الفقرات التالية التي اوردتها نشرة الميزانية الخاصة بالجمعية .

« تصل موادنا بصورة منتظمة الى قائمة مختارة بعناية وتضم ١٧٠٠ صحيفة يومية في أرجاء الولايات المتحدة ، وبما ان رؤساء تحرير الصحف الصغيرة يكونون على استعداد اكبر لتقبل المقالات الموجهة، والرسوم الكاريكاتيرية ، والتعليقات ، فاننا نجتهد في توزيع موادنا هذه الى الصحف التي توزع اقل من ١٠٠ الف نسخة يومية ، كما يتسلم رؤساء تحرير ٣٠٠ جريدة يومية كبيرة معلومات يمكنهم الاعتماد عليها كمراجع لكتابة تحليلاتهم » — ص٤٢ — .

« احرزت اعمالنا هذه نجاحا ملحوظا ويمكن القول مثلا انه عندما تؤدي ضغوط الرأي العام ، التي حرصنا على تضخيمها في الاصل ، الى قبول نزوح الاشخاص المطرودين الى الولايات المتحدة ، تكون مساعينا قد تكللت بالنجاح وتكثر بالتالي الميادين التي احرزنا فيها مثل هذه النتائج المرضية ، بمساعدة الصحافة ، وتذكر منها « فشل القوى المناهضة لنشاطنا في المدارس » و « اعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة في المانيا » — ص ٤٤ — .

جمعية اليهود والمجلات

تبدو علاقة جمعية اليهود الاميركيين بالمجلاتالصادرة في الولايات المتحدة قوية هي الاخرى . ويعتبر العاملون في اجهزة المجلات الاسبوعية مصادر منتجة من خارج الوكالة . وبما ان لجمعية اليهود عناصر ناشطة بين هؤلاء فان اعضاءها المنخرطين في هذا الوسط وعددهم حوالي ستين شخصا ، مسؤولون عن اعداد حوالي ٨٠ بالمئة من المواد والمقالات التي تنشرها المجلات الاميركية كما وتتولى شحن المحررين بالافكار تمهيدا لنشرها في المقالات

وتعقد جمعية اليهود الاميركيين اجتماعات شبه دورية مع رؤساء التحرير والمحررين باعتمادها على علاقات الصداقة التي تقيمها مع واحد او اثنين على الاقل في كل مجلة ، بحيث يتسنى لممثلي الجمعية مناقشة كافة المسائل بصراحة تامة ، وبالتالي الايحاء لهم بالافكار والعناوين .. الخ .

وتهتم الجمعية بتوثيق صلاتها بالاقلام البارزة أستعدادا لتزويدها بابحاث قيمة لا تقدر بثمن — ص ٧ — ومن بين المجلات التي طورت وبسرعة قدرتها استيعاب ما تزودها به « ريدرز دايجست » — ولوك — وكوليرز — وذيس ويك — وتايم — ونيويورك — ولايف — ص ٧٩ — .

تضاف الى هذه المجلات نشرات اخرى تحتل مكان الصدارة في التوزيع ، وهي — وومنز هوم كومبانيون — وافريبادي دايجست — .

الكتب وافلام السينما والاذاعة والتلفزيون ايضا

— كثرت الانباء حول التاثير اليهودي في ما يتعلق باعداد الكتب وتبويبها واختيار موادها ، ويسوداعتقاد بان ابرز وجه نشاط الجمعية في — هذا المجال هو ما يتم تحت عنوان « مراجعة نصوص كتب العلوم الاجتماعية » .

وتتركز خطة الجمعية هنا على بحث مسألة اعادة النظر في اساليب تدريس هذه الكتب بحيث تتطرق الى ظاهرة الهجرة والطوائف الدينية التي يضمها المجتمع الاميركي .

ولا يقتصر عمل خبراء الجمعية على اعداد المواد الاساسية فقط ، بل يتسع لشمل التعاون مع اصحاب دور النشر لانجاح هذا المشروع — ص ٢٣٤ — .

— اما قسم الافلام السينمائية في جمعية اليهود الاميركيين فانه يسعى الى تحقيق النتائج المطلوبة ليس بجهوده المباشرة فحسب ، بل بالتركيز على « مصادره الخاصة خارج الوكالة » ومنها :

— شركات السينما في هوليود .

— منتجو وموزعو الافلام التعليمية .

— اتحاد منتجي الافلام السينمائية في اميركا .

وجاءت في الصفحات ٦٢ الى ٧٢ من نشرة ميزانية الجمعية اليهودية ادلة كثيرة تبين الطرق المتبعة في تحقيق هذه الاغراض اذ تقول : قبل عامين فقط ، كان احد المنتجين منهمكا في اعداد فيلم عن كتاب « لا استطيع شراءه لازيد مبيعاتك ! » الذي يروي قصة بائع البسة جاهزة يهودي ينتهز الفرص لترويج بضاعته .. وبعد اتصالات عديدة مع — رجل الارتباط — الخاص بالجمعية في هوليود امكن تغيير الشخصية المذكورة لتصبح مصممة ازياء نسائية كانت تحرزالنجاح تلو النجاح بانتهازها الفرص المتاحة لها ، وجرى تحوير شخصيتها بحيث لا تتطرق الى ذهن احد انها يهودية — ص ٦٤ — كما جرى تحوير بعض الصور المعادية للشيوعية خشية ان ترسخ في افكار البعض التصور القائم بان معظم الشوعيين هم من اليهود .

— الاجتماعات التي يعقدها — المكتب القانوني لتقصي الحقائق — التابع لجمعية اليهود الاميركيين ، لا تتوقف عند الصحافيين ، ورجال الدين والسلطات العمالية وغيرها ، ذلك انها تشمل المسؤولين في الاذاعة والتلفزيون ايضا ، وقد امكن اجاد روابط وثيقة بهذه الجهات مجتمعة ، منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ — محطة اذاعة كولومبيا .
٢ — شركة الاذاعة الوطنية .
٣ — محطة الاذاعة المشتركة .
٤ — هيئة الاذاعة الاميركية .
٥ — محطة تلفزيون دومون .

Specifically, as an example, "A national network preparing an Easter script, Pontius Pilate, was referred to us by the NCCJ (National Conference of Christians and Jews) for guidance. Similar recognition has come with greater frequency in Catholic matters." (p. 101)

For "Christological interpretations" of the Bible, see p. 65.

See especially pp. 100-102 for influence on Protestant denominations.

EDUCATION

The A. J. C. lists certain organizations which cooperate so fully with its program that they are described as "Resources" of the A.J.C.

Particularly noted for cooperation is the U. S. Office of Education. This Government agency:

"Sponsored six newspaper advertisements produced by us for American Education Week.

"Published a cartoon booklet, "They Can't Wait", on Public School needs, which we wrote and illustrated, and distributed some 60,000 copies to date," etc. (p. 39)

The United Parents Association also has "used our materials". (p. 39)

Much influence is exerted on the National Education Association (NEA) "which has requested repeated printings of our pamphlet, 'Danger! They're After Our Schools': to a total of 90,000 to date." See also, p. 109.

References to influence on education are scattered through the A.J.C., B. book. On page 156 is a reference to the subsidizing of "Research Projects in the social sciences" by "fellowships" and "grants in aid". Professors are presumably among the "opinion-molders" who receive books (p. 175) and other A.J.C. propaganda. "Farm Study" is discussed on p. 154. The A.J.C. has a magazine called "Commentary", and "a great many gift subscriptions are sent to Government people, libraries and schools." (p. 185)

VETERANS, CHARITABLE, YOUTH AND OTHER ORGANIZATIONS

The American Jewish Committee gives the membership figures (p. 115) for eleven veterans organizations and shows its methods of influencing the only two with significantly large memberships -- the American Legion and the Veterans of Foreign Wars. The A.J.C. notes in veterans circles a "tendency to bracket liberals with pro-Communism". (p. 116). Veterans, according to the A.J.C., have also shown a tendency "to withdraw support from the United Nations, because of alleged liberal and pro-Communist influence". (p. 116) The A.J.C. thus decides that it should give "even greater emphasis" to educating veterans and veterans' leaders to support "our basic democratic processes", the "our" reflecting, of course, the A.J.C. concept. (pp. 116-117)

Proposed corrective measures are drastic, and fifteen "Resources Outside the Agency" (A.J.C.) are listed.

Here are some of the things the A.J.C. claims to do (p. 119):

وتتفرع عن هذه المبادرات من جانب جمعية اليهود الاميركيين تدعيم الصلات بكل العاملين كرؤساء اقسام ، ووكلاء اعلان ، ومكاتب البرمجة ، ومنتجي البرامج ، والمدراء والكتبة — ص ٥٣ — وفي مقدمة هذه الشخصيات .

— ديفيدسون تيلور : نائب رئيس شركة الاذاعة الوطنية والمسؤول عن برامج الشؤون العامة في التلفزيون .

— ادوارد ستانلي : مدير برامج الشؤون العامة في محطة الاذاعة الوطنية .

— روبرت سودك : مدير مكتب « مؤسسة فورد للاذاعة والتلفزيون » .

— الدكتور جورج كرودرز : من محطة اذاعة كولومبيا ، مكتب الشؤون العامة .

— جورج روسن : من قسم اعداد المنوعات في الاذاعة والتلفزيون — ص ٥٣ — .

ويجري تزويد هذه الدوائر بكافة انواع المواد لجميع انواع البرامج ، حتى الوثائقية والدينية .

من هنا نرى مبلغ التأثير الصهيوني على المجتمع الاميركي من خلال الوسائل الكثيرة ، واهمية ان يكون هنالك تأثير عربي قادر على ايصال رأي الجماهير العربية واستعدادها للنضال كما وانه بالضرورة يجب أن يكون هنالك مؤسسات قادرة على وقف الحد الصهيوني في العالم على كافة الاصعدة وايصال الرأي العام العربي الى من يغرر بهم ضمن الدعاية الصهيونية النشطة .



فضائح شركة "لوكهيد"

قد تطيح فضائح شركة « لوكهيد » الاميركية برؤوس عديدة بينها كبار السياسيين ورؤساء الحكومات والوزراء ورجال الاعمال من الدول الرأسمالية الكبرى والدول العربية الرجعية .

تشكلت لجان تحقيق على مستوى رفيع في هولندا واليابان والسويد لبحث التهم الموجهة من مسؤول الشركة امام لجنة الكونفرس الاميركية . امير هولندا ذاته شريك في هذه الفضائح وقد يؤدي ذلك الى استقالة ملكة هولندا .

ان الشعار الذي ترفعه اليوم شركة « لوكهيد » « علي وعلى اعدائي يا رب » اذ انها بدأتتنشر غسيلها الذي فاحت رائحته دون ما تحفظ ضاربة عرض الحائط ردود الفعل في اوروبا واسية .

ان شركة « لو كهيد » اكبر مؤسسة لانتاج وبيع الاسلحة بدأت تحتل اليوم مركز الصدارة في احداث اوروبا البارزة . فالامير برنارد امير هولندا قبض مليون ومئة الف دولار ووزير الدفاع الياباني السابق تلقى مبلغا موازيا وهو على صلة وثيقة برئيس الوزراء . وقائد السلاح الجوي السويدي سيمثل بعد ايام امام لجنة تحقيق حكومية . والحزب الاجتماعي المسيحي في المانية الغربية يدافع عن تهمة رشوته من الشركة بمبلغ الاف الدلارات .

ومن ناحية اخرى بدأت الصحافة العالمية تتناقل اخبار ثروة المليونير السعودي عدنان خاشوقجي الذي جمع عدة مئات من ملايين الدولارات من مجموع الرشاوى التي تلقاها من عدة شركات على رأسها شركة « لوكهيد » . هذا ومن المعروف ان خاشوقجي كان يسهل صفقات هذه الشركة مع بعض دول المنطقة وخاصة اثناء المعارك الاخيرة في لبنان اذ انه كان لى صلة وثيقة بصفقات الاسلحة التي كانت تنقل للقوى الانعزالية في لبنان .

ويقدر مجموع ما تلقاه الخاشوقجي من هذه الشركة ١.٦ مليون دولار رشاوى لهذه الصفقات .

وتتركز الانظار حاليا على طائرة الخاشوقجي الخاصة من طراز بوينغ ٧٢٧ والتي كلفت اكثر من ٨ ملايين دولار حيث قام خاشوقجي باضفاء تجهيزات فاخرة على الطائرة جعلتها تبدو كقصر طائر بعد ان تم تجهيزها بجناح خاص له يشمل غرفة نوم فخمة وحمام ومكتب . بالاضافة الى غرفة استقبال خاصة يبلغ طولها ٣٧ قدما لاستضافة الاصدقاء وزبائن العمل ورجال البنوك السويسرية .

هذا وتحوي غرفة الاستقبال ما طاب وغلى من وسائل الراحة والحشم والحزم ومزودة بجميع اجهزة الاتصال اللاسلكية .

هذا ومن المعروف ان خاشقجي يصطحب معه في الطائرة سكرتيرة خاصة وطباخ وحلاق خاص وو ..

لكن تبقى حقيقة واحدة ان المتورطين مع هذه الشركة في الدول الاوروبية بدأت تطالهم مقصات القضاء فهل يبقى الخاشقجي بعيدا عن القضاء السعودي .

ازمة اقتصادية ضخمة تواجه التشيلي

في السنتين والنصف الماضيتين وبعد ان استولى اليمين الفاشي على الحكم في تشيلي تلقت الحكومة ما مقداره الفي مليون دولار من القروض والمساعدات التي قدمتها لها الولايات المتحدة والدول الرأسمالية الاخرى. ان هذا الدعم المالي الى جانب الدعم العسكري نابع عن الاستراتيجية الامبريالية لدعم النظم التي تدور في فلكها .

على الرغم من ذلك فان التشيلي لا تزال تعاني من الازمة الاقتصادية الخانقة والبالغة الصعوبة ، اذ ان تغلغل الرأسمال الامبريالي وسيطرة الاحتكار على الرأسمال والاقتصاد التشيلي واستغلال الولايات المتحدة للثروات الطبيعية في التشيلي تزيد من الازمة الاقتصادية يوما بعد يوم .

ان هذا الوضع يأتي على نقيض ما كانت عليه بلاد تشيلي ابان حكم سلفادور الليندي اليساري رغم توقف المنظمات الدولية والمصارف التجارية الخاصة تماما عن منح القروضللدولة.

ان الحكومة اليمينية الفاشية الحالية في تشيلي وصلت الان الى حد الافلاس التام والعجز عن مواجهة سداد ديونها الخارجية الهائلة مما جعل الولايات المتحدة الاميركية ، ان تلح على السلك الدولي فيمضاعفة قروضه المالية للحكومة التشيلية التي قد تصل الى حوالى ٥٠٠ مليون دولار سنويا حتى عام ١٩٨٠ .

ان افلاس الخزينة التشيلية هو افلاس للنظام الرأسمالي الاحتكاري الذي يهيمن على الاقتصاد فيالبلاد. ومن ناحية اخرى يبدو واضحا اليوم مما لا يبعث الشك ان تشيلي بأمس الحاجة الى الاجراءات والتطبيقات الاشتراكية التي نادى بها الرئيس الراحل سلفادور الليندي .

فضيحة اميركية جديدة

□ ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الولايات المتحدة الاميركية ، اخطرت منظمة البوليس الجنائي الدولي « انتربول » بأن المصدرين الاميركيين للحبوب قاموا بعمليات نصب واحتيال بلغت قيمتها مائة وعشرين مليون دولار سنويا خلال خمس سنوات وذهبضحيتهاعملاؤهم الاجانب .

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصدر قريب من منظمة البوليس الجنائي الدولي ان احد المندوبين الاميركيين قدم هذا البلاغ في نوفمبر الماضي خلال مؤتمر للانتربول عقد في المقر الدولي العام للمنظمة .

واوضح البلاغ ان حوالي ٥ر١ في المائة الى ٢ بالمئة من جملة الصادرات الاميركية من القمح والذرة والفول خلال خمس سنوات قد تعرضت لعملية غش، وكانت الاساليب المتبعة في عمليات الاحتيال هي تزوير الوثائق المتصلة بالوزن او الاوصاف .



الحزب الشيوعي الايطالي يتبع خطة للوصول الى الحكم عن طريق الانتخابات العامة القادمة

لقد تم اخيرا تشكيل حكومة ايطالية من الحزب الديمقراطي المسيحي دونما مشاركة من حزب اخر . ان هذا الامر جاء ليثير عدة تساؤلات وتعليلات في الوقت الذي كان الجميع يرجحون وصول الحزب الشيوعي الى الحكم او أقل ما يمكن مشاركته في السلطة .

حقا ان جميع الاحزاب الايطالية بما فيها الحزب الشيوعي قد بدأت تستعد لمعركة ١٩٧٧ وخاصة بعد الانتصار الساحق الذي حققه الشيوعيون في الانتخابات البلدية الاخيرة . فكانت هذه الانتخابات امتحانا للشيوعيين خرجوا منه وهم اشد قوة وعزيمة مصممين علىالعمل الدائب للوصول الى الحكم .

امام هذه المفاجاة يبدو ان هناك استراتيجية جديدة بدأ الحزب الشيوعي الايطالي يتبعها قد تكون نتيجة لمؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي الاخير الذي تمثل فيه هذا الحزب بوفد وكان على بينته مما دار اثناءه من مناقشات ادت بالنتيجة الى قرار استبعاد ديكتاتورية البروليتاريا التي قامتحولها ضجة عارمة. فالصحافة الغربية اعتمدت في حملتها ضد هذا المؤتمر على قرار استبعاد ديكتاتورية الطبقة الكادحة ذريعة لضرب الاحزاب الشيوعية الاوروبية بعضها ببعض وخلق هوة سحيقة بينهم وبين الحزب الشيوعي السوفياتي .

ومن ناحية اخرى قد يكون الحزب الشيوعي الايطالي قد بدأ حقا في اتباع أسلوب اكثر واقعية وهو على يقين من فشل ممارسة الحزب الديمقراطي المسيحي في الفترة القادمة اذ أن البلاد تعيش اجواء الانتخابات القادمة والاحزاب الايطالية قد بدأت بزارا متسع الاركان يريد منه كل حزب احتواء الاكثرية . هذا والتحليل المنطقي للفترات التاريخية الماضية التي كان فيها الحزب الديمقراطي في قمة السلطة ينذر بأفلاس هذا الحزب وأندثاره اذا ما تابع ممارساته السياسية .

لذا فاحجام الحزب الشيوعي عن مشاركة الديمقراطيين المسيحيين السلطة هو تجنبا لانسياقه في دوامة السياسة الاقتصادية والسياسية الفاشلة التي قد تؤدي به الى جحيم الاحتراق في الانتخابات العامة عام ١٩٧٧ .

يعلل المراقبون السياسيون هذا الموقف الشيوعي انه خطة لكشف الحزب الديمقراطي ووضعه على مشرحة الايام القادمة والعمل الدائب لاحتواء بعض قواعده القوية وجذبها الى جانبه ليكون بعد اكثر من عام اكثر قوة من السابق بل واكثر الاحزاب الايطالية حظا في الانتخابات . ان هذه الخطة هي فصل اخر يتكامل مع فصل اثبت فيه الحزب نجاحه اثناء الانتخابات التي جرت في الصيف المنصرم . ان هذا يوضح ما رمى اليه الحزب الشيوعي من لا مبالاته للحكومة التي خلفت حكومة الدومورو السابعة واعطاء الحزب الديمقراطي فرصة جديدة قد تكون القاضية على ما تبقى له من رصيد حزبي ، يستلم معها الحزب الشيوعي السلطة من ابواب الانتخابات العامة القادمة ويطل على الشعب من فوق جماجم اليمين ..

يعتمد الحزب الشيوعي في خطته هذه على عدة تجارب ووقائع اهمها :

اولا : تجربته الماضية مع الحزب الديمقراطي والتي بدأت مع نهاية عام ١٩٤٨ اذ بدأ الديمقراطيون في تنفيذ عمليات انتقامية بحق الشيوعيين ووضعوا شرطا يجتازه من يريد ان يعمل في وظيفة ما في الدولة وهو معاداة الشيوعية ، مما اثار حفيظتهم وبدأت القلاقل تمخر عباب ايطاليا فتفاقمت التناقضات الاجتماعية وأهملت الحكومة القطاع الزراعي مما جعل المزارعين يعيشون اجواء مكهربة أدت الى رحيل بعضهم الى المناطق الصناعية وهجران مزارعهم . امام هذا الواقع وقف الحزب يراقب ويمعن النظر في مجريات الامور ويعمل من تحت الستار مؤيدا التحركات النقابية والمطالب العمالية. ان هذه التجربة اثبتت للحزب فعالية الهدوء والعمل الصامت في ظل اجواء كالتي يعيشها ايطاليا .

ثانيا : الانشقاق اليساري الذي حصل في صفوف الاشتراكيين في أوائل الستينات وأبان تحالف الحزبين المسيحي الديمقراطي والاشتراكي اذ أن فئات من الحزب الاشتراكي اصبحت النقمة العارمة ضد الحزب وذلك لرضوخه للحزب الديمقراطي الذي كان يهمين على جميع الوزارات الرئيسية . ان هذه الواقعة التاريخية جعلت الحزب الشيوعي الايطالي يتراجع عن المشاركة في الحكومة الحالية حتى لا يصيبه ما أصاب الاشتراكيين وادى الى تفكك اوصالهم مما جعل الحزب يتمخض عن ولادة حزب يساري هزيل .

ثالثا : فشل الحزب الديمقراطي في تحقيق المساواة وأعطاء العمال اهتماما واضحا للحد من تفشي البطالة اثبت عجز ممارسة الديمقراطيين اقتصاديا وسياسيا مما جعل الحزب الشيوعي وهو المنادي بأنصاف الطبقة العاملة يبدأ عملية تطويق محكمة لاستقطاب فئات كبيرة في القطاعات البرجوازية التفاعل معها ولو بطريقة اقل ما يمكن ان يقال انها ليست ايجابية . وذلك لتفاوت الايديولوجيات الشيوعية والرأسمالية . لكن حقد طبقة معينة من البرجوازيين على النظام الرأسمالي يؤدي الى نوع من تأييد اليسار .

رابعا : تلاشي الفساد والفضائح والازمات الاقتصادية في الاماكن والقطاعات التي يتحمل فيها الشيوعيون مسؤولية الادارة .

الحركة الشعبيّة على ابواب التحرير الكامل للتراب الانغولي

الحركة الشعبية تطوّق المحاولات الامبريالية والعنصرية لضرب مخططاتها الجديدة الهادفة الى استثارة الروح القبلية في جنوب البلاد



الحصان الخاسر



ان الانتصارات التي تحرزها الدول الفنية في العالم والنهج التقدمي الذي تمارسه يثيران حقد القوى الرجعية والاوساط الاستعمارية والعنصرية . هذا وتسعى هذه القوى اليمينية للحفاظ على محازبيها كما يحصل اليوم في انغولا اذ ان اتحاد قوى الامبريالية يسعى الى الحفاظ على قلعته المحصنة في جنوب افريقيا رغم تناقضها مع الدول التقدمية في القارة الافريقية ورغم اندحار مرتزقة الاتحاد الوطني في المنطقة الجنوبية ، ناهيك عن التأييد المستمر والاعترافات المتلاحقة بالحركة الشعبية لتحرير انغولا التي لازالت تقود النضال منذ ٢٠ سنة خلت الى انه اصبحت هذه الحركة جزءا من المعادلة الضرورية للتحرر الوطني لنضال الشعوب في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية ضد الامبريالية والعنصرية .

اللحظات المصيرية :

بعد ان اصبحت قوات الحركة الشعبية على بعد حوالي ٢٥٠ كيلومترا من مواقع القوات العنصرية لجنوب افريقيا في المناطق الحدودية المتاخمة لجنوب غربي افريقيا بعد الانتصارات الساحقة التي حققتها في الشمال والجنوب بات واضحا اليوم اكثر من اي وقت مضى أهمية اللحظات القادمة من تاريخ الحركة النضالية التي تخوضها القوات الشعبية اذ أن الوضع قد أصبح أكثر خطورة وأمر حدة .

هذه الحقائق الثابتة الى جانب الخطة الجديدة التي رسمها أغوستينو نيتو من أجل بناء دولة حديثة مستقلة اقتصاديا ومتطورة صناعيا تؤكد حتمية المجابهة بين الحركة الشعبية والزمرة العنصرية في جنوب افريقيا بين لحظة واخرى .

فالفرصة اليوم مؤاتية لقوى الامبريالية والعنصرية اذ أن انغولا دولة فتية حديثة العهد بالاستقلال ولاتزال تعيش لحظات حاسمة ومرة من الحرب الدامية . وتوطيد سلطات الحكومة الشعبية يضع الدول الرجعية في افريقيا على كف عفريت ، عرضة للتغيرات التاريخية التي تنادي بها حركة التحرر الوطني والتي تتلاءم مع متطلبات العصر والجماهير .

ان المحافظة على الحرية أكثر قيمة وأصعب بكثير من نيلها . فالانتصارات الكاسحة التي تحرزها الحركة الشعبية لتحرير انغولا على الصعيدين العسكري والسياسي الى جانب البدء في تنفيذ المرحلة الاولى من الاصلاحات الزراعية وتحديد الملكية وتوزيعها بين ابناء الشعب دون ما نظر الى انتماءاتهم القبلية ومنح الشعب الانغولي حقوقا متساوية بصرف النظر عن انتماءاتهم العنصرية ، عوامل ايجابية يرفعها اغوستينو نيتو في وجه الثورة المضادة التي بدأت ترسم خطة جديدة في حربها ضد الحركة الشعبية .

الجنوب والصراع القبلي

فالحركة الشعبية التي لعبت الدور الاساسي في انتصار الحركة التحررية الانغولية قد تعلمت دروسا من تجارب الشعوب ابان نضالها من أجل الاستقلال وتدعيم سيادتها . فما عانته اندونيسيا وكمبوديا وفيتنام وبنغلادش ولاوس من مرارة الاستعمار العنصري الجديد وما عاناه لبنان والعراق من شرور السلاح القبلي تجارب حديثة تضعنا أمام احتمالات عديدة . فبعد اندحار منظمة يونيتا التي يدعمها نظام جنوب افريقيا العنصري بدأت اجهزة الاعلام الامبريالية حملة أضاليل وتشكيك ضد الحركة الشعبية وكرست اجهزة الاستخبارات الامريكية جهودها لزرع الانقسام في صفوف الشعب الانغولي وتحويل الصراع الى صراع قبلي أملا في سلخ الجنوب عن انغولا وخلق بؤرة يمينية تنطلق منها شراذم الجبهتين العميلتين والمرتزقة وقوات جنوب افريقيا العنصرية لاضعاف القوات الشعبية ، تكون قاعدة انطلاق للثورة المضادة ، والدمى الموالية للامبريالية والانفصالية .

المؤامرة مستمرة :

ان هذه الاحتمالات تعززها اعلانات وزير دفاع جنوب افريقيا امام مجلس النواب عن استدعاء اعداد كبيرة من القوات المسلحة الاحتياطية الى الجيش . وقال ان قيادة الجيش استدعت حوالي ٦٠ ألف جندي من قواتها الاحتياطية الى الخدمة بهدف تعزيز قواتها في جنوب انغولا . حدث هذا في الوقت الذي أحرزت الجبهة الشعبية لتحرير انغولا اعتراف الدول الغربية بحكومتها مما جعل حكومة العنصريين تضاعف حشودها بحجة حماية المنشآت الكهربائية رغم تأكيد الحركة الشعبية أنها لن تعتدي على أية اراضي مجاورة . ويعزز نوايا العنصريين المريبة ما اعلنه جوناس سافيمبي من ان قواته ستعود الى الادغال استعدادا لشن حرب عصابات ضد حكومة الحركة الشعبية . ان ما اعلنه سافيمبي هو الخيط الرفيع في المؤامرة والخطة الجديدة التي بدأت تنفذها حكومة واشنطن بعد أن انتهت من حبكها وتوزيع الادوار بشكل يتلاءم مع تطورات القضية الانغولية والمطامع الامبريالية التي تجسدها الولايات المتحدة الامريكية . فسافيمبي مجرد اداة تحركها المخابرات الامريكية وتغذيها ماديا ومعنويا وتزودها باعداد وافرة من المرتزقة . هذا وتشرف وكالة المخابرات المركزية على تصميم الدور الذي يلعبه العميل سافيمبي اذ انه يتلقى اوامره من السيد بوش رئيس الوكالة الذي ما برح يصرح بان الامبريالية الامريكية ستواصل دعمها للقوى العميلة . ومن جهة اخرى بدأت الولايات المتحدة وعنصريي جنوب افريقيا استخدام اللاجئين للبدء في نشاط تخريبي ضد الدولة الانغولية مما جعل المكتب السياسي للحركة الشعبية يطالبهم باحترام الاتفاقيات الدولية التي تحرص عليها جمهورية انغولا الشعبية . ان هذا التحرك المشبوه الذي يمارسه لاجئون انغوليون وأجانب دليلا قاطعا لسوء نوايا المعسكر الامبريالي وعنصريي جنوب افريقيا المبيتة ضد القوات الشعبية بعد أن انحسر تدفق قوات المرتزقة واتخذت بعض الحكومات موقفا صارما بعد مذبحة كالان التي قتل فيها ١٤ من المرتزقة البريطانيين .

هذا وان الاعتقاد السائد اليوم ان بعض الانظمة التقدمية في افريقيا قد تتعرض لموجة من القلاقل وربما الانقلابات والاغتيالات السياسية للحد من تأييد هذه الدول لحكومة الحركة الشعبية . فما حصل في نيجيريا قبل أيام هو ليس محض صدفة او موقف داخلي بل هو خطة امبريالية اشرفت عليها الولايات المتحدة الامريكية للاطاحة بالرئيس مرتضى الله محمد . ان مرد هذه المحاولة هو الاجراءات والمواقف الاخيرة التي اتخذها مرتضى الله محمد فيما يتعلق بالقضية الانغولية . فالرئيس الذي قتل في المحاولة اشتهر بمواقفه المتعاطفة مع الحركة الشعبية وحركات التحرر الافريقية . وكان الرئيس الراحل قد شن حملة شعواء لتصفية مفاتيح الفساد في الاجهزة والادارة النيجيرية . هذا ومن المؤكد ان هذه المواقف الوطنية لمرتضى كانت وراء محاولة الانقلاب الاخيرة .

ومن المتوقع اليوم ان تلجأ وكالة الاستخبارات الامريكية الى تنظيم محاولات انقلابية عديدة في بعض البلدان الافريقية كرد على الانتصار الذي حققته الحركة الشعبية في انغولا مما قد يعجل في انهيار المواقع الامريكية وافريقيا . ان عملية الانقلاب التي باءت بالفشل اذ أن اوبازنجو قائد الجيش النيجيري السابق الذي تم تعيينه خلفا لمرتضى محمد قد أعلن انه سيواصل نفس السياسة التي انتهجها الرئيس الراحل ، ستدفع الامبريالية الامريكية لانتهاج اساليب جديدة تستعمل خلالها جميع ما في ترساناتها من ممارسات فاشية للابقاء على حالة التوتر في افريقيا . وأكد ذلك ما كشفه أحد ضباط فرقة « القبعات الخضر » الامريكية الشهيرة بالمذابح التي ارتكبتها المخابرات الامريكية في فيتنام ، عن وظيفة جديدة عثر عليها في انغولا . قال الضابط ، وهو برتبة نقيب انه بدأ ورفاق له يتقاضون شهريا ثلاثة الاف دولار يتناولها كل واحد منهم من خزانة حكومة جنوب افريقيا العنصرية التي تستمد دعمها المالي من الولايات المتحدة . هذا واضاف هذا الضابط الاميركي ان مئات من مواطنيه الامريكيين المرتزقة يتولون وظائف مماثلة بالاضافة الى ٣٥٠٠ متطوعا برتغاليا يحاربون الى جانب الجبهة الوطنية في الشمال والاتحاد الوطني في المنطقة الجنوبية .

ومن الجدير بالذكر أن الرئيس فورد ووزير خارجيته يخوضان صراعا مريرا ضد الكونغرس الاميركي لانتزاع التأييد والوقوف الى قوى اليمين العنصري في حربها ضد ثوار انغولا الشعبية . هذا ويجاهد الرئيس فورد وهو على أبواب انتخابات الرئاسة الامريكية لاجل تدعيم سياسته الخارجية التي بدأت تفقد ثقة عملائها الافريقيين بها .

انتصارات ... وثورة مضادة :

لقد دخلت قوات الحركة الشعبية مدينة سان سلفادور وسيطرت على شمال البلاد تماما . اما في الجنوب فان معظم مدن انغولا قد أصبحت تحت سيطرة قوات الحركة الشعبية رغم مساعدة جنوب افريقيا المؤاكبة للامبريالية والممثلة للاستعمار الجديد . ومهما كثرت وتزايدت العقبات في وجه مناضلي الحركة الشعبية .

فان الفترة القريبة القادمة ستبشر بتوحيد البلاد حيث يصبح الاستقلال الوطني حقيقة واقعة بقيادة الثورة الشعبية التي تقودها قوات الحركة الشعبية لتحرير انغولا . ان ادعاءات قوى الثورة المضادة واساليبها لم تعد تنطلي على الشعوب الحرة ولم يعد لها الاثر في الحد من المد التحرري وزرع الوهن في نفوس المناضلين . ففي مقابلة صحفية لبنوالفيس عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية لتحرير انغولا نفى نفيا قاطعا ان يكون اساس الخلاف بين الحركة الشعبية وقوى العمالة قبليا ، ينبع من خلافات تقليدية بين القبائل التي ينتمي اليها قادة هذه القوى . لكن الحقيقة أثبتت بطلان ادعاءات الاعلام الامبريالي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية لان الخلاف هو صراع بين قوى الثورة الذين يمثلون ايديولوجية تنبع من مصالح الجماهير الشعبية تمثلها الحركة الشعبية ، وقوى الثورة المضادة الذين يكرسون عفونة الرجعية والامبريالية ويعملون لطمس الحركة التحررية وضرب مصالح الفئات الكادحة وجماهير الشعب .

> وجهت الدعوة لحكومة الحركة الشعبية في انغولا لحضور اجتماعات وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية التي بدأت في اديس ابابا يوم الاثنين الموافق ٢٣ من هذا الشهر . ومن المعروف أن وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية يجتمعون بصفة دورية كل ستة أشهر بمقر المنظمة لمناقشة المسائل المتعلقة بميزانية المنظمة الافريقية .
>
> ومن المتوقع ان يفتتح المارشال عيدي أمين رئيس جمهورية اوغندا ورئيس منظمة الوحدة الافريقية ، المؤتمر ويؤكد من جديد اعتراف المنظمة بحكومة الحركة الشعبية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الانغولي . وكانت المنظمة قد اعترفت في وقت سابق بالحكومة الانغولية .
>
> هذا ويتوقع المراقبون السياسيون ان يناقش وزراء خارجية الدول الافريقية القضايا التي تتعلق بحركات الاستقلال الافريقية وعلى راسها قضية الصحراء الغربية .
>
> ومن جهة أخرى اعترفت الحكومة اليابانية بالحركة الشعبية لتحرير أنغولا باعتبارها الحكومة الشرعية لانغولا . وتستند الحكومة اليابانية في اعترافها هذا الى شرعية الحكومة الشعبية بعد أن سيطرت على معظم الاراضي الانغولية وحازت على اعتراف أكثر من ٦٠ دولة في العالم .

نيرودا اسبرانتو الانسانية



عندما قطعت الاحداث الدموية العاتية التي عصفت بتشيلي خلال الاعوام الماضية لسان الانسانية الصادق وأهتز المجتمع الدولي على أمتداده وأتساعه لذلك الحدث المروع الذي أطفأ بالدم شمسا من شموس الأنسانية . وصمت بابلو نيرودا كجثة هامدة تطويها الدياجير السياسية المعتمة كأي قتيل بريء من تلك الاحداث . الا أن شعره العالمي الذي غناه للعالم بقي يهز العقول الى يومنا الحاضر ليوقظ فيها المشاعر الانسانية النبيلة لا تلك المشاعر المتوحشة التي افترست ينابيع الخير والعطاء وأوقفت بالرصاص والدم مسيرة الضياء الابيض على سطح كوكبنا المظلم. ومن هنا ودع العالم بأسره الشاعر الكبير بابلو نيرودا ليستقبل شعره من جديد . ذلك الشعر الذي غنى للخير والحب والسلام وكشف بالرؤية الصادقة كل صنوف الشر والفساد وخاطب كل شعوب الارض بلغة المحبة متجاوزا بذلك كل الاعتبارات الاقليمية التي اعطاها حقها قبل الانتقال المباشر الى الضمير العالمي ليصبح منه واليه .

نيرودا :

ولد الشاعر التشيلي ريكارد نفتالي رييس في بلدة بارال التشيلية في ١٢ حزيران عام ١٩٠٤ وفي نفس العام الذي ولد به توفيت امه مما دعى والده الى الزواج مرة اخرى وأقام في مدينة توميكو وفي عام ١٩١٠ دخل الطفل ريكارد المدرسة الابتدائية حتى اذا ما جاء عام ١٩١٧ نشر اولى قصائده في صحيفة الصباح التومكية ولم تمض عدة سنوات حتى أتخذ لنفسه لقب بابلو نيرودا وحاز على جائزة عيد الربيع في مدينة توميكو وفي عام ١٩٢١ انتسب الى جامعة سانتياغو وبدأ يساهم في تحرير مجلة الضياء الى أن نشر اولى مجموعاته الشعرية الغسق في عام ١٩٢٣ ثم اعقبها في العام التالي بنشر عشرين قصيدة حب وقصيدة يائسة لينتقل بعدها الى رئاسة تحرير مجلة كابالود باستوس وبعدها بعام نشر محاولة الانسان اللامتناهي ووانيلوس والساكن وأهله الى أن عين قنصلا لتشيلي في رانغون فسيلان فسنغافورة حيث نشر مجموعة الاقامة في الارض وبدأت صداقته مع الشاعر الاسباني الكبير لوركا وفي عام ١٩٣٤ عين قنصلا لبلاده في برشلونة ثم أنتقل الى مدريد وبعد عامين من الاقامة فيها قتل الفاشيون صديقه لوركا ونظم على اثر هذا الحاد ثقصيدته المعروفة اسبانيا في القلب ، ورئيس تحرير مجلة بأسم ــ شعراء العالم يدافعون عن اسبانيا ــ وفي عام ١٩٣٨ توفي والده وقام بتأسيس مجلة فجر التشيلي وفي العام التالي نشر مجموعة ــ الشخط والمشقات ــ ثم عاد الى فلبارزيو ونظم عدة مقاطع من النشيد الشامل وعين قنصلا في المكسيك وفي عام ١٩٤١ نظم قصيدته نشيد الى بوليفار وقام بزيارة الى غواتيمالا ومنح شهادة الدكتوراة الفخرية من جامعة ميشواكان وفي عام ١٩٤٢ زار كوبا ونشر قصيدة ــ الى ستالينغراد ــ وبعدها بعامين نال جائزة بلدية سنتياغو ونال جائزة الادب الوطني عام ١٩٤٥ وفي عام ١٩٤٦ اعترف رسميا بأسم بابلو نيرودا ونشر كتاب الاقامة الثالثة ثم لوحق في التشيلي بسبب قصيدته ــ رسالة حميمة الى ملايين الناس ــ التي نشرها في صحيفة الوطني التي تصدر في كاراكاس وفي عام ١٩٤٨ القى خطابه الشهير ــ اني اتهم ــ ذ مصدر امرا بأعتقاله وعاش متخفيا في بلاده يكتب النشيد الشامل . وفي ١٩٤٩ هرب من التشيلي عبر جبال الكورديرى زاند ونشر قصيدته الشهيرة ــ فليستيقظ الحطاب ــ ونال عليها جائزة السلم في فرصوفيا ثم ابتدأ بعد ذلك بنظم الملحمة الشهيرة ــ رياح اسيا ــ وبعدها بسنة تقريبا عاد الى التشيلي ونشر قصيدة الريح وعناقيد الغضب والاغاني الابتدائية ثم نشر مجموعته كل الحب ونال جائزة ستالين للسلام وأسس مجلة التشيلي ورئيس جمعية كتاب تشيلي وفي عام ١٩٥٨ ساح في امريكا وأوروبا ونظم قصيدة ابحار وعودة ثم عاد الى تشيلي في ١٩٦١ ونشر قصيدة حجارة تشيلي وسلطات مطلقة وفي ١٩٧١ عين سفيرا لتشيلي في باريس وفي ٢١ تشرين الاول ١٩٧١ نال جائزة نوبل للادب بوصفه شاعر الكرامة الانسانية المنتهكة وأصدر ديوانه الاخير السيف المشتعل .

الانسان نيرودا :

وهكذا ظل طوال عمره يغني للانسانية والانسان وللشعوب المغلوبة وكان وطنيا متحمسا لبلاده وقضايا كل القارة الامريكية الجنوبية ورغم ذلك كان يلازمه الشعور بالغربة الذاتية والحزن الدائم مما صقل شخصيته الشعرية وأعطاها ابعادا انسانية وها هو يغني الى الجميع .. الى جميع الناس ..

الى الذين لا اعرفهم
والذين لم يسمعوا بأسمي
والى الذين يعيشون على ضفاف انهارنا الطويلة
وعلى سفوح البراكين وفي ظل النحاس الملتهب
الى الصيادين والفلاحين والهنود الزرق المقيمين
على شواطىء البحيرات المتألقة كالزجاج
الى الاسكافي الذي يتساءل الان وهو يخيط الجلد
بأيد قديمة
الى الجميع .. اليكم انتمي وبكم اعترف ولكم اغني

ومن هنا اصبح نيرودا شاعرا عالميا يوزع عواطفه وأحاسيسه على البشر اينما كانوا بغض النظر عن هوياتهم وأشكالهم وبلدانهم وشعره يتسم بالبساطة والسلاسة والابتعاد عن الغموض ..

يا دعاة الغموض والاسرار
ايها السحرة الوجوديون
الزائفون . يا اقاحا سرياليا مشتعلا
فوق قبر
يا جثثا تتعبد كل بدعة جديدة
لستم الا ديدانا شاحبة
ما الذي قدمتموه لملكة الآلام
ما الذي قدمتموه لهذا الكائن البشري المظلم
والكرامة المركولة بالارجل .

ولذا كنال بابلو نيرودا جائزة نوبل بوصفه شاعر الكرامة الاسبانية لانه يدافع عن الانسان ويحارب من اجل الحق والعطاء ويلتصق بالارض

مكسيكو ايتها الارض القاسية يا حبيبتي
ايتها الارض الموزعة بين البسطاء
من سيوف حقول الذرة خرجت
الى الشمس مئات من ابنائك وقد غطى العرق اجسادهم
انا قادم من ثلوج الابدية لاغنيك
مالئا حياتي من بخار بارود المدافع وغبار الحرث .

وهكذا يظل الشاعر التشيلي الكبير بابلو نيرودا هو لغة الكرامة والحرية واسبرانتو الانسانية ولحن الخلود الابدي في القرون الاتية .

نوبل يوجينو مونتالي انتصار للانسانيّة وطعنة للفاشية



شاعر فنان ، مرهف الحس ، احب الحياة والانسان ودافع عنهما برهافة احساس قلما وجد لها مثيلا رغم ان اعماله الادبية عكست بعض اللمحات السلبية . لم تكن هذه اللمحات وليدة كراهية لبني الانسان بقدر ما كانت تنبع من رفضه للمواقف العنيفة واللانسانية في مراكز السلطة انذاك . احب الانسان في تصديه للعنف بعواطف ملؤها الانسانية . عاش لحظات لاهفة نبعت من عاطفة الحنين الى اللانهائي فارتسمت صورة العالم امامه وكانها منفى كبير ... كره الانسان رمز البربرية العابث بكرامة اخيه الانسان . رفض الوصولية عبر ركام الجماجم التي يقهرها جبروت الفاشيين ليعبروها جسورا توصلهم الى مناصب الحكم الوفيرة . ولو هذا رفضا في نفسه جعله وهو عضو البرلمان الايطالي يصمت ولا يتكلم في المجالس ولو مرة واحدة . لم يحضر من مسقط رأسه الى روما سوى مرتين الاولى للوقوف الى جانب قانون الطلاق والاخرى لانتخاب رئيس الجمهورية.

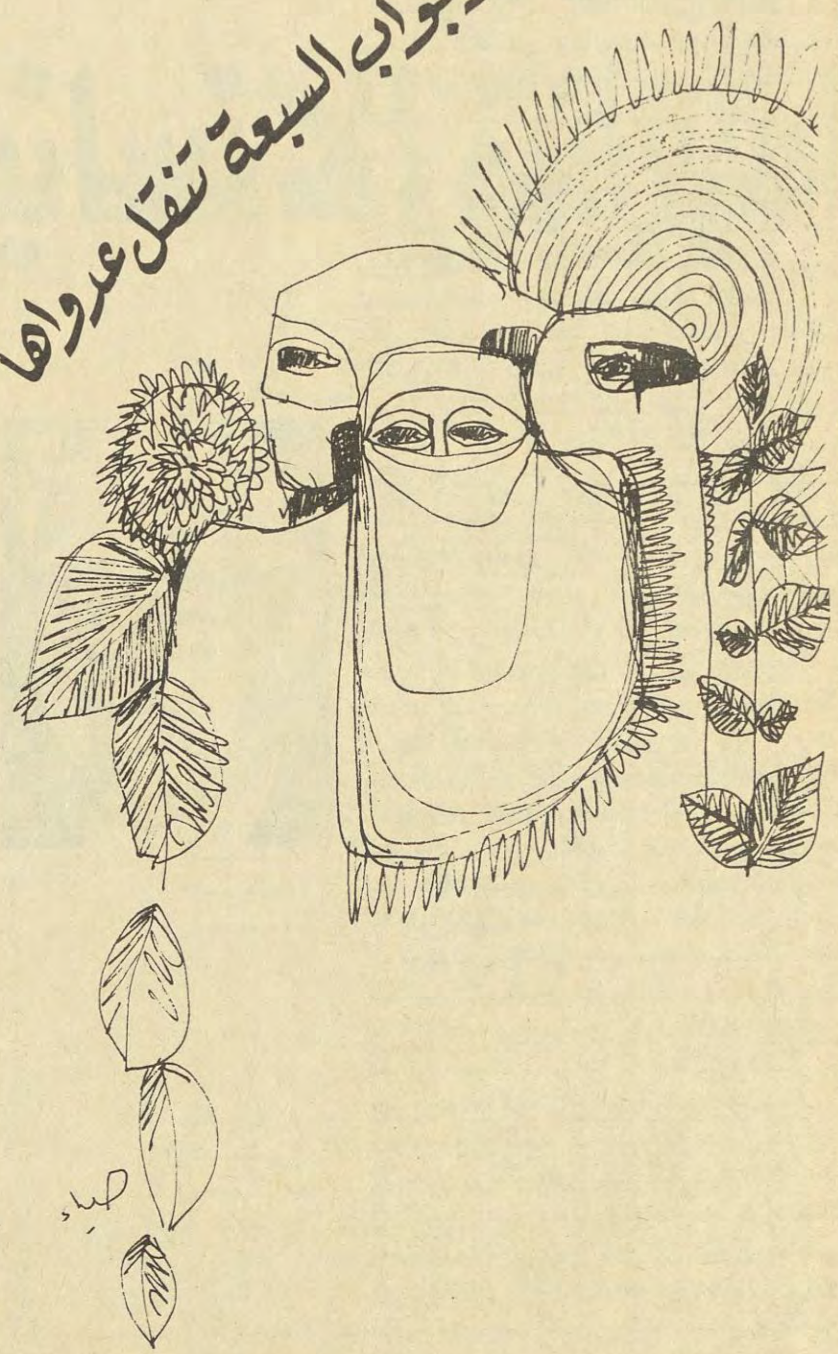
يوجينو شاعر ايطالي يتميز بمواقفه الجريئة ، يرفض بلادة وتردد ابناء شعبه في مواجهتهم للازمات والكوارث اذ ان القرار يأتي بعد الكارثة لا قبلها .

يوجينو مونتالي جاء بعد خمسة من الكتاب الايطاليين فازوا قبله بجائزة نوبل، لكنه وحده من فرض على الجيل التوقف دقائق صمت احتراما له وتقديرا له. ان فوزه بهذه الجائزة هو انتصار للانسانية والكرامة واللحظات المضيئة من تاريخ الانسان واكثر من ذلك انه طعنة للحركات الفاشية التي طالما وقف منها مواقف حازمة وفضل الف مرة ان يكون بينه وبين لقمة عيشه واد سحيق على ان يكون قريبا من هذه الحركات على حساب انسانيته .

ثقافة الصمود

طيبة ذات الأبواب السبعة تقفل عدواها

بقلم : جلال صادق



ـــ ماذا تفعل
ـــ ابكي
ـــ ولماذا ؟
ـــ لان زمن العودة اصبح رحيلا
ويصمت المتحاورون

ـــ ماذا تفعل
ـــ اندب حظي
ـــ ولماذا .. المتتجاوب معكفاطمة بماقدمت لها منحب؟
ـــ بلى !
ـــ وفيما حزنك
ـــ لان الجارات حرضن معشوقتي .. وقالوا في احط الكلام وأرداه .. ولما سمعت أخرجت نفسها من جلدي، وتركتني اصلي وحيدا فيمسجد يحيط كل اطرافه زبانية السلطان .

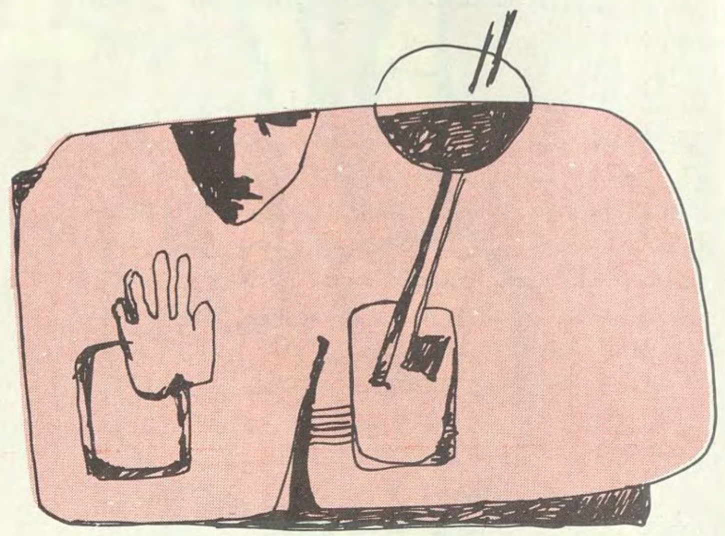
الجوقة تنشد :
الدخول الى طيبة ليس من خرم ابره ..
وظلام دربها لا ينيره عود ثقاب .
الدخول الى بابل يبدأ حين تخرج الذات من الجسد ..
وتطرق باعقاب البنادق ابوابها السبعة .
صوت منفرد من الجوقة يرتفع :
الدخول الىبابل يقتضي انتحمل في اليد الاولى كتلةحديد .
وفي الاخرى ممحاة تشطب فيها عن الباب الاول :
هذا زمن العجز
وعن الباب الثاني :
يا امة أسلمت فخذيها للريح وللقبطان
وعن الثالث :
زمن الخمرة والجاريات الحسان
وعن الرابع :
اشمل كل الناس برحمتك
وعن الخامس والسادس :
خلقت من طين اليه تعود
وعن السابع :
ما كتب عليك لا تتذمر منه .. ولا تئن .. وتحمل الامك بصبر .. ان مولانا لا ينسى عبيده .
الجوقة : وبعدها .. بعد هذا ..
تصل الى «فطم» التي هجرتك وسط زحام القيلوالقال .
« ويبدأ الحوار من جديد » :
ـــ لكن من يبدأ ؟
ـــ قتلوا أمي !
ـــ لكن من يحمل كتلة الحديد ؟
ـــ انهالوا على والدي ضربا حتى اشبعوه الموت !
ـــ والممحاة ؟
ـــ اختي « التي لم تدخل حجرتها الاحلام بعد »
فضوا بكارتها بزجاجة خمر
ـــ من يبدأ .. من يبدأ .. من يبدأ
ـــ ومزارعي مطارح الحمام اصبحت مآوى للعنكبوت

ـــ من يبدأ ؟
ويهب المتحاورون
وتنزف طيبة دموع الفرح .. وتمتد انهرا
حتى تحس القدس ان شيئا ما يتحرك تحت اقدامها ..
ان شيئا ما يحركها يسارا باتجاه قلوب المتحاورين . . .

ثقافة الصمود

مخلوقات الربع الخالي

شعر : سليمان الفليح ـ الكويت



في روحك اهرب يا وطني
من وسخ المدن / كالذئب وحيدا في الغيهب
اعوي عبـــر رياح البـــر
واجهني برق في الظلمة / احرق ماء حشاشة روحي
رش بعيني ضـــوء القفـــر
وعلى الضوء رأيت طيورا نائمة افزعها البرق / فأيقظها
فأنتفضـــت رعبا لتفـــر
لكن رذاذ المطر الناعم لامس زغب الريش فنامت
فوق البيض الدافىء ليلا
وســـط الوكـــر
ورأيت قبورا تنفض عن موتاها خاما مثل بياض الثلج
فهبوا وانتصبوا كغصون السدر
حملوا أسلحة في وجهي / قبل مجيئي طربا
لوحت اليهم بردائي
وعقالي وقفـــير التمـــر
هدأوا قلت سلاما قومي . جئت اليكم احمل دمي
وبقيـــة اعوام العمـــر
وأنطفأ البرق فأنقذني فهربت اجرجر اعضائي
اقرع نافذة موصدة فأنفتحت
فأنبلـــج الفجـــر
وعلى احدى هضبات بلادي شاهدت المدن الموبوءة
تنمو كثآليل « ميته » فوق صحار ميته
تتناثر فيها كالفطـــر

ورأيت المدن الكبرى تركض عبر سراب البر
يتعقبها الخـــوف المتعب
ويطاردهـــا المرض المرعب
ويفتتها حجرا حجرا شيطان الوحشة والشر
ورأيت نسورا وحداءات . وبطاريقا بأعاليها
ورأيت دماء اهاليها . تقطر من مخلاب النسر
ورأيت عقابا يخطف قصر
ورأيت غرابا يأكل نمر
ورأيت افاعي في الافاق . ترسم اقواسا قزحية
ورأيت وجوها في الشرفات . تلبس اقنعة شبحية
ورأيت عقولا فيالطرقات تجرع انخابا ملحيه
ورأيت غصون الاثل الممتدة تخرج من اجساد الخيل
تتبرعم ازهار صفر تتضوع طيبا حجريا
تتشعب كقرون الابـــل
تتشابك كالهم المزمن
تعلكها اضراس الليل
تتقيؤها في وجه الفجر الزاهـــر
في وجـــه الزمـــن العاهر
تبصقها فيوجـــه الجيـــل
ورأيـــت أسودا تزار همســـ
ورأيـــت كلابا تعوي الشمس
ورأيـــت ذئابا مسعورة
ورأيـــت جشود النمل الاســـود
فوق الورد . ورأيت تيوسا مخمورة .

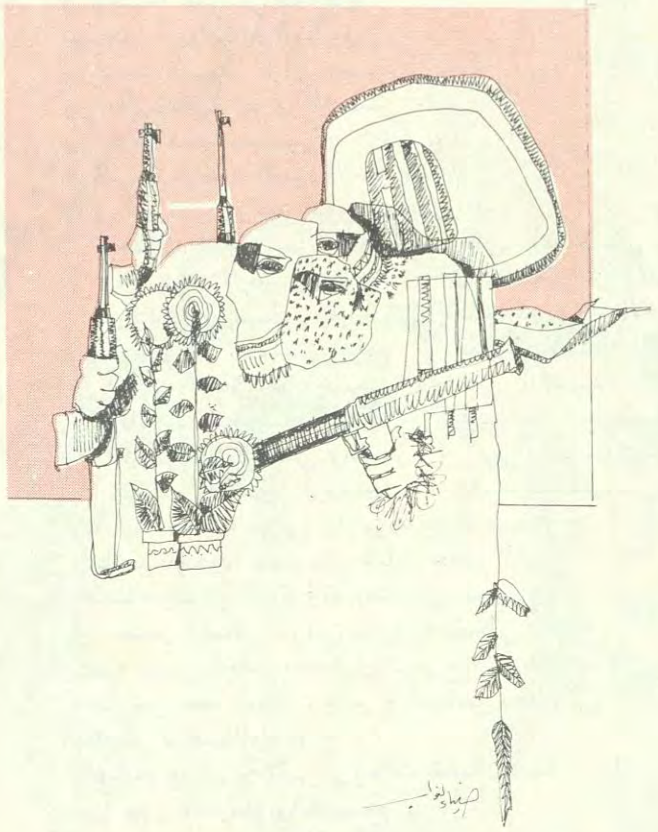
وهنالك لفعنـــي الليل حتى اثقلنـــي اسرار
وتلمست الارضـــ حزينا ابحث عن اثر الامطـــار
فوجدت الرمـــل بليدا صلبا كجمود الاحجـــار
اسأل عن اخبـــار الغيم لكن لم تـــأت الاخبـــار
وبقيت احدق في صمتي حتى ادمنـــت الافكـــار
ونهضت الصبـــح سعيدا جـــاءت اسراب الاطيار
اخبرني النورســـ فيالفجر سرا بهطـــول الامطار
حدثنـــي لكـــن الريـــح جاءت لما النورس طـــار

وحملت حقائب حزني وأجتزت جبالا وسفوح
وجلست وحيدا مهموما وتفيأت ظلال الدوح
اطبقت جفوني للنوم ونسيت بأني مجروح
في اخـــر اعماقي مرض يغرق احشائي بالقيح
حيث يصير القلب صحاري تصرخ في وحشتها الروح
فتمارس لعبا عبثيا . يشرخ احلامي يعصرني
فأفيض نزيفـــا وجروح
وهنالك في شرفة قلبي / دخلت قافلة قادمة
من جزر العرفج والشيـــح
يركبها بدو عرفوني / جاؤ امن عاصمة الموتى
فأناخوا النوق على قبري
وأفاقونـــي بتسابيـــح
وبنوا في الذهن مضاربهم / وأضاؤوها بمصابيح
وأعتصموا في قبة قلبي / عقدوا مؤتمرا سريا
ضد رمال الربع الخالي والزمن الداجن والريح
قالـــوا :
نحن جموع البدو الرحل نصرخ بالصوت المسموع .
ماذا يمكن ان يمنحنا الربع الخالي غير الجوع .
في زمن اطعمنا ثلجا
وسقانا رملا ودموع .
والينا ارســـل اطيـــارا
تحمـــل اخبارا سريـــه
تغزونـــا سرا في الليـــل
برمـــال الربع الحجريـــة .

كل اربعاء

بقلم: سميح شبيب - ليبيا

... ونعلم انك تبقى محاصر فينا



— ١ —

ان تحزن على رفيق خارج الوطن والوطن بداخلـه وانت داخل الوطن وغريب فيه .

ان تحاول الحزن لانك خارج الوطن وانت في ظـل معادلة معكوسة بحيث يصبح الخروج يعني الدخول . وتصبح اقرب طرق الدخول لصلب القضية الخروج من بوتقة الادعاء الدافعة (للاغتراب) للكوادر (المتشيئة) فغدى شعورها (بتشيؤها) جزءا من كيانها ولم يعد بالامكان كسر النطاق والعودة للفعالية الا بكسر المرض الثوري نفسه .

— ٢ —

... ان تكون ملحقا جزءا .. يعني فقدان الذات .. ان تكون (شيئا) .. لا شيئا ما .. ان تكون قادرا على تأكيد الذات باستقلالية عن (الرأس الفارغ) يعني ان تكون وان لا تكون .. ان تكون مغتربا عن الواقع الذي نعيش اما ان تحس (بفراغ الرأس) من جهة وعدم قدرة اسقاطه او املاءه .. بعد ذلك ماذا يعني القبول به .. انهاء المشكلة ام تكريسها عن طريق افراغ الذاتلحساب (فراغ الرأس) ؟؟؟ .. حفاظا على الوضع الذات، اه هروبا للامام بفعل الارهاب الفكري والتنظيمي ...

— ٣ —

محمد سمير جوهري الاسم والوجه المعروف للعديد من المتشائمين والمغتربين في مخيمات الفقراء ..

ــ الجوهري الذي لم يفوت فرصة ألا وحاول ان يتكلم شعرا عن أحاسيس الفقراء في الحب والحرب والموت ..

ــ الجوهري الذي لم يتمكن من الاستمرار .. لم يتمكن من أن يكون (متشيئا) .. ولم يتمكن من أن يسقط .. فسقط .

.. سقط سقوطين فتحسس الاول وحاول الفاؤه

.. أما سقوطه الثاني فلا يمكن الغاؤه لانهكان نهائيا .. انه سقوط الموت

الموت دون مقدمات ولكن يمكن ان يكون له نهابات .. اذا تمكن اولئك الذين لا يمكنهم انيا ان يسقطوا ولديهم القدرة على الاستمرار .. والتغيير

— ٤ —

.. لم يتبق شيء منه .. حتى محاولاته الشعرية التي قال بها (انت مدينتي وانا محاصر فيك)

وبعد استبداله الاغتراب بالغربة .. فقد ابتسامته وفرحه .. هرب الفرح منه حتى موته .. خرج منا وهو يحمل في قلبه جروح الخلل والفشل .. خرج وهو يحمل جروح فتحها الرأس الفارغ

وعاد اليكم بلا روح ولا كلام وبصمت الموت وجلاله .. مؤكدا بأن معالجة الواقع المتردي لا يكون بتركه .. ولا يسقط الساقط بسقوطنا ..

.. والغربة بحد ذاتها مخادعة بثلاثة ابعاد ــ الخيال ــ الهروب ــ المخدوعون .

□ الرفيق سمير جوهري ، مناضل عربي ، كـرس حياته للقضية ، واصبح جزءا منها ، نشرت له عـدة محاولات شعرية وادبية في دمشق وليبيا واستشهـد بحادث سيارة .

نار الشعر تهاجر
ويموت الشاعـر
لكن الارض تدور وتبقى شاهد نفي للجدل الدائر
في هذا العصر المسكون بصوت الرعد الماطر

(البياتي)

ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥ - الاربعاء ٣ آذار ١٩٧٦

لا للوصاية .. نعم لاستمرار الثورة

